الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE 08 MAI 1945-GUELMA

faculté : des lettres et des langues

جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللغات

الرقم: ..... N° :.....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماستـــر

تخصص: لسانيات تطبيقية و تعليمية اللغة العربية

دور الوسائل التعليمية في الاكتساب اللغوي لدى تلاميذ الأقسام التحضيرية "دراسة وصفية تحليلية"

مقدمة من قبل:

مسياد فاطمة زهراء

تاريخ المناقشة:.....

بلعز الطاهر	أستاذ مشرف	كلية الآداب و اللغات الأجنبية
نعيجة الطاهر	أستاذ مناقش	كلية الآداب و اللغات الأجنبية
أهقيلي نبيل	أستاذ مناقش	كلية الآداب و اللغات الأجنبية

السنة الدراسية: 2015 / 2016

شكر و تقدير

قال الله تعالى: "و إذا تأذّن ربّك لئن شكرتم لأزيدنّكم"

و قال صلى الله عليه و سلم: "و من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

فالحمد لك يا رب العالمين على نِعَمِكَ التي لا تعد و لا تحصى و الصلاة و السلام على النبي المصطفى محمد صلى الله عليه و سلم و بعد:

أتقدم بالشكر و التقدير و كامل العرفان إلى الأستاذ الفاضل "**بلعز الطاهر**" الذي خص هذا البحث المتواضع بالرعاية و الإهتمام و لم ينجل علي يومًا بنصائحه و توجيهاته البناءة، فكان الشمعة التي أنارت لي الدّرب حتى أصبح بحثي على هذه الصورة شكلًا و مضمونًا، فجزاه الله عني كل خير و أثقل ميزان حسناته و أدامه الله في خدمة المتعلمين و طالبي العلم و المعرفة.

أشكر كل الذين أمدّوا هذا البحث بقوة الاستمرار أمام أشواط الصعاب أخص بالذكر كل الأسرة التربوية بكل من ثانوية الإخوة الشهداء بن صويلح و مدرسة مجالدي مختار.

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة الذين تحملوا مشقة قراءة هذا البحث و مناقشته، إلى هؤلاء أقول جزاكم الله عني خير الجزاء و زادكم من فضله.

الإهـداء

إلى الذين ربّياني صغيرة، و أرشداني كبيرة

إلى من تعبت يداه من أجل تعليمي، إلى من ينساب كرمًا، و يلفظ حكمًا، و يتدفق حبًا و صبرًا، إلى والدي الغالي "**إبراهيم**" شفاه الله.

إلى من سهرت لسهري و بكت لبكائي و فرحت لفرحتي، و أرضعتني حبًا صادقًا، إلى من حفت طريقي دعاء جزيلًا، إليك أهدي نجاحي أمي الغالية "**وردة**".

إلى أعزائي الذين عشت معهم مراحل حياتي، و أكن لهم بالغ الحب و التقدير.

إلى أخي العزيز "**محمد**" أتمنى له النجاح و التوفيق في حياته

إلى أنيسة حياتي و نصفي الثاني إلى سويدات قلبي أختي العزيزة "**سمية**" و إلى زوجها "**هشام**" و إبنيهما: "**يمنى أسيل**" و الغالي "**أيوب**"

إلى من جمعتني بها أجمل الذكريات و أروع اللحظات إلى بلبلة قلبي و أختي العزيزة "**نور الهدى**" و زوجها "**رابح**" و فقهما الله و يرزقهما الذرية الصالحة إن شاء الله

إلى زوجي العزيز "**نصر الدين**" الذي لطالما كان لي السند طوال مشواري الدراسي و لم يبخل عليا بشيء، من عطفه و كرمه، وفقه الله و أدامه على سبيل النجاح.

إلى عماتي فاطمة و مسعودة و أزواجهم و أبنائهم إلى كل عائلة "**مسياد**" إلى أخوالي، و زوجاتهم و أبنائهم إلى خالتي العزيزة و زوجها و أبنائها.

إلى جدتي أطال الله عمرها و كل عائلة بلحيمر.

إلى صديقتي و أختي إلى سندي و رفيقة دربي الغالية "**أمينة طواهرة**"، أتمنى لها التوفيق و السداد في حياتها –إن شاء الله–

إلى صديقاتي "**نسرين رأس الماء، زهرة عنابي، بسمة قيراطي**"

إلى كل من أحبهم و يحبونني، إلى كل من يعني وجودي له شيئًا قي حياته إلى كل دفعة السنة الثانية ماستير لسانيات تطبيقية و تعليمية اللغة العربية

إلى كل من غابت عني أسمائهم

فاطمة الزهراء

قائمة المحتويات

مقدمة.....أ، ب، ج، د

الفصل الأول: الوسائل التعليمية و أهميتها في الاكتساب اللغوي لأقسام التحضيري

المحبث الأول: ماهي الوسائل التعليمية.....01

أولًا: التعريف بها.....01

ثانيًا: تصنيفها و أنواعها و دورها.....03 – 10 - 13

ثالثًا: أسس إستخدام الوسائل التعليمية.....15

المحبث الثاني: الإكتساب اللغوي.....18

أولًا: اللغة.....18

أ. مفهومها.....18

ب.وظائفها.....20

ثانيًا: الإكتساب.....25

أ. مفهومه.....25

ب. نظريات الإكتساب اللغوي.....28

ثالثًا: أهم المهارات المستخدمة في الإكتساب اللغوي لدى تلاميذ المرحلة التحضيرية.....31

المبحث الثالث: أهمية الوسائل التعليمية في عملية تعليم الطفل (المرحلة التحضيرية).....38

أولًا: الخصائص النمائية للطفل في المرحلة التحضيرية.....38

أ. الطفل و أهمية مرحلة الطفولة.....38 - 39

ب. عوامل كسب الطفل الغة.....40

ج. العوامل التي تؤثر في النمو اللغوي عند الطفل.....41

د. خصائص النمو للطفل التحضيري.....43

ثانيًا: المرحلة التحضيرية.....46

أ. نشأة و تطور التعليم التحضيري.....46

ب. مفهوم التعليم التحضيري..... 47

ج. وظائف التعليم التحضيري و أهدافه..... 48 - 52

د. دور التعليم التحضيري في إعداد المتعلم للمرحلة الابتدائية..... 56

ثالثًا: الوسائل التعليمية المستخدمة في التعليم التحضيري..... 57

الفصل الثاني: الجانب التحليلي التطبيقي

المبحث الأول: نماذج تطبيقية للأنشطة المدرسة للمرحلة التحضيرية باستخدام الوسائل التعليمية.....65

1. نشاط التربية الإسلامية.....65

2. نشاط المحادثة – التعبير الشفوي-.....66

3. نشاط القراءة.....68

4. نشاط التربية العلمية و التكنولوجية.....69

5. نشاط التربية التشكيلية.....72

6. نشاط التربية الموسيقية.....73

المبحث الثاني: دراسة استطلاعية: تحليل نتائج البحث و تفسيرها.....77

1. المنهج المستخدم.....77

2. أدوات البحث[وسيلة الدراسة].....78

3. عينة البحث.....80

4. مجالات الدراسة.....80

5. الأساليب الإحصائية.....81

6. تفريغ و تحليل النتائج.....81

نتائج العامة للبحث.....99

خاتمة.....101

قائمة المحتويات

قائمة الجداول

قائمة المصادر و المراجع

مقدمة:

لا شك أن جميع مراحل العمر تأخذ أدوارًا مهمة قي تشكيل الصورة النهائية لشخصية الطفل غير أنه لا يمكن لأحد أن ينكر امتياز السنوات الأولى من عمره عن باقي المراحل العمرية في التكوين الأساسي لخصائص شخصيته الجسمية، العقلية، السلوكية، الإجتماعية و الخلقية، لذا تعتبر الطفولة بمراحلها المختلفة من أهم المرتكزات الحياة الإنسانية، فإن صلحت لبنات أساسه يمكن أن يكتب له أن يكون بنيانًا سليمًا و يعمد متطاولًا شامخًا مدى الزمن، و قد دلت الدراسات التي أجريت في مجالات علم النفس و التربية على أن نسبة كبيرة من مقومات شخصية الفرد المعرفية الوجدانية و السلوكية تتشكل في سن السادسة و الخامسة من عمره، فالطفولة كالكتاب المفتوح الناصع الصفاء و أبيض الصفحات يسجل فيه كل ما يرد عليه من أخيلة و أفكار وذكريات... فالإنسان يكتب كل العادات السارة منها و الضارة في هذه المرحلة من حياته و فيها يكون قد أخذ السبل المستقيمة أو المنحرفة.

و بإعتبار اللغة أساسية لتنمية شتى المهارات و خاصة في مرحلة ما قبل المدرسة أين يبدأ الطفل بالتوجه نحو الآخرين و التفاعل معهم لغويًا، فإن اكتسابها عبارة عن محطة هامة في مسار نموه و أداة فعالة تعمل على مساعدته في تنشئة إجتماعية سليمة، فكلما كان الفرد ذا عضوية في المجتمع كل للغة الأهمية و الدور الكبير في مختلف جوانب حياته على نحو سلوكه، إحساسه و تفكيره و علاقاته، حيث يمر طفل ما قبل المدرسة بمرحلة من أهم المراحل التعليمية و التربوية و هي مرحلة التعليم التحضيري، إذ تعتبر هذه المرحلة إمتداد لوظيفة البيت ومكملة لدور الأسرة حيث تساهم في إكساب الطفل مجموعة من القيم و العادات و الاتجاهات المختلفة التي تسود مجتمعه بالإضافة إلى أنها تسعى جاهدة إلى تنمية قدراته الذهنية، كما أنها توفر البيئة الإجتماعية المناسبة لكي يتفاعل فيها و يبني لغته و يُكَوِنَ مدركاته المعرفية.

فالطفل في هذه المرحلة لا يمتلك القدرة على إدراك المجردات لذلك نراه يعتمد على حواسه في إدراك التعلمات و المواقف و قد قيل: "ما تُنُوسِيَّ شيء إشتركت فيه أكثر من حاسة" لذا فإن لتفعيلها و إثارتها علاقة وطيدة بعوامل خارجية أخرى، و من هذا المنطق تبدو أهمية الوسائل التعليمية، تبرز مكانتها التي أصبحت تقوم بدورًا هامًا في تذليل الصعوبات التي تواجه العملية التربوية، لذا كان لابد من الإهتمام بها و دراستها، من أجل توظيفها على أحسن وجه في إطار علاقاتها الوظيفية بعمليات التعليم و التعلم، بإعتبارها عمليات متكاملة وصولًا إلى تحقيق الأهداف و تحسينًا لجودة العملية التعليمية التعلمية، و جعلها أكثر كفاءة و قدرة على تحقيق نتائج

التعلم المرغوب فيها، و بناءًا على هذه الأهمية و الدور الكبير الذي تؤديه الوسيلة التعليمية في مساعدة المعلم والمتعلم في مختلف المواقف التعليمية التعلمية، كان إختيار موضوع بحثي على النحو الآتي: **دور الوسائل التعليمية في الإكتساب اللغوي لدى تلاميذ الأقسام التحضيرية "دراسة وصفية تحليلية"** للوقوف عند الدور الذي يمكن أن تؤديه الوسيلة التعليمية في تطوير التعلم لدى الطفل و تنمية لغته و تكوين مدركاته المعرفية و العقلية.

فجاءت إشكالية بحثي بصفة عامة على النحو الآتي:

"ما مدى مساهمة الوسيلة التعليمية في تنمية قدرات و مهارات الإكتساب اللغوي لدى طفل المرحلة التحضيرية".

و لحل الإشكالية إعتمدت في بحثي المتواضع على المنهج الوصفي التحليلي المناسب لطبيعة بحثي، فهذا المنهاج لا يقتصر على وصف لظاهرة، بل يتعداه إلى التحليل و التفسير و التنبؤ، و ذلك من أجل إختيار مدى صدق أو خطأ الفرضيات التالية:

- **الفرضية الأولى:** إلى أي مدى تسهم الوسيلة التعليمية في تنمية المهارات اللغوية لدى المتمدرسين في المرحلة التحضيرية.
- **الفرضية الثانية:** ما الدور الذي تؤديه الوسيلة التعليمية في تحقيق الكفاءات الختامية المقررة في المرحلة التحضيرية.

و من أجل إختبار صحة هذه الفرضيات استعنت بالوسائل التالية: الإستمارة و الملاحظة و المقابلات و التي سأتطرق إليها في متن البحث.

و لأجل بلوغ حل الإشكالية المطروحة قسمت بحثي إلى :

مقدمة: حيث قمت فيه بإعطاء فكرة عامة عن البحث، أهدافه، تحديد المشكلة، المنهج المعتمد، عينة البحث، فرضياته، أهم مشتملاته، الصعوبات التي واجهتني و أهم المراجع التي إعتمدت عليها، و أخيرًا شكر وتقدير للأستاذ المشرف.

الفصل الأول: تحت عنوان: **الوسائل التعليمية و أهميتها في الإكتساب اللغوي للأقسام التحضيرية**، ويشمل على ثلاث مباحث:

المبحث الأول: ماهي الوسائل التعليمية، بدأته بتمهيد و ذلك بإعطاء لمحة صغيرة عن تسميات الوسيلة التعليمية، ثم التعريف بالوسيلة التعليمية، تصنيفتها، أنواعها، دورها و أهميتها، ثم تحدثت بعد ذلك عن أسس إختيارها و إستخدامها.

المبحث الثاني: الإكتساب اللغوي و تحدثت فيه عن اللغة (مفهومها، وظائفها مشيرة إلى مكانتها) ثم أردفت الحديث عن الإكتساب فقدمت بعض المفاهيم و التعاريف له، ثم تناولت بالشرح المفهوم العام للإكتساب اللغوي، فذكرت نظرياته التي تتمثل في: النظرية البيئية – السلوكية – النظرية الفطرية لتشومسكي، النظرية- البنائية لبياجي... ثم عرجت في الأخير إلى ذكر أهم المهارات المستخدمة في الإكتساب اللغوي لدى تلاميذ المرحلة التحضيرية و كان ذلك بالشرح و التمثيل.

المبحث الثالث: تحت عنوان: **أهمية الوسائل التعليمية في عملية تعليم الطفل (المرحلة التحضيرية)** و جاء فيه:

- الخصائص النمائية للطفل (الطفل مفهومه و أهمية مرحلة الطفولة – عوامل كسب الطفل للغة – العوامل المؤثرة في نموه اللغوي مع خصائص نمو الطفل التحضيري) بالشرح جملةً و تفصيلًا.

- المرحلة التحضيرية، بدأته بإعطاء لمحة تاريخية عن نشأة و تطور التعليم التحضيري، ثم مفهوم التعليم التحضيري، أهدافه، وظائفه، دوره في إعداد المتعلم للمرحلة الأساسية.

و في الأخير قمت بتخصيص مطلب يهدف إلى إبراز أهم الوسائل التعليمية المستخدمة في إكتساب الطفل لمختلف المهارات اللغوية بصفة خاصة و العقلية عامة في التعليم التحضيري.

أما الفصل الثاني فكان ذو جانب **تحليلي تطبيقي** (بين الواقع و المأمول)، و احتوى على مبحثين:

المبحث الأول: نماذج تطبيقية للأنشطة المدرسة للمرحلة التحضرية بإستخدام الوسائل التعليمية

المبحث الثاني: بعنوان دراسة إستطلاعية: تحليل نتائج البحث و تفسيرها فكانت البداية بتمهيد ثم المنهج المستخدم في البحث، أدوات البحث، مجالات البحث، عينة البحث، تحليل و تفسير نتائج الإستبيان، والملاحظة و أخيرًا النتائج العامة المتحصل عليها.

ثم ذيلت بحثي بخاتمة تمثلت في الإجابة عن تساؤلات الإشكالية و جملة من النتائج العامة المتحصل عليها، تليها قائمة للمراجع و المصادر و فهرست خاص بمحتويات البحث.

كما واجهتني صعوبات أثناء إنجاز الدراسة كانت في الفصل التطبيقي أكثر من النظري، أين رفض بعض المربين إجراء المقابلة و رفض الآخرون الإجابة على الإستمارات و عدم أخذها على محمل الجدية، و كل مربي والحجة التي يقدمها، بالإضافة إلى أن أفراد عينة البحث موزعين في أماكن مختلفة، و هذا ما إستغرق مني وقت كبير في التنقل من مدرسة إلى أخرى، و في الفصل النظري لم تواجهني صعوبات كبيرة خاصة مع توفر المراجع، لكن الصعوبة تمثلت في فرز هذه المراجع و المعلومات التي تحتويها.

و أهم المراجع التي إعتمدت عليها:

راتب قاسم عاشور: أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية و التطبيق.

محمد وطاس: أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامّة و تعليم اللغة العربية للأجانب.

رفيقة شريف سعادي: كيف ندرس في القسم التحضيري، برنامجًا و طرايقة.

و الكثير من المراجع التي لا تقل أهمية عن التي ذكرت.

و أخيرًا الحمد لله المبتدئ بحمد نفسه قبل أن يحمده حامد، و الشكر للرب الصمد الواحد الحي الذي لا يموت القيوم ذو الجلال و الإكرام و المواهب العَظام و المتكلم بالقرآن و الخالق للإنسان و المنعم عليه بالإيمان والمرسل رسوله بالبيان محمدًا صلى الله عليه و سلم ما اختلف الملوان و تعاقب الجديدان.

و لا أنسى أن أتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف "**الطاهر بلعز**" الذي لولاه لما استطاع هذا البحث أن يبصر النور.

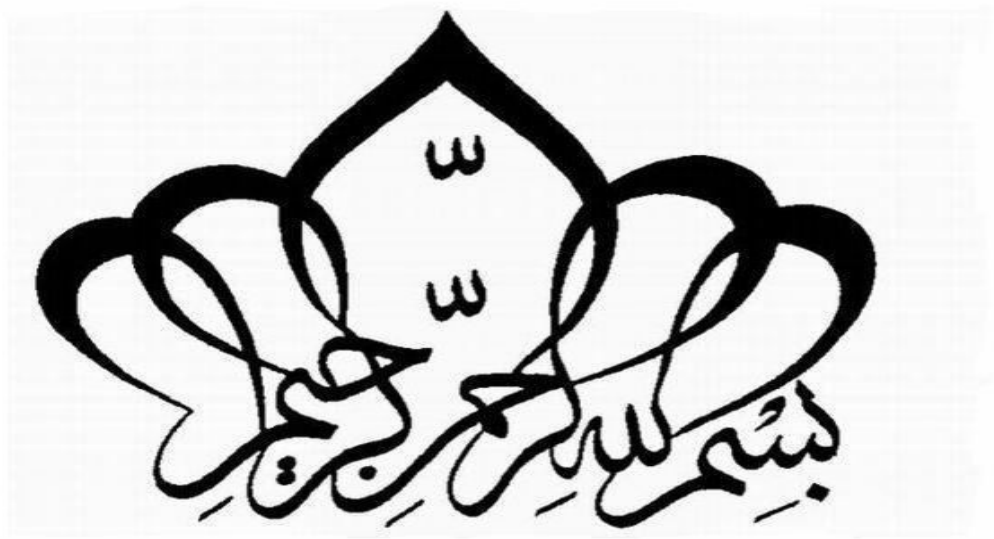

اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا
مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ
يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا
يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ
لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ *سورة النور*

صدق الله العظيم

الفصل الأول:

وسائل التعليمية و أهميتها في الاكتساب اللغوي للأقسام التحضيرية

Parchemin réalisé sur http://www.5000parchemins.info

الفصل الثاني:

الجانب التحليلي التطبيقي

(بين الواقع و المأمول)

Parchemin réalisé sur http://www.5000parchemins.info

المبحث الأول: ماهية الوسائل التعليمية

أولاً: تعريف الوسائل التعليمية

يعود تاريخ الوسائل التعليمية إلى تاريخ البشرية نفسه، و إن تغيرت مسمياتها على مر العصور، لأننا لا يمكن أن نتصور وجود الإنسان في عالم مجرد من كل وسيلة من وسائل الحياة، إذ تدرج التربويون في تسمية الوسائل التعليمية و إطلاق المصطلحات و المفاهيم عليها فكان من بين مسمياتها: وسائل الإيضاح، معنيات التربوية، معينات التدريس، الوسائل الوسيطة، الوسائط التعليمية، الوسائل التعليمية التعلمية، و أحدثها تقنيات التعليم و تكنولوجيات التدريس.

و هي بمعناها الشامل تضم جميع الطرق و الأدوات و الأجهزة و التنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي بغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة.

و قد اعتمدت في بحثي هذا على مصطلح الوسائل التعليمية بإعتبار أنه أكثر المصطلحات استعمالا.

من خلال ماهو متاح من تعريفات في مصادر و مراجع وسائل التعليمية و تكنولوجيا التعليم نعرف الوسائل كمايلي:

- الوسائل التعليمية كمفهوم تقليدي يقصد بها المواد و الأدوات....أو قنوات الاتصال التي تنتقل بواسطتها المعرفة للدراسين، أما بمفهومها الحديث فتشمل بجانب نقل المعرفة تخطيطاً و تطبيقاً و تقويماً لمواقف تعليمية صالحة و قادرة على تحقيق الأهداف التعليمية و ذلك باستخدام أفضل الطرق لتعديل بيئة المتعلم مع الأخذ بعين الاعتبار جميع العناصر المتداخلة و المتشابكة و المترابطة بل المتكاملة للنظام التعليمي[1].

و في تعريف آخر كلمة وسيلة تعني طريقة أو سبيل للتواصل بين المدرس و تلاميذه و لذلك يطلق على مصطلح الوسائل التعليمية في Means Of Communication أي سبل أو وسائل التواصل، و الفيلم المسجل عليه مثلاً شعاع ضوئي ينعكس على مرآة في حد ذاته ليس وسيلة تواصل، و لكنه يصبح كذلك عندما يعرض على شاشة باستخدام جهاز عرض سينيمائي مثلاً و عليه فإن:

[1]- صلاح الدين عرفة محمود: تعليم و تعلم مهارات التدريس في عصر المعلومات، عالم الكتب نشر – توزيع – طباعة، ط1 ، 2005م، ص321 – 323.

الوسيلة التعليمية = مادة علمية + وسط + جهاز بملحقاته اللازمة

أو مادة تعليمية + جهاز بملحقاته اللازمة[1].

اذ أن المادة التعليمية التي يتم عرضها من خلال هذه الأجهزة تختلف من تخصص لآخر و من موضوع لآخر، اذ تصمم كل وسيلة و تعد وفق قواعد و معايير معينة و تبعا للأهداف المتغيرة للمواقف التعليمية المختلفة لكل مجال ما يجعل لهذا الأخير تقنية أو تكنولوجيا خاصة به.

كما تقسم الوسائل التعليمية إلى وسائل بسيطة و أخرى مركبة:

الوسائل التعليمية البسيطة= مادة علمية + وسط لحفظها = مادة تعليمية

الوسائل التعليمية المركبة= مادة تعليمية + جهاز بملحاقاته اللازمة لعرضها

لذا يمكننا القول بأن الوسائل التعليمية مصطلحا يعني التفاعل الذي يتم بين المدرس و تلاميذه باستخدام مواد تعليمية مناسبة أو وسائل بسيطة أو بعرض مواد تعليمية على أجهزة مناسبة و وسائل مركبة و الشكل الآتي يعبر عن ذلك:

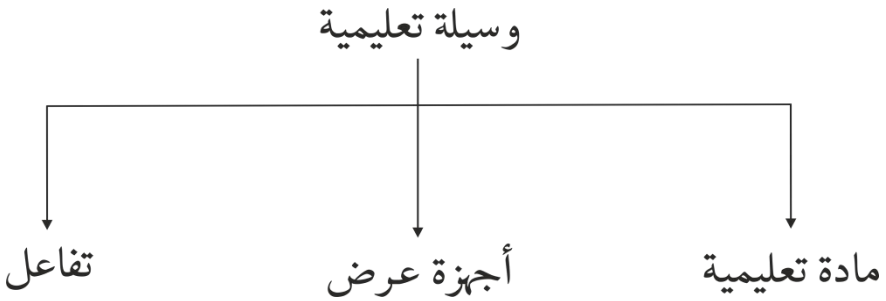

2

و هذا يشير الى أن الوسيلة التعليمية تعمل على تكامل و ترابط مجموعة من العناصر المؤتلفة (**مادة تعليمية، أجهزة عرض، تفاعل**) في شكل من أشكال التفاعل و التأثير المنظم و الاعتماد المتبادل – يؤثر كل منها في الآخر– في كيفية العرض و التحكم بغية تحقيق هدف واحد أو مجموعة من الأهداف مع إمكانية إحداث التفاعل بين هذه الوسائل و بين المتعلم في بيئات التعليم.

[1]– أحمد إبراهيم قنديل: التدريس بالتكنولوجيا الحديثة، عالم الكتب نشر – توزيع – طباعة، ط1، القاهرة، 2006م، ص 11.

[2]– م ن، ص 12.

و نعني بها كذلك مجموعة المواقف و المواد و الأجهزة التعليمية و الأشخاص الذين يتم توظيفهم ضمن إجراءات إستراتيجية التدريس بغية تحقيق عملية التعليم و التعلم، مما يسهم في تحقيق الأهداف التدريسية المرجوة في نهاية المطاف[1].

و بعد ما استعرضت بعض التعاريف للوسيلة التعليمية خلصت إلى أنها ليست كما قد يتوهم البعض مساعدة على الشرح فحسب، انما جزء لا يتجزأ من عملية التعليم فمن شأنها – بالإضافة إلى المساهمة في توضيح المفاهيم و تشخيص الحقائق- أن تضيف إلى محتويات المواد الدراسية حيوية و تجعلها ذات قيمة و أكثر فعالية و تشويق و جاذبية، كما أنها تزيد من خبرة المتعلم و تساعد على مشاركة كافة الحواس من قبل المتعلم مما يحقق له مزيدًا من الفعالية لأن استخدام تشكيلة متنوعة من المثيرات التعليمية الفاعلة يؤدي إلى تنشيط و استثارة كافة حواس المتعلم و تساعده على دمج المعلومات الجديدة في بنيته المعرفية بسهولة و يسر و يكون بذلك للمتعلم اتجاهات إيجابية نحو التعلم و علاقات راسخة و طيدة مع القدرة على التأمل و دقة الملاحظة و إتباع التفكير العلمي للوصول إلى حل المشكلات.

و خلاصة ذلك أن جميع الأدوات و الآلات التي يستخدمها المدرس أو الدارس لنقل محتوى الدرس إلى مجموعة الدارسين سواء داخل الفصل أو خارجه يهدف إلى تحسين العملية التعليمية فيتضافر بوسائل و الجهود والحواس تتكامل الأجزاء و المتطلبات و الخطوات التعليمية و ما لا يتم بالفهم يتم بغيره، بالإضافة إلى سماع المنطوقات يمكن ابصار ما يمكن إبصاره و يمس الملموسات و تذوق الطعوم و شم المشمومات و لكل أدائه و وسيلته المحققة و التي تساعد طالبي العلم و راغبي المهارات على اقتنائه.

ثانيا: تصنيفها وأنواعها و دورها

1-1- تصنيفها:

حاول المختصون على مدى فترات طويلة تصنيف الوسائل التعليمية، و بالفعل نتج لنا في الميدان العديد من التصنيفات.

و تصنيف الوسائل "يعني ترتيبها على شكل مجموعة مترابطة من حيث المحتوى و الشكل و طريقة الاستخدام و التأثير"[2].

اذ تم تصنيف الوسائل التعليمية حسب معايير مختلفة نوجز منها مايلي:

[1]- حسن حسين زيتون: تصميم التدريس رؤية منظومية، عالم الكتب نشر- توزيع – طباعة، ط2، 2001، ص 393.

[2]- الوسائل التعليمية و أثرها في المردود التربوي للمعلم، مذكرة تخرج لمديري المدارس، مريم بوعتورة، قسنطينة، 2005، ص 4.

- **تصنيف على أساس الحواس التي تخاطبها:** و تنقسم إلى وسائل بصرية، وسائل سمعية، و وسائل سمعية بصرية.
- **تصنيف على أساس طريقة الحصول عليها:** و تنقسم بدورها إلى قسمين رئيسين هما مواد جاهزة: حيث يتم إنتاجها في المصانع و يكون مستوى الإتقان و الدقة في تصنيعها كبير لتلبية حاجات المتعلمين ومواد مصنعة محليًا: و هي التي يتنجها المعلم أو المتعلم بحيث لا يتطلب إنتاجها مهارات متخصصة.
- **تصنيف على ضوء عدد المستفدين منها:** و هي : وسائل فردية – وسائل جماعية – وسائل جماهرية.
- **تصنيف على ضوء طريقة إنتاجها:** و تنقسم إلى: وسائل تنتج آليا و وسائل تنتج يدويا.
- **تصنيف على أساس دورها في عملية التعليم:** " تصنف إلى:

❖ الوسائل الرئيسية: و هي الوسائل التي تستخدم كمحور للتعليم في موقف تعليمي تعلمي.

❖ الوسائل المتممة: و هي الوسائل الداعمة للوسائل الرئيسية أي التي يستعان بها لزيادة فاعلية الوسيلة الرئيسية.

❖ الوسائل المكملة: عندما يرى المعلم أن مجموعة الوسائل التي استخدمها في الموقف الصفي غير كافية للدراسة، فعليه أن يستخدم وسائله الخاصة به"[1].

[1]– محمد محمود الحيلة: أساسيات تصميم و إنتاج الوسائل التعليمية، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ط2، 2003م، ص 25.

و زيادة على هذه التصنيفات هناك عدة اشتهرت بإسم مؤلفيها و نعدّ منها:

1- تصنيف ادجارديل هرم الخبرة Core Of Experience:

لقد تطورت الوسائل الديداكتيكية تطورًا كبيرًا في وقتنا الحاضر و قد رتبها إدجارديل Edgard Dale 1969 على شكل هرم حسب فعاليتها في التعليم كمايلي:[1]

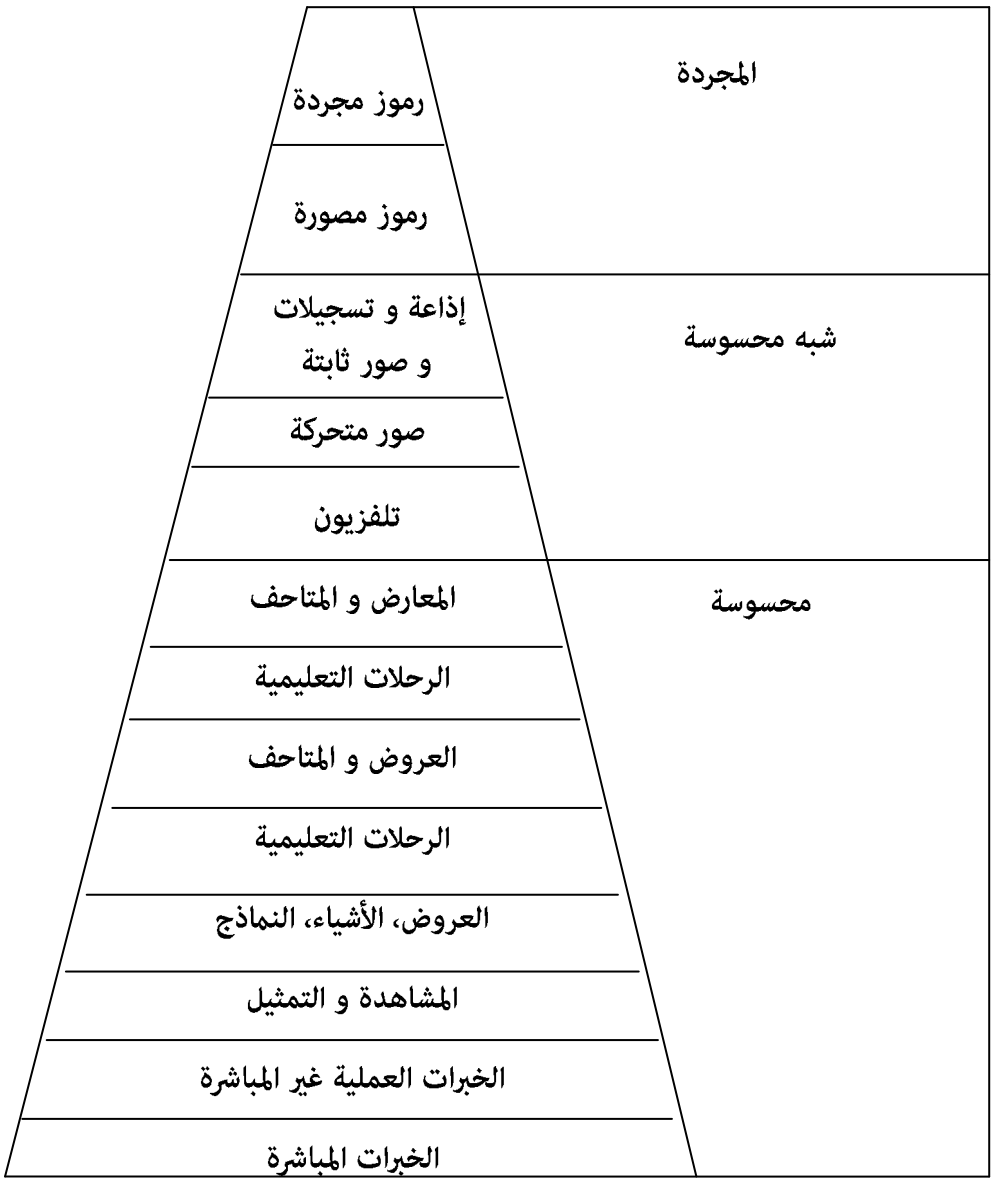

[2]

الشكل رقم 01: هرم الخبرات

[1]- محمد الدريج: تحليل العملية التعليمية، مدخل إلى علم التدريس، دار عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع، الرياض، ط1، ص 105.

[2]- صلاح الدين عرفة محمود: تعليم و تعلم مهارات التدريس في عصر المعلومات، م س، ص 329.

اذ ألاحظ من خلال هذا الهرم أن ديل قد رتب الخبرات التي توفرها الوسائل التعليمية على أساس الخبرات التي تقدمها و تسخرها كل واحدة منها، فكان الترتيب حسب قرب الخبرات من التجريد أو الواقعية و ليس حسب السهولة أو الأهمية.

اذ جاءت الوسائل التعليمية المباشرة في قاعدة الهرم و التي اعتبرها أفضل أنواع الوسائل لأن الطالب فيها يتعامل مع الخبرة الحقيقية التي سيستفيد منها و نجد على النقيض من ذلك في أعلى الهرم الرموز اللفظية التي فقط تؤثر على حاسة السمع، و لذلك يمكننا القول أنه كلما اتجهنا إلى قاعدة المخروط زادت درجة الحسية و كلما اتجهنا إلى قمة الهرم زادت درجة التجريد.

ضف إلى ذلك أن المتأمل في مخروط الخبرة لادجارديل يلاحظ ثلاثة أنواع من التعليم لثلاثة من الوسائل التعليمية:

1. **وسائل محسوسة:** و تعمل على ما يسمى بالتعليم عن طريق الممارسات و الأنشطة المختلفة من مثل: الخبرات الهادفة المباشرة – الخبرات المعدلة – الخبرات الممثلة أو الممسرحة...
2. **وسائل شبه محسوسة:** و تعمل على ما يسمى بالتعليم عن طريق الملاحظات و المشاهدات و تشمل في الهرم التوضيحات العملية – الزيارات الميدانية – المعارض – التلفزيون و الأفلام المتحركة و الصور الثابتة بالإضافة التسجيلات الصوتية.
3. **وسائل المجردة:** و تعمل بدورها على ما يسمى بالتعليم عن طريق المجردات و التحليل العقلي و قد وردت أعلى الهرم في شكل الرموز البصرية و الرموز اللفظية.

2- تصنيف أدلينج:

قسم أدلينج الوسائل التعليمية إلى خمسة فئات معتمدًا بذلك على المنبهات التعليمية و كثافتها التي يمكن أن تقدمها الوسيلة للمتعلم و حسب رأيه أن أقل الوسائل قدرة على الإثارة المتعلم هي: الوسائل السمعية و الرسوم، ثم الصور المسطحة، ثم الصور الثابتة، و أخيرا وسائل البيئة الواقعية مثل: الخبراء و المواقع البشرية و الطبيعية التي تعتبر أغنى الوسائل و أقواها في التعلم و التدريس[1]، و المخطط التالي يوضح لنا ذلك:

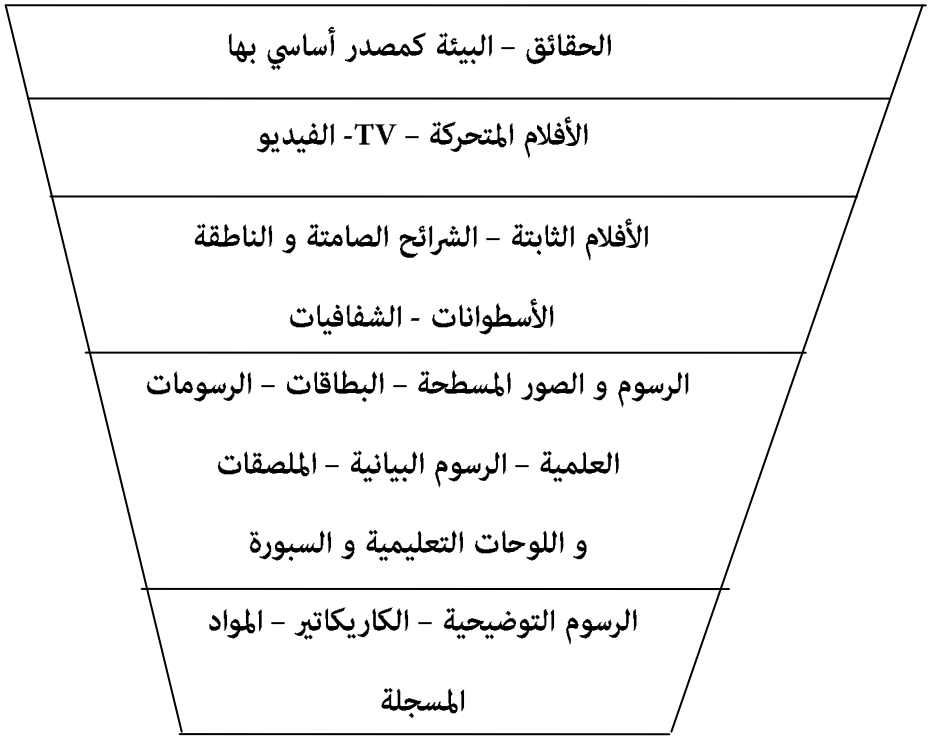

تصنيف أدلينج للوسائل و التقنيات[2]

[1]– كمال عبد الحميد زيتون: التدريس نماذجه و مهارته، عالم الكتب، القاهرة،ط1، 2003م، ص 347.

[2]– صلاح الدين عرفة محمود: تعليم و تعلم مهارات التدريس في عصر المعلومات، م س، ص331.

3- تصنيف دونكان Dunken:

فقد قسم العالم دونكان الوسائل التعليمية حسب عدة معايير منها:

- إنخفاض التكاليف و ارتفاعها.
- سهولة توفيرها.
- خصوصية أو عمومية استعمالها.
- سهولة استعمالها في التعليم.
- عدد المتعلمين لمستفيدين منها.[1]

يعتبر تصنيف دونكان من أكثر التصنيفات الواقعية من حيث تأثير الوسائل التعليمية و إمكانية توفرها و تربيتها و استخدمها منطقية، إلا أن دونكان أهمل البيئة و التعامل معها.

و لتوضيح الصورة بشكل أكثر تستعرض جدول دونكان للوسائل وتكنولوجيا التعلم.[2]

معايير التصنيف	الوسائل التعليمية	معايير التصنيف
إرتفاع التكاليف، صعوبة التوفير العمومية، حجم المتعلمين	المذكرات المكتوبة، النشرات، الصور المكبوعة	إنخفاض التكاليف، سهولة التوفير الخصوصية، سهولة الإستعمال
	المعروضات الحائطية و العينات و النماذج و السبورة	
	المواد التعليمية المطبوعة مثل الكتب المقررة على إختلاف أنواعها	
	التسجيلات الصوتية و المعاملات اللغوية	
	الشرائح و الأفلام، الصور الثابتة و الشفافيات فةق الراسية	
	الأفلام الصامتة و المسموعة المرفقة بتوضيحات مسموعة و أفلام	
	المواد التعليمية المبرمجة آليًا الفيديو: البرامج التلفزيونية، أنظمة الكمبيوتر التعليمية، الإذاعة المرئية (التلفزيون)	

[1]- سهيلة محسن كاضم الفتلاوي: المدخل إلى التدريس، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2003م، ص 229.

[2]- ماجدة السيد عبيد: الوسائل التعليمية في التربية الخاصة، دار الصفاء للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، الأردن، 2000، ص 64- 65.

يشير السهم في الجانب الأيمن من التصنيف إلى إرتفاع تكلفة الوسائل و صعوبة توافرها و اتخاذها صفة العمومية و كبر حجم المتعلمين المستفدين منها و كلما اتجهنا إلى الأسفل نجد أن السهم يشير في الجانب الأيسر إلى عكس ذلك أي الانخفاض.

4- تصنيف أوسلين:

يتم من خلال تصنيف أوسلن عرض الوسائل في ثلاثة أقسام و هي:

- وسائل حسية من البيئة (خبرات مباشرة).
- وسائل شبه حسية (خبرات بديلة).
- وسائل معوية (رموز مجردة)[1].

إذ كان شكل الهرم مكونًا حسب التالي:

- قاعدة الهرم: تحتوي الوسائل التي تزود التلاميذ بخبرات حسية واقعية و مباشرة مثل: رحلات ميدانية – مقابلات التعلم عن طريق العمل – استخدام أجهزة التعلم... و الزيادات التعليمية.
- وسط الهرم: تحتوي الوسائل الرمزية التي يستعملها المعلم عندما لا تتوفر لديه الوسائل الواقعية مثل: مواد سمعية بصرية – أفلام متحركة و تلفزيونية – تسجيلات صوتية و مسرح – خرائط و رسوم و شفافيات – عينات و نماذج.....
- أعلى الهرم: و تحتوي الوسائل اللغوية التي تميز باستخدام الرموز المسموعة و المكتوبة عادة من خلال المواد التعليمية المطبوعة و الملفوظة من المعلم من مثل: الكتب – المذكرات – المطبوعات....[2]

[1]- صلاح الدين عرفة محمود: تعليم و تعلم مهارات التدريس في العصر المعلومات، م س، ص 330.

[2]- أنظر: كمال عبد الحميد زيتون: التدريس نماذجه و مهارته، م س، ص 347.

و المخطط (الهرم) يوضح ذلك:

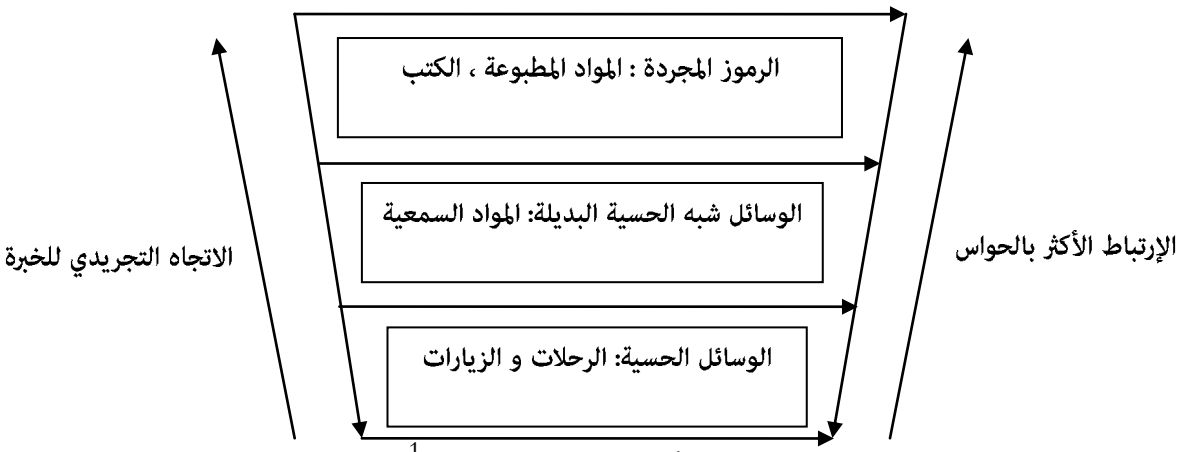

تصنيف أوسلن للوسائل التعليمية[1]

أنواعها:

لقد تعددت الوسائل التعليمية، و تنوعت تماشيا مع الحاجة إليها و مع انتشار التعليم مع نطاق واسع استلزم الأمر إلى استخدام طرق جديدة تسهل عملية التعلم و تكون مبنية على أسس نفسية، و اتجاهات و قدرات المتعلم العقلية و ذلك في جميع مراحل التعليم.

و بعد أن أصبح التعلم عملية قائمة بذاتها تهدف إلى تعليم جميع أبناء الأمة الواحدة، دأب علماء التربية على وضع طرق تدريسية تتماشى و التقدم العلمي الهائل الذي يعيشه عالمنا و من هنا كانت الحاجة الماسة إلى تحسين تلك الطرق حسب المواقف التعليمية المختلفة و ذلك بتقريب الواقع للمتعلم و تمكينه من إدراك الحقائق و فهم الغاية و القصد فما كان هنالك من سبيل إلا اللجوء إلى استعمال الوسائل المساعدة على إنجاح العملية التعليمية، معتمدين في ذلك على الخبرة المباشرة التي تعد الوسيلة الأولى و الهامة في التعليم، ثم تأتي بعد ذلك الوسائل الأخرى تبعا لدورها.

فتكون الوسائل التعليمية حسب ذلك على النحو الآتي:

1- الخبرة المباشرة:

و هي كل موقف تعليمي يكون فيه المتعلم متفاعلًا مع واقع الحياة، و مع عناصر البيئة الإجتماعية، وما في هذه البيئة من قيم، عادات، اتجاهات و ماديات و محسوسات و معنويات.

[1]- أنظر: كمال عبد الحميد زيتون: التدريس نماذجه و مهارته، م س، ص 348.

إن الخبرة المباشرة تجعل الإنسان يشاهد و يتأمل بنفسه، و يجرب مرة بعد أخرى علميا فهي مسألة أو عملية تفاعل بين الكائنات الحية مع بيئتها كما جاء في تعريف جون دوي و أن التعلم الذي يقوم على أساس هذه الخبرة إنما هو التعلم الإيجابي الذي يفيد الإنسان في حياته و يجعله يتفاعل أكثر مع عناصر هذه البيئة و الحقيقة بنفسه، سواء كان بإشراف المدرس أو غيره و بدون هذا أو ذلك، هذا في بعض الأحوال و المواقف، أما في بعضها الأخر فقد يصعب الاعتماد على الخبرة المباشرة لأسباب زمانية أو مكانية، أو اقتصادية، ففي مثل هذه الأحيان تستعيض من الخبرة المباشرة بوسائل أخرى[1]

بالإضافة إلى أنواع يمكن تقسيمها على النحو الآتي:

1. **الوسائل السمعية البصرية:**

- **بصرية:** و هي التي تعتمد على حاسة البصر كمدخل رئيس لإدراك مادتها العلمية و منها وسائل بسيطة – تعمل دون أجهزة – من مثل:[2]

لوحات العرض التعليمية Instractional Display boards كالسبورة (الطباشرية الوبرية – المغناطسية – الكهربائية .....الخ).

و وسائل أخرى مركبة – لا تعمل إلا بالأجهزة من مثل: الداتاشو...

- **سمعية:** و تعتمد أساسًا على حاسة السمع في إدراك مادتها، و تكون غالبا وسائل مركبة (أي مواد تعليمية تعرض بإستخدام أجهزة)[3].

و من أمثلة الوسائل السمعية نجد: الأصوات المباشرة (تعد من أقدم وسائل التواصل السمعية المركبة بحيث يصدر الصوت عن مصدر أو جهاز مثل: "جهاز الصوت في الإنسان" اذ ينتقل و يحمل عبر وسط كهواء أو السوائل أو الأجهزة الصلبة بغية نقل رسالة أو محتوى علميا، اذ من المستحسن أن تكون الرسالة اللفظية متبوعة بإشارات أو تلميحات أو حركات باليد أو الوجه أو الذراعين[4].

[1]- محمد وطاس: أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عَامة و تعليم اللغة العربية للأجانب، المؤسسة الوطنية للكتاب 3 ، شارع زيروت يوسف، الجزائر، 1988،ص 62 - 66

[2]- أنظر: أحمد إبراهيم قنديل: التدريس بالتكنولوجيا الحديثة، م.س، ص 31.

[3]- م.ن، ص 25.

[4]- م.ن، ص 26.

و لا تقتصر الوسائل السمعية على ذلك فحسب بل تشمل كذلك: برامج الراديو، التسجيلات السمعية – الصوتية – التليفون، الأسطوانات، الجراموفون*.....

- **سمعية بصرية:** و هي الوسائل الجامعة ما بين حاستين السمع و البصر بحيث تشترك هاتين الأخرتين بنقل الرسالة العلمية لتلميذ بشكل أدق و أوضح بالصوت و الصورة و من أمثلة ذلك: التلفزيون – المسرح – الحاسوب المتفاعل – الإنترنيت – جهاز عرض شرائط الناطقة – الفيديو....

2. **وسائل مجموعات العمل:**

- **الخبرات المباشرة الهادفة:** و هي تلك الخبرات التي يكتسبها المتعلم نتيجة مشاركته الفعلية في ممارسة جميع المهام بنفسه[1].
- **المجسمات (النماذج و الأشياء و الغايات):** و هي التي يلجأ المعلم و المتعلم إليها عندما يتعذر توافر وسائل الخبرة الهادفة المباشرة.
- **التمثيليات:** و تختص بالمواقف الماضية أو النادرة الحدث.

3. **مجموعات الملاحظة:** و تشمل:

- **التوضيحات العملية:** و تضم جميع الأنشطة و الأجهزة و المواد التعليمية التي يقوم المعلم بعرضها على المتعلم بهدف إكسابه خبرات تعليمية معينة، أو لتوضيح بعض الأفكار الغامضة.
- **الزيادات الميدانية:** و كما هو متعارف عليها تشمل كافة الأماكن التي تتطلب انتقال المتعلم إليها لوضع المادة العلمية في خضم الحدث.

كما لا يمكننا أن نتجنب كل من المعارض و المتاحف التعليمية و الصور المتحركة و الصور الثابتة و التسجيلات الصوتية في مجموعات الملاحظة باعتبار أنها مكملات هامة و نافعة في عملية التعليمية[2].

و بالرغم من هذه التقسيمات إلا أنه لابد الإشارة هنا إلى أن الفصل بين تلك الأنواع لا يعني أن كل منها بمعزل عن الآخر فهنالك تكامل و تداخل بين تلك الأنواع و يمكن للمعلم أن يجمع بين كل أو بعض تلك الوسائل.

* يعد من أجهزة تشغيل الأسطوانات DISKS الدقيقة لإعادة سماع الصوت المسجل عليه و هذه التركيبة (مادة علمية + أسطوانة + جراموفون) تعد من أقدم الوسائل السمعية.

[1]– محمد محمود الحيلة: أساسيات تصميم و إنتاج الوسائل التعليمية، م س، ص 28.

[2]– أنظر: عبد المجيد سيد أحمد منصور: سيكولوجيا الوسائل التعليمية و وسائل تدريس اللغة العربية، دار المعارف، ط1، دت، ص 52 – 54.

– دورها:

تقوم الوسائل التعليمية بدور رئيسي في جميع عمليات التعليم و التعلم التي تتم في المؤسسات التعليمية المعروفة بالتعليم الرسمي أو النظامي.

و رغم أن هذا الدور أكثر وضوحًا في المجتمعات التي ينشأ فيها هذا العلم كما يدل على ذلك النمو المفاهيمي للمجال من جهة و المساهمات العديدة لتقنية التعلم في برامج التعليم و التدريب من جهة أخرى.

اذ يمكن أن نلخص الدور الذي تلعبه الوسائل التعليمية في تحسين عملية التعليم و التعلم كمايلي:

* **إثراء المتعلم**: اذ تلعب الوسائل دورًا جوهريًا في إثراء التعليم من خلال إضافة أبعاد و مؤثرات خاصة و برامج متميزة جعلت من البيئة المحيطة بالمدرسة تشكل تحديا لأساليب التعليم و التعلم المدرسية كما فيها من اتصالات متنوعة تعرض الرسائل بأساليب مثيرة و مشرقة و جذابة.

- تساعد على استشارة اهتمام التلميذ و إشباع حاجته للتعلم حيث يأخذ التلميذ من خلال استخدام الوسائل المختلفة بعض الخبرات التي تثير اهتمامه و تحقق أهدافه اذ كما كانت الخبرات التعليمية التي يمر بها المتعلم أقرب إلى الواقعية أصبح لها معنى ملموسا و وثيق الصلة بالأهداف التي يسعى التلميذ إلى تحقيقها و الرغبات التي يتوق إلى إشباعها.
- تساعد على زيادة خبرة التلميذ مما يجعله أكثر استعداد للتعلم اذ يمكن إدراك هذا الدور في إطار العصر الذي نعيش فيه و هو عصر التعقيد و السرعة و التغيير و هذا ما يلزم الاستعانة بوسائل مواكبة للتقدم الحضري و العلمي و التكنولوجيا الحديثة[1].
- تساعد على اشتراك جميع حواس المتعلم في عمليات التعليم و بذلك تساعد على إيجاد علاقات راسخة وطيدة بين جميع المعارف التي تعلمها التلميذ[2].
- تساعد على تحاشي الوقوع في اللفظية و المقصود باللفظية استعمال المعلم ألفاظ ليس لها عند التلميذ الدلالة التي لها عند المعلم و مثال ذلك: كلمة (المجهر) ليس لها مدلول عند الطالب في المرحلة الدنيا من التعليم، و حتى يتضح ذلك يعرض المعلم صورة للمجهر أو مجسم له.

[1]– أنظر: عبد اللطيف الفارابي، عبد العزيز الفرضاف: كيف تدرس بواسطة الأهداف التربوية، دار الخاب للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، د ط، ص 111.

[2]– أنظر: صالح بلعيد: دروس في السانيات التطبيقية، دار هومة للنشر و التوزيع، د ط، ص 110.

- تجعل من التعليم اقتصادي بدرجة أكثر من خلال زيادة نسبة التعلم التي تكلفته بتحقيق أهداف تعلم قابلة للقياس من حيث التكلفة في الوقت و الجهد و المصادر فالدرس الذي ينفذ دون الاستعانة بوسيلة تعليمية يحتاج إلى وقت كبير و جهد لتحقيق أهدافه.
- يؤدي تنويع الوسائل التعليمية إلى تكوين مفاهيم سليمة.
- تؤدي إلى تعديل السلوك و تكوين الاتجاهات الجديدة أي المرغوب فيه و لا يتحقق ذلك بإلقاء الدروس أو محاضرات فحسب بل يحتاج إلى القدوة و الممارسة في مواقف طبيعية أو خبرات حسية...

إن هذا الدور للوسائل التعليمية يعيد التأكيد على الأهمية البالغة للوسيلة التعليمية التي لا يمكن لنا عدم الإشارة لها فلا شك أن أهميتها بالغة في التدريس و ذات قيمة تربوية لا ينكرها أحد.

و يمكن أن نوضح هذه الأهمية في بعض المجالات الرئيسية كمايلي:

- من الشروط التي تساعد على التعليم وجود الحاجة للتعلم و أن يشعر الطفل بأهمية إشباع هذه الحاجة و هذا ما يلزم الاهتمام بالموضوعات التي يتعلمها، و للوسائل التعليمية إمكانية ذلك.
- أفضل التعلم ما يتم عندما يصل التلميذ إلى مرحلة الاستعداد للتعلم، و المعروف أن الوسيلة التعليمية تساعد على زيادة الخبرة و الحصيلة اللغوية للطفل من الصور و الأصوات تبدأ مبكرة عن حصيلته للكلمات و الألفاظ مما يجعلنا نقف على العلاقة التكاملية بين الوسيلة التعليمية و دورها في العملية التعليمية و مكتسبات الطفل والأولية بالإضافة أن للوسائل التعليمية إمكانية في توزيع الخبرات التي تهيؤها المدرسة للتلميذ فتتيح له الفرصة للتأمل و التفكير فتصبح المدرسة بذلك حقلا لنمو الطفل[1].

و هو ما أشارت إليه بعض الدراسات التي قام بها "هوين – فين ديل" و التي توضح القيمة التربوية لوسائل عند حسن استخدامها من خلال الردود المسجلة للمعلمين[2].

و يشير ايدجارديل اضافة إلى ما سبق من أهمية أن الوسائل التعليمية تقوم بمقابلة الفروق الفردية حيث أن الدراسات و البحوث في ميدان التربية و علم النفس أكدت و أثبتت وجود هذه الفروق بين المتعلمين الشيء الذي يفسر سرعة الفهم لدى البعض و البطء لدى البعض الآخر، و بمعالجة هذا الأمر طرحت فكرة التنويع في الوسائل و التي تمكن المعلم من مراجعة الفروق الفردية عند الدراسين و تزويدهم بالخبرات التي تناسبهم[3].

[1]– أنظر: محمد أبوزيد إبراهيم: المنهاج الدراسي بين التعبئة و التطور، مركز الكتاب للنشر، ط1، 1991م، ص 37– 38.

[2]– كمال عبد الحميد زيتون: التدريس نماذجه و مهارته، م س، ص 8.

[3]– الوسائل التعليمية، من قضايا التربية، المركز الوطني للوثائق التربوية، الملف، 13، فيفري 1999، ص 19.

من خلال ما سبق يتبين لنا أن الوسائل التعليمية قيمة كبيرة و وظيفة هامة جعلت منها في الوقت الحاضر الراهن ضرورة من ضروريات المدرسة الحديثة اذ يعد الاهتمام بها من مظاهر العناية بالعملية التعليمية في جميع الأطوار و الدول لما لها من دور و أهمية.

ثالثا : اسس استخدام الوسائل التعليمية:

يتم اختيار الوسيلة أو الوسائل المراد إستخذامها للمساعدة في شرح درس معين على ضوء أكثر من معيار أو أساس، لذلك نجد أنه عند التخطيط لاستخدام وسيلة معينة لموقف تعليمي محدد على المعلم أن يجيب على الأسئلة التالية:

- ماهي.....الوسيلة المناسبة للدرس؟
- كيف.....أوفر الوسيلة؟
- لمن.....خصائص جمهور المستفدين من الوسيلة؟
- متى.....استخدامها أثناء الدرس؟
- أين.....مكان وضعها داخل الفصل؟
- كم.....من الوقت يستغرقه عرض الوسيلة؟[1]

و أن يتقيد بأسس معينة و يأخذ بها عند اختيار و استخدام الوسائل التعليمية و التي يمكن ايجازها فيما يلي:

1. يجب تحديد الأهداف المراد تحقيقها من خلال استخدام الوسائل التعليمية.
2. التعرف على الوسائل التعليمية المتاحة و على امكانية استخدامها قبل بدء الحصة الدراسية.
3. أن تكون الوسيلة التعليمية المختارة تناسب و المرحلة التي فيها التلاميذ أو الطلبة و عدم اختيار الوسائل المعقدة و التي لا يستطعون فهمها و التعرف عليها مما يجعلهم ينشغلون بالوسيلة و اهمال المادة المقدمة من خلالها.
4. أن تكون قادرة على شد انتباه الطلبة و تشويقهم لما يقوم من خلالها.
5. أن تحدد الفترة الزمنية لاستخدام الوسيلة على أن تكون هذه الفترة كافية لإستعاب الطلبة و كذلك تحدد الأسئلة التي سوف يتم مناقشتها.
6. التنفيذ و يقصد به استخدام الوسيلة مع مراعاة الفترة الزمنية و أسلوب التشويق و جذب الانتباه.
7. أن يتابع المعلم أو المدرس مدى تأثير الوسيلة على التلاميذ أو الطلبة و مدى متابعتهم لما هو مفهوم.
8. التقويم و يقصد به أن يقوم المعلم أو المدرس بتقييم مدى تأدية الوسيلة لما كان مخططًا له.

[1]– صلاح الدين عرفة محمود: تعليم و تعلم مهارات التدريس في عصر المعلومات، م س، ص 332.

9. أن يكون الهدف من استخدام الوسيلة واضحًا للتلاميذ و الطلاب و أن لا ينشغلوا بالأمور الخارجية والشكلية للوسيلة[1].

هذه أهم الأسس التي نعتمدها عند اختيارنا الوسائل التعليمية التعلمية بصفة عامة حيث أنه بقدر ما نطبق هذه الأسس يكون نجاحنا في اختيارها إذ أن الاختيار المناسب لها يلعب دورًا مهما متكاملاً و متجانسًا وباقي العناصر التعليمية الأخرى في تحقيق الأهداف المحددة.

إذ تعرف الوسيلة التعليمية عند اختيارها و استخدامها قواعد يمكن تعدادها على النحو التالي:

1- مرحلة الإعداد المسبق: و تتضمن:

أ. اختيار الوسيلة التعليمية: لاختيار وسيلة التعليمية معينة لموقف تعليمي معين يطرح المعلم المدرس على نفسه أسئلة كثيرة كالتي أشرنا إليها سابقًا.
ب. تجريب الوسيلة للتأكد من سلامتها و صحة محتواها و مناسبتها للطلبة.
ج. اختيار المكان المناسب و إعداده.

2- مرحلة التهيئة:

و يقصد بها تهيئة أذهان المتعلمين للوسيلة التعليمية و الموضوع الذي ستقدمه.

3- مرحلة الاستخدام:

و يقصد بها استخدام الوسيلة في الموقف التعليمي بشكل يساعد على المشاركة الطلبة الإيجابية.

4- مرحلة ما بعد الاستخدام:

إذ يتم القيام ببعض النشاطات التي يمكن القيام بها من قبل المعلم أو المتعلم للتأكد من وصول رسالة الوسيلة للمتعلمين مثل:

- إجراء نقاش حول الأفكار التي قدمتها الوسيلة.
- كتابة تقرير عن الموضوع.
- إجراء تجارب عملية بناء على ما شاهده أو تعلمه الطالب
- القيام بتمثيل الأدوار.

[1]- النظر: ردينة يوسف، حزام عثمان يوسف، طرائق التدريس، منهاج – أسلوب – وسيلة، دار المنهاج للنشر و التوزيع، ط 1، عمان ، 2005، ص 171 – 172.

~ طرح مجموعة من الأسئلة حول موضوع الوسيلة[1].

[1]- رحيم يونس كرو الغزاوي: المنهاج و طرائق التدريس، دار دجلة ناشرون و موزعون، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2009، ص 235 - 236

المبحث الثاني : الاكتساب اللغوي:

إن الكلام امتياز للإنسان على جميع المخلوقات بل هو أداة المجتمع الأساسية.[1]

إذًا فنمه يتوقف على نمو أجهزة النطق و السمع من حلق و أسنان و لسان و أنف و حنجرة و حبال صوتية و جهاز تنفسي فجميع هذه الأعضاء لها شروط لازمة للنطق و أي خلل فيها –إحداها– أو قصور أو علة في أدوارها الوظيفية و العملية يؤدي حتمًا إلى خلل في وظيفة النطق فكلاهما مكمل للآخر.

أولًا: اللغة:

لا شك أن اللغة لها أهمية "بالغة" في التكيف النفسي و الإجتماعي للإنسان إذ أنها تمثل الحضارة الإنسانية على الأرض، و وسيلة التفاهم ليست بين أفراد المجتمع الواحد فحسب بل بيت المجتمعات البشرية قاطبة و الكائنات الحية ككل: فاللغة بمفهومها الحضاري تشمل كل ما يستجيب له الإنسان من ألفاظ و رموز أو إشارات أو دلالات معينة، و هي نظام قابل للنمو و التطور و ذلك من خلال ما يمر به الفرد من تغيرات وتطورات في مختلف جوانب الحياة، التاريخية و الحضارية و النفسية....

و لعل أعظم قدرة يكتسبها الإنسان هي القدرة على تعلم لغة الأم، و ذلك من خلال السنوات الأولى من الحياة إذ تنمو اللغة عنده من خلال المشاركة في مختلف الفعاليات الحياتية و بطريقة تدريجية يكتسب الألفاظ لإستعاب ما يسمعه و من ثمة التعبير عما يفهمه.

أ– مفهومها:

*** لغةً:**

يعرف إبن منظور في معجمه لسان العرب لفظة "لغة" على أنها جاءت على وزن "فُعْلَةَ" من لغَوت أي تكلمت و أصلها لغوة كَكُرَة و قُلَةٍ وثبه، كلها لا ماتها و وات، و قيل: أصلها لغى لُغيْ و الهاء عِوضٌ.[2]

و قد عرفها إبن عويلي الأخضر المبدني: "أنها لغَا، يَلْغُو : لَغوًا، أي تكلم و منه الحديث : من قال في الجمعة صه فقد لغا : أي تكلم، و هذا رأي مُعتد به في ما بين يديّ من معاجم حديثة."[3]

---

[1]– فاخر عاقل: أصول علم النفس و تطبيقاته، دار العلم الملايين، دط، دت، ص 178.

[2]– أنظر: أبن منظور الإفريقي، أبو الفضل، جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، م/ج 15، ج 15، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 3، 1994، ص 252، و مادة (ل، و، غ).

[3]– إبن حويلي الأخضر ميدني: المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني و النظريات التربوية الحديثة، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 11.

*** إصطلاحًا:**

اللغة نظام صوتي يمتلك سياقًا إجتماعيًا و ثقافيًا له دلالاته و رموزه إذ أنها عبارة عن فعل الكلام أي عبارة عن الكلمات و ألفاظ تمكن الإنسان من التعبير عن الواقع و التواصل و التفاهم و اكتساب المعرفة.

إذ يعرفها أبو الفتح عثمان بن جني في كتابه الخصائص أنها: "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم."

حيث يعتبر إبن جني أول من عرف اللغة تعريفًا شاملًا موجزًا، سبق تعاريف العلماء المعاصرين بمئات السنين، و كلمة القوم هذه يقصد بها المجتمع ما لمفهوم المعاصر، و هو نفس التعريف الذي أورده الشيرازي 1330هـ في القاموس المحيط.

كما عرف إبن خلدون 1886 اللغة أنها "ملكة في اللسان للعبارة عن المعاني، و هي في كل أمة بحسب إصطلاحاتها."

فنجد إبن خلدون هنا يذهب بالمعاني إلى المدلولات المادية و المعنوية للألفاظ باعتبار أن المدلولات في حد ذاتها سابقة للألفاظ و أقدم منها، و قد ورد في القرآن الكريم الكثير من الآيات الدالة على – المدلولات سابقة للألفاظ– ، منها، يقول سبحانه و تعالى:

"و علم آدام الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين، قالوا سبحانك لا عِلْمَ لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم."[1]

كما كان لمفهوم اللغة عند العلماء الغرب نصيب فقد عرفت الكثير من المفاهيم لدى الكثير من العلماء و نوجز منها مايلي:

عند جون ديوي يعرف اللغة على أنها: "وسيلة اتصال بين أفراد جماعة تؤلف بينهم على صعيد واحد."[2]

و يعرفها كنيت بايك Kenneth Pike فيقول: "اللغة سلوك و هي وجه من وجوه النشاط البشري و الذي يجب ألا يعامل في جوهره منفصلا عن النشاط البشري غير الشفوي."[3]

---

[1]– سورة البقرة، الآية 31 – 32.

[2]– راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة: أساليب تدريس اللغة العربية، بين النظرية و التطبيق، دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ط1، 2003، ص 20.

[3]– موقع الانترنيت: http://alscei.com/topies/cuvient/article.php?sdd=354k .

و من هذه التعاريف تستخلص التعريف التالي: اللغة هي ظاهرة إنسانية معقدة و قدرة ذهنية ذات شكل ظاهري و معنى باطني في آن واحد، و تعد من أهم وسائل التفاهم و التواصل بين بني الإنسان لتستقيم حياتهم وتسير أمور حياتهم، و تحفظ تراثهم و تنقله من جيل إلى آخر.

و يمكننا أن نعبر عنها: أنها أصوات و كلام مصطلح عليه بين كل قوم ليعبرون به عن أغراضهم.

و للغة وظائف متعددة نذكرها في العنصر الموالي.

ب– وظائفها:

تتعدد وظائف اللغة الإنسانية و تتشعب بشكل يصعب معه الإحاطة بها في موجز كلامي.

لذا يمكن أن نستخلص أهم الوظائف الأساسية للغة الإنسانية و أبرز ما عرف منها كمايلي:

أ. وظيفتا التعبير و التبليغ:

يتمثل الغرض الأساس للغة في التعبير عن الأحاسيس و تبليغ الأفكار و التأثير بها، فهي إذن وسيلة اجتماعية هامة للفئة الناطقة بها كما أنها من المعلوم أن للتبليغ و للتعبير أدوات أوسع من اللغة و ما اللغة إلا إحدى وسائل هذا التعبير، فالتبليغ قد يتم بوسائط غير لغوية مثل: الإشارات و الرموز و الألوان و الأصوات، و الأضواء....و بالجملة كل ما دخل في باب العلامات السيميائية ذات المعاني الاصطلاحية غير المنطوقة وهذا يعني أنه ليس كل كلام تبليغًا، فكثير من العبارات الكلامية التي نسمعها يوميًا في حياتنا و يتردد على ألسنتنا و يطرق مسامعنا و ليس فيه من التبليغ شيء من مثل عبارات التداول التحية –المنجاة– السلوك اللغوي الديني كالدعاء و المونولوج....."و الأقرب إلى الصواب أن نقول بأن هذا السلوك اللغوي مبعثه الرغبة في عقد علاقة إجتماعية."[1]

و في التعبير عن الأفكار توجد علاقة قوية بين اللغة و الفكر، فالتفكير لغة باطنية و الألفاظ و التراكيب شكل ظاهري لهذه اللغة و وقلب يصب فيها الإنسان أفكاره و يشكلها، و الفكر بلا لغة تحدده و تضبطه ضرب من الوهم، فنحن نفكر باللغة و نعتمد على الفكر و التفكير في أحاديثنا و كتاباتنا، و التفكير باللغة

[1]– أنظر: ابن حويلي الأخضر ميذني: المعلمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني و النظريات التربوية الحديثة، م س، ص 19 – 20.

أرقى مستويات التعلم، بل إن التفكير باللغة هو الهدف الأسمى التي تسعى المناهج الدراسية الحديثة إلى تحقيقه في مختلف التخصصات.[1]

إن ملامح هذه الوظيفة تبدو ملموسة و واضحة في ممارستنا اليومية و الحياتية و في مختلف محطاتها لما لها من قيمة في التواصل و المعايشة.

ب. الوظيفة الاجتماعية:

تعتبر اللغة أكير وسيلة للتفاهم بين البشر على مر العصور، فهي ضيف لا يمكن الاستغناء عنه في كافة مجالات الحياة الاجتماعية سواءً للفرد أم للمجتمع و هي بهذا تقوم بتأدية سلسلة متداخلة و متكاملة من الوظائف الهامة و تشبع بذلك حاجيات الفرد و الجماعة على حد سواء.

فالأفراد في المجتمع الواحد يناصعون إلى استعمال صياغات لغوية تعارفوا عليها و الأمثلة عن ذلك كثيرة نذكر منها:

- التعبير عن الآراء المختلفة: السياسية و الدينية و الاجتماعية....الثقافية....الخ.
- التعبير عن الأحاسيس و المشاعر تجاه الآخرين.
- المجملات الاجتماعية في المواقف المختلفة.
- التعبير عن الحاجات التي يحتاجها الإنسان في حياته الاجتماعية.
- التأثير في عواطف و عقول الجماهير في المواقف و الأغراض المختلفة.[2]

إذ نلاحظ أن الوظيفة الاجتماعية للغة وظيفة شاملة و واسعة اتساع المعاملات و التبادل البشرية إذ تلتقي وظيفتنا التبليغ و التعبير في نقاط كثيرة باعتبار أن اللغة رابطة قوية تعمل على توحيد الفكر البشري و صلة القريب منه بالبعيد و الحاضر بالماضي و المستقبل.

و الذي يزيد اللغة الأهمية العظمى في الحياة الاجتماعية هو دورها في توثيق الروابط القومية، إذ أن لغة القوم هي مستودع تراثهم الثقافي و بواسطتها ينشر هذا التراث و ينقل من جيل إلى آخر.

[1]- عبد العزيز ابراهيم العصيلي: أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، فهرسة مكتبة ملك فهد الوطنية أثناء النشر، ط1، ص 24.

[2]- راتب قاسم عاشور: أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية و التطبيق، م س، ص 37.

بالإضافة إلى أنها تمكنهم من نقل أفكار و تجارب الأمم الأخرى، و الإطلاع على آثارهم المختلفة و أنماط تفكيرهم و عقلياتهم بقصد الاستفادة منها.

الوظائف النفسية:

تستخدم اللغة كوضيفة نفسية للغة في التأثير و الإقناع و ذلك بإثارة الوجدان و الأحاسيس في نفس السامع، و هذا يعود إلى أسلوب المتكلم الذي يستعمل بأسلوبه المستمع فيجعله يسلك السلوك الذي يريد ويستجيب إلى رأيه و كذلك الفرد يمكن أن يتأثر بما يقرأ كما يتأثر بما يستمع في المحاورات و المناقشات، و اللغة التي تتسم بجمال التعبير قد تحدث في نفس الإنسان من الإحساس بالجمال مالا يحس به المرء في الطبيعة نفسها.

حيث أن للكلمة في اللغة جوانب انفعالية بالإضافة إلى جوانبها الفكرية و الكلمة تثير في النفس السامع استجابة اشتهائية كما يثيرها التفاح نفسه و مفهوم زيت الخروع يثير في نفس السامع التقزز و الاشمئزاز ما يثيره الزيت بنفسه.[1]

و هذا يعني أن للغة خاصية مميزة تمكن الإنسان من النطق و التعبير الجيد بطلاقة مما يشعره بالطمائنينة والإحساس بالرفعة، و يدفعه ذلك إلى مزيد من الرقي و الثقة – بنفسه، و عدم الخجل أو الإضراب أو الخوف كما أنها أيضا وسيلة يكشف بها عن عواطفه و انفعالاته مثلما نجده في أعمال الأدباء شعرًا و نثرًا.

فاللغة إذن هي أفضل الوسائل للترويح عن النفس، و على هذا الأساس فكل منا يحتاج غالبًا إلى لغة شاعرة تحتفل بالوجدان المتأجج، زيادة على تأثيرها في الأخرين.

ج. الوظائف الثقافية:

تعتبر اللغة مرآة الأمة العربية، و دليل على مدى تقدمها العلمي و الثقافي و الفكري فبواسطة اللغة يستطيع المجتمع من خلال أفراده حفظ تراثه من علم وفن و أدب و جوانب المعرفة المختلفة، و ذلك كي ترجع إليها الأجيال القادمة للتعرف عليها و الاستفادة منها في التقدم العلمي و الثقافي و الإجتماعي و تعمل التربية على تنقية هذا التراث و تهذيبه و صقله و تقديمه إلى التلاميذ و الأفراد في المدارس و المعاهد و النوادي

[1] – محمد إبراهيم الخطيب: مناهج اللغة العربية و طرائق تدريسها في مرحلة التعليم الأساسي، الوراق للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2009، ص 33.

والمؤسسات المختلفة كي يكتسبوا خبرات جديدة تقوي من قدرتهم و مهارتهم و تدفعهم إلى الأمام حيث يبدأون من حيث انتهى إليه الآخرون.[1]

كما أن للغة أثارها الثقافي في المجتمعات، إذ تعمل على شحن الهمم و صقل العقول و التأثير بالمادة المدونة، فاللغة هي الذاكرة الإنسانية و بخاصة الجانب المكتوب تحافظ على الثرات المجتمع و ثقافته و عاداته وتنقلها إلى الأجيال اللاحقة و هي عملية أساسية للاستمرار المجتمع ثقافيا و اجتماعيا، لأن هذه الأخيرة تحفظ مختلف المؤسسات الاجتماعية و رموزها الثقافية و العادات و التقاليد.

د. الوظائف الثانوية:

و هي وظائف تلقي بظلالها من خلال المحادثة في شكل غير إرادي فما يكاد يتحدث أحدنا حتى ينبئ كلامه عن جوانب هامة من سمات شخصيته كالجنس و العمر و البيئة و الثقافة و التربية و العقيدة و المشاعر و الحضارة و البداوة و الفصاحة و العيّ و العلم و الجهل...

و قد بلّغ العرب القدماء باللّسان أن اتخذوا من كلام المرء عنوان

عنوان شخصيته، و ترجمات أفكاره، و مستودع أسراره فقالوا:

وَ كَائِنْ تَرَى مِنْ صَامتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زِيَادَتُهُ أو نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ و نِصْفٌ فؤادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ و الدَّمِ.[2]

بالإضافة إلى مجموعة من الوظائف الأخرى التي نعد منها:

- التعليم و التعلم، فاللغة وسيلة الإنسان للتعلم، و ادراك المفاهيم و معرفة العلاقات بين الأشياء، كما أنها وسيلة للتحليل و الاستنتاج و القياس و التعميم و إصدار الأحكام و اللغة وسيلة للإنشاء المعاني الجديدة و توضيح المعاني الغامضة، و إدراك المعاني المختلفة و تنظيمها تنظيمًا يؤدي إلى تحقيق أغراضها و يقود إلى استخلاص النتائج.
- للغة وظيفة استكشافية بحيث يبدأ الطفل في تمييز ذاته عن البيئة المحيطة به، يستخدم اللغة لاستكشاف البيئة و فهمها و السيطرة عليها و تعرف هذه الوظيفة بالاستفهامية أخبرني لماذا....؟

[1]- زكريا إسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية، م س، ص 20.

[2]- إبن حويلي الأخضر ميدني: المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني، م س، ص 22.

~ وظيفة نفعية و يعبر عنها الطفل في مرات كثيرة بقوله: أنا أريد.

~ و هناك وظيفة أغفلت بالرغم من أهميتها، هذه الوظيفة هي التوثيق، أي تسجيل الأحداث و التاريخ والحقائق و المعارف.....الخ، التي مرت بالإنسان . تمر به، إن الإنسانية مدينة للتوثيق اللغوي بكل ما لديها من معارف، حيث ذكر علماء الآثار أن التاريخ الحقيقي الإنسانية بدأ منذ اخترعت الكتابة، قال الله تعالى: " يا أيها الذين أمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه".[1]

إذا كانت هذه الوظائف الأساسية و المباشرة للغات الإنسانية بعامة فإن للغة العربية شأنا آخر و وظائف تزيد على هذه الوظائف نظرًا لأهميتها و رسالتها السامية، فاللغة العربية الوظائف السابقة نفسها بالإضافة على ما تفرضه عليها طبيعتها و ارتباطها الوثيق بالإسلام و القرآن و علومه و تراثه و تبليغه و بيان أحكامه و المحافظة عليه، فقد أرسل الله سبحانه و تعالى لكل أمة رسولاً بلسانه كما في قوله تعالى: "و ما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه" و قد بعث الله نبيه محمد صلى الله عليه و سلم بلسان العرب، فتميزت العربية بذلك عن غيرها كونها لغة دين سماوي لا يقبل الله دينًا سواه.[2]

و هي بعد ذلك لغة بيان لقوله تعالى في كتابه العزيز: "و إنه تنزيل من رب العالمين، تنازّا به روح الأمين، على قبلك لتكون من المنذرين، بلسان عربي مبين"[3]

و هذا يعني أنها جمعت فخامة اللفظ و جمال الأسلوب و قوة الأداء و كذلك تنزلت في إكرام مكانة من نفوسنا و هي مظهر من مظاهر اعتزاز الأمة بماضيها التليد و حاضرها المجيد.

بالإضافة إلى أنها الحديث النبوي الشريف الذي هو جزء من السنة النبوية المطهرة، و هذه السنة هي المصدر الثاني للتشريع، فعلية يجب تعلم العربية لأخذ بسنة النبي محمد صلى الله عليه و سلم قال: "من أحب الله تعالى أحب رسوله محمد، و من أحب الرسول العربي أحب العرب و من أحب العرب، أحب العربية".[4]

و بذلك كان للغة العربية رفعة و شرفًا سكنت قلوب الناس و استولت على ألسنتهم و كادت تنسيهم رطانتهم كيف لا و قد جاء ذكر شرفها في قوله عز و جل:

---

[1]- سورة البقرة، الآية 282.

[2]- أنظر: عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي: أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، م س، ص 25.

[3]- سورة الشعراء، الآية 192 – 195.

[4]- أنظر : طه علي حسين، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي: اللغة العربية مناهجها و طرائق تدريسها، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2005، ص 61.

"قلْ نَزَّلهُ رُوحُ القُدُس مِن رَّبكَ بالحَقِّ لِيُثْبتَ الَّذينَ آمنوُا و هُدًى و بُشْرَى للْمُسْلِمينَ، وَ لقدْ نَعْلَمُ أَنَّهُم يَقُولُونَ إنَّما نُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الّذِي يُلْحدونَ إِلَيْه أعْجَميٌّ وَ هَذَا لِسَانٌ عَرَبيٌّ مبين"[1].

و قد إنطلق المسلمون بلغة الفرقان، و كأن أبواب السماء فتحت على بصائر أهل الأرض، و لسان الوحي مغاليق القلوب، فشقق عن كنوزها، و غمر علماء المسلمين الدنيا بالمؤلفات الموصولة بالقرآن الكريم فكانت علوم القرآن – علوم الحديث و الفقه و الأصوله و علوم اللغة، و البلاغة و الفلسفة و المنطق والتصوف وعظم التصنيف في الأدب قرنًا بعد قرن، و تعددت مدارس النحو، و وضعت المعجمات اللغوية و اتسع مجال الرواية في علوم الدين و الدنيا، و كل ذلك باللسان العربي الذي استجاب لكل فكر، و أعان على الإسهام في حضارة الدنيا، و حمل أخلد المعارف و الثقافات إلى مشارق الأرض و مغاربها.

و يطول بي الحديث إذا أخذت في سرد نشأة اللغة و تطويرها و ما اعتراها عبر مسيرتها من الجاهلية حتى يومنا هذا، و يجزئ في هذا المقام ما قد عدّدناه سالفًا من وظائف في مختلف النواحي و هو ما يؤكد مكانة اللغة في حياتنا.

ثانيا: الإكتساب Acquisition:

يرتبط الاكتساب بفترة الطفل الإنسانية الذي فتره الله عليها و جعل في داخله استعداد لاستقبال و تقبل اللغة.

أ– مفهومه:

*** لغة:**

"إكتسابك الحصول على اللغة حق و مشروع"

كما ورد في قاموس المحيط للفيروز أبادي لفظة اكتساب فجاءت على النحو الآتي: "كَسَبَ: يَكْسِبُبه، كسْبَا و كِسْبًا و تَكَسَّبَ و إكتسب: طلب الرّزق أو كَسَبَ: أصاب، و إكتسب: تصرف و إجتهد و كَسَّبه: جمعه و فلان مالًا، كأكسبه إياه، فكسَبه هو و فلان طيب المِكْسب و المكسب و المكسبَة كالمغفرة و الكِسْبة بالكسر أي طيب الكسب و رجل كسوب و كسَّاب"[2]

[1]– سورة النحل – الآية 102-103

[2]– محمد بن يعقوب بن إبراهيم شرازي الفيروز الآبادي: القاموس المحيط، دار المكتبة العلمية، بيروت، ص 614، فصل الكاف.

* **إصطلاحا:**

إن اكتساب اللغة هو موضوع علم اللغة النفسي و نعني به دراسة المراحل المختلفة التي يمر بها الطفل منذ لحظة ميلاده حتى يستطيع التحكم في لغة المجتمع الذي ولد فيه.

فالطفل "يولد مزود بالقدرة على التعبير إلا أنه لا يستطيع القيام بهذه الوظيفية فعلًا، إلا بعد أن تصل الأجهزة الداخلية الخاصة بالكلام (جهازه الصوتي) إلى درجة معينة من النضج، و اللغة التي يتعلمها هي التي يسمعها من أبويه"

و المحيطين به بيد أن الطفل يمر بمراحل معينة حتى يتعلم اللغة أبوية، و حتى يُمكنه الكلام بهذه اللغة بطلاقة.

في الواقع أن عملية الكلام تحدث بطريقة آلية دون أن يشعر الفرد بخصائص هذا الكلام و الطفل في بادئ الأمر يشعر شعورًا قويًا بتركيب الأصوات في لغة أبوية و اختلاف الصيغ و الربط بين الكلمة و الأخرى في الجملة حتى تتم مراحل نمو اللغة لديه"[1]

و الملاحظ هنا أن الاكتساب يكون مرتبطًا بالولدين عامة و أشتد ارتباطا بالأم خاصة في المراحل المبكرة باعتبار أنها منبع الحنان و مصدر العطف فنجدها تعمل جاهدة على مناغاة وليدها حتى يستوى لسانه و يستقيم نطقه باعتبار أن الطفل يستغرق وقتا في استقبالاته الحسيّة التي تمليه عليه أعضاء السمع و النطق معًا، فهو يكتشف تدريجيا تلك العلاقة القائمة بين حركات أعضاء النطق عنده و بين سماعه الصوت و مشاهدة طريقة آدائه و إخراج حركاته عن الآخرين ممن يحيطون به، يؤدي به بالضرورة إلى تقدم اللغة، "لا يلبث أن تترابط الحركات السمعية لأصوات الكلام التي يرددها الكبار حول الطفل، و تتقوى ليتكون من مجموعها جهاز يواصل إراديا عملية التحصيل و الاكتساب"[2]

فاكتساب اللغة إذن عبارة عن محطة هامة في مسار نمو الطفل و أداة فعالة تعمل على مساعدة التنشئة الاجتماعية السليمة، فكلما كان الفرد ذا عضوية في المجتمع، كان للغة الأهمية و الدور الكبير في مختلف جوانب حياته على نحو: سلوكه و إحساسه و تفكيره و علاقاته.

كما يمكن الاكتساب في كيفية "تمكين الطفل من تعلم لغة ما و غالبًا ما تكون لغة المنشأ، و يستعمل مصطلح اكتساب بدل تعلم لأن تلقين الطفل لغة المنشأ يختلف عن تعلمه للغة أخرى."

[1]- نوال محمد عطية: علم النفس اللغوي، م س، ص 55.

[2]- كمال الدسوقي: النمو التربوي للطفل المراهق، دار النهضة العربية، بيروت،د ط، ص 457.

و يؤكد تشومسكي ذلك لعدة أسباب منها:

1) " يولد الطفل و لديه قدرة لغوية خاصة.
2) يكتسب لغة المنشأ تلقائيا حيث يكفيه العيش في محيطها و دون الحاجة إلى تصحيح الأخطاء التي يقع فيها.
3) تتطور القواعد اللغوية لديه لا شعوريا باستعمال اللغة وسيلة للتواصل."[1]

كما يمكن الإكتساب في كيفية "تمكين الطفل من تعلم لغة ما و غالبًا ما تكون لغة المنشأ، و يستعمل مصطلح إكتساب بدل تعلم لأن تلقين الطفل لغة المنشأ يختلف عن تعلمه للغة أخرى.

و يؤكد تشومسكي ذلك لعدة أسباب منها:

1) يولد الطفل و لديه قدرة لغوية خاصة.
2) يكتسب لغة المنشأ تلقائيا حيث يكيفه العيش في محيطها و دون الحاجة إلى تصحيح الأخطاء التي يقع فيها.
3) تتطور القواعد اللغوية لديه لاشعوريًا بإستعمال اللغة وسيلة للتواصل."[2]

و قد ذهب عبده الراجحي الذي يعد من أهم الباحثين الذين درسوا مسائل اللسانيات التطبيقية و تعليم اللغة العربية إلى تعريف الإكتساب اللغوي فقال: "الإكتساب اللغوي يحدث في الطفولة، فالطفل هو الذي يكتسب اللغة، و هو يكتسبها في زمن قصير جدًا و يتشابه الأطفال في كل اللغات في طريقة إكتسابهم بلغة مما يدل على وجود هذه الفطرة الإنسانية المشتركة أو هذا الجهاز العام، و الطفل يكتسب اللغة التي "يتعرض" كما، و هو – بطبيعة الحال– "تعرض غير منتظم و مهما يحاول الكبار من تبسيط للغة أمام الطفل فإن ذلك لا يمكن أن يكون وفق تخطيط و لا يوجد أبوان يقرران أن يقدما لطفلهما طريقة الإستفهام في الأسبوع، و النفي في أسبوع آخر وبالتأكيد في أسبوع ثالث، و إذا كان هناك نوع من التنظيم فإنه تنظيم داخلي عند الطفل ذاته."[3]

و للاكتساب اللغوي نظريات واسعة نوجزها في العنصر الموالي:

---

[1]– بشير إبرير و آخرون: مفاهيم التعليمية: بين التراث و الدراسات اللسانية الحديثة، مخبر اللسانيات و اللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، د ط، 2009، ص 26.

[2]– م.ن، ص.ن.

[3]– عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي و تعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000، ص 21.

نظريات الاكتساب اللغوي:

إن معظم البحوث التي أجرت فيي مجال اللغة كان محورها معرفة كيفية اكتساب للغة و كيفية تطويرهاوممارسة تدريسها على أسس لسانية نفسية و اجتماعية و تربوية و من أهم النظريات الشائعة حول كيفية اكتساب اللغة:

1. النظرية البنائية في نموذج بياجي:

قام بياجي بتتبع العلاقة بين اللغة و الفكر من خلال تقسيم النمو المعرفي لدى الطفل إلى أربع مراحل، ففي المرحلة الأولى تكون اللغة نتاجًا لنمو المعرفي، ثم تقوم اللغة بلعب دورًا محددا للمراحل التالية: – منها مرحلة ما قبل العمليات اللغوية (المرحلة الحركية)، ثم تلعب دورا ضروريا في مرحلة العمليات المادية (مرحلة تمثل الحركات وصورها) و هو دور لا يرقى إلى مستوى تشكيلي أو تأطيري للفكر، ثم يأتي دور اللغة في مرحلة العمليات المنطقية والرياضية، حيث تلعب اللغة دورًا حاسمًا و مهمًا، و لكنه ليس دورًا تشكيليا أو تأطيريًا للفكر، إذ أنها لا تحدد ولا تفرض نمطا معينا من التفكير، بل هي أداة تستخدم في العلميات الذهنية و تساعده على تصنيف إدراكاته وتدفعه بصورة مستمرة للإبداع و الابتكار.[1]

2. النظرية المعرفية الفطرية Cognitive Innatenes Theory:

تبلورت هذه النظرية على يد اللغوي الأمريكي "نوام تشومسكي" و ذلك عند إعلانه عن آرائه اللغوية في كتابه الأبنية التركيبية عام 1957 حول المناهج اللغوية المعاصرة و نظرتها إلى اللغة على أنها تراكيب سطحية وأشكال مجردة من المعنى و العقل و التفكير،

ففي المعرفة الفطرية يرى تشومسكي أن اللغة فطرة خاصة بالإنسان دون غيره من المخلوقات و أن اكتسابها فطرة و قدرة مغروسة فيه منذ الولادة و أن أي طفل يولد في بيئة بشرية معينة سوف يكتسب لغة هذه البيئة بغض النظر عن مستواه التعليمي و الإجتماعي ما لم يكن مصابًا بأمراض جسمية أو عاهات تمنعه من تلقي اللغة أو فهمها أو استعمالها.[2]

[1]– حلمي خليل: اللغة و الطفل، دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، دراسة النهضة العربية، بيروت، د ط، 1986، ص 28.

[2]– أنظر: زكريا ميشال: الألسنة التوليدية التحويلية و قواعد اللغة العربية، المؤسسة الجتمعية للدراسات و النشر و التوزيع، لبنان، ط1، 1982، ص 47 – 48.

و يذهب الفطريون إلى أبعد من ذلك حين يرون أن اللغة تتطور بفعل عوامل فطرية تولد مع الإنسان وتصاحبه في حياته، و هي موجودة في داخله، و أن اللغة عبارة عن مكون من مكونات العقل البشري، هذا العقل الذي يقوم بتشخيص نظام من الأنظمة الإنسانية يكتسب الطفل واحدًا منها بواسطة معطيات ملموسة، إن اكتساب الطفل السوي للغة و لمفرداتها في المراحل الأولى من نمو عامة، ربما كما يرى "تشومسكي" عفويًا تلقائيًا لأن ذهن الطفل مهيأ بشكل من الأشكال لإتمام عملية التكلم و اتجاهه لإثبات وجوده الإجتماعي.

و من أهم الأدلة التي يستدل بها الفطريون على صحة نظريتهم في تفسير اكتساب اللغة الأخطاء اللغوية المنتظمة التي يقع فيها الأطفال مهما كانت لغتهم و بيئاتهم.

إذن نستطيع القول أن ملامح هذا الاتجاه اللغوي الفطري تتجلى واضحة و ملموسة في ممارساتنا التعليمية إذ يأتي الطفل في بعض الأحيان بأنساق لغوية و تركيبات معقدة، بل مجازية تثير إعجاب المدرّس.

3. النظرية البيئية Environnementalis Théorie:

يرى أتباع هذه النظرية أن اللغة تنشأ و تتطور ضمن محيطها و بيئتها الاجتماعية، و حين توجد مؤثرات خارجية يحصل التفاعل و يؤدي إلى تشكيل سلوك لغوي يدفع إلى التعلم، و يرى أتباع هذه النظرية أن عملية اكتساب اللغة لا تختلف عن أي نوع من أنواع التعلم الأخرى، كما أنها تخضع للقوانين و المبادئ ذاتها التي تخضع لها أنواع التعلم كافة كالمحاكاة، الثواب، العقاب و التعزيز، و على رأسهم: سكنير واتسون....[1]

فالطفل يكتسب اللغة من البيئة المحيطة به، من خلال ما ينطق به الآخرون، و أول هؤلاء الوالدان فمن خلال كلامها للطفل نجده يسمع هذه الكلمات و يختزنها في ذهنه ثم يحاول جاهدًا النطق بها إلى أن يتحقق له، ذلك في نهاية المطاف، و الجمل تزداد لديه كلما إزداد سنُّه، و نضج جهازه الصوتي، فالاستماع لكلام الآخرين يتم بطريقة مباشرة معهم، إنّ الوالدين هما المسؤولان عن تلقين الطفل هذه العملية، و تحقيق نسبة أكبر من التعلم فالوقت المناسب لاكتساب الطفل للغة بهذه الوسيلة هو الربع الأخير من السنة الأولى و تستمر لديهم حتى أوائل السنة الرابعة.[2]

[1]- موقع أنترنيت: http://alxei.com/topics/current/article.php ?Sdd=354K

[2]- أنظر: راتب قاسم عاشور: أساليب اللغات تدريس اللغة العربية، م س، ص 26.

4. النظرية السلوكية Behaviorist Theory:

أثرت المدرسة السلوكية في علم النفس على الدراسات اللغوية حتى الخمسينيات من القرن الماضي، حيث نظر سكنير إلى اللغة على أنها عادة مكتسبة مثلها في ذلك مثل العادات الأخرى التي يكسبها الإنسان أثناء نموه من الطفولة إلى الرجولة، فاللغة مجموعة من العادات السلوكية يتعلمها الفرد كما يتعلم أي مهارة سلوكية أخرى.[1]

إذ يرى أصحاب هذه النظرية أن السلوك اللغوي هو ارتباط بين مثير و استجابة، و بالتالي يكون المعنى هو الإرتباط القائم بين المثير القادم و العالم الخارجي و الاستجابة اللفظية للفرد.

و قد ركزت هذه المدرسة في مجال اكتساب اللغة على أمرين:

الأول: مبدأ التعزيز: حيث تعزز الاستجابات الصحيحة، ففي مرحلة المناغاة و من خلال محاكاة كلام الكبار والاستمرار في تكرار المصورات المعززة، يتمكن الطفل من النطق بالكلمات و بمعنى آخر، يتم اكتساب اللغة بالقدر الذي تعزز فيه الاستجابات الصحيحة فتعلم اللغة عندهم عمل فسيولوجي بالدرجة الأولى يهدف إلى تكوين عادات لغوية.

الثاني: مبدأ التعميم، حيث يلعب التشابه بين الأشياء المحسوسة، و بين العلاقات القائمة فيما بينها دورًا في تعميم المعاني التي سبق للطفل أن تعلمها عن أشياء متقاربة و لهذا تنظر هذه المدرسة إلى أن الأهل من أهم مصادر المعطيات اللغوية لدى الطفل[2]

لذا يرى أصحاب هذه النظرية أيضا أن هذا السلوك الآلي الظاهر يمكن ملاحظته و دراسته كما تدرس الظواهر الطبيعية و أن الباحث في اكتساب اللغة يستطيع توقع استجابة الطفل اللغوية في موقف معين بتعريضه لمثير معين و يضمن ثبات الأنماط اللغوية التي تلقى تعزيزًا إيجابيا و مسح الأنماط الخاطئة التي تهمل أو تلقي تعزيزًا سلبيا من غير نظر إلى العوامل النفسية الداخلية.

و من خلال كل هذه النظريات و بالرغم من اختلافها في تفسير اكتساب اللغة، فإننا نجد أن أصحابها على اتفاق واضح و صريح كون الاكتساب حقيقة واقعة من حيث طبيعته و مراحله، فبتمعن الدقيق لهذه النظريات لذرك أنه من يصعب الاعتماد على نظرية واحدة أو رأي واحد لتفسير إكتساب اللغة، فلا تخلو نظرية

[1]- راتب قاسم عاشور: أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية و التطبيق، م س، ص 26.

[2]- م.ن، ن ص.

من آراء صائبة كما لا تخلو من آراء خاطئة لذا فإن الاكتساب – اللغة- يسير وفق تدرج معين و في مراحل معينة مهما كانت الظروف المحيطة من اللغة و بيئة و ثقافة.

ثالثا: أهم المهارات المستخدمة في الاكتساب اللغوي لدى تلاميذ المرحلة التحضيرية:

من أهم المهارات التي تؤدي إلى اكتساب اللغة لدى تلاميذ القسم التحضيري و التي تندرج بدورها ضمن برنامج التعليم التحضيري نجد:

1. المهارات اللغوية:

تعتبر اللغة اساسية لتنمية شتى المهارات الأخرى و خاصة في مرحلة ما قبل المدرسة بحيث يبدأ الطفل في التوجه نحو الآخرين و التفاعل معهم لغويًا.

و اعتبرت "هدى الناشف" أن مهارات اللغة تنقسم إلى مهارات الحديث و الاستماع (الإنصات) والقراءة و الكتابة إذ من الضروري أن تتناول كل مهارة على حدة حتى تقدم للطفل من الأنشطة ما ينميه، و تأتي في مقدمة المهارات اللغوية **مهارات التحدث و الاستماع** و اكتساب المفردات الجديدة و تنمية الأشياء و التعبير على الأفكار و المشاعر و الأحداث ثم التمييز البصري للأشكال و إدراك التشابه و الاختلاف في الصورة والصوت و اللفظ الصحيح للحروف و الكلمات.[1]

و في هذا السياق تعتبر القصة فن يشغف به الصغار، و لا يملّون من تكرار نصوصها بحيث يستمع الطفل بالقصة التي يقلد فيها الراوي أصوات الحيوان أو أن يقوم بتقمص مختلف الأدوار.

لذا يمكن تصنيف اللغة التي يستعملها الطفل أثناء تعبيره في هذه المرحلة إلى عدة فئات:

الفئة الأولى: فئة الألفاظ و التراكيب الفصيحة، و هذه تحتاج إلى تعزيز و تثبيت من طرف المربية.

الفئة الثانية: فئة الكلمات و التراكيب العربية المعرفة بالقلب أو الاستبدال أو الحذف أو الزيادة، فهذه تحتاج إلى تصحيح و تهذيب.

الفئة الثالثة: و هي فئة الألفاظ و التراكيب و الصيغ التي لا تنتمي إلى العربية الفصحى، فنعوض بما يقابلها في العربية الفصحى.

[1]- أنظر: هدى الناشف: رياض الأطفال، دار الفكر العربية، القاهرة، ط2، 1995، ص 15.

أما الأشياء و المدلولات التي لا يمتلك الأطفال الألفاظ الدالة عليها فنزوده بما يحتاج في ذلك، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يتعين على المربية أن تثري لغة الأطفال و تمدهم بالرصيد الضروري الذي يكون قاعدة يرتكز عليها التلميذ في السنة الأولى من تعليمه.

و على ضوء ما سبق يمكن حصر **أهداف المحادثة و الاستماع** الجيد في هذه المرحلة كمايلي:

1) تثبيت و تعزيز المكتسبات اللغوية الصحيحة لدى الطفل.
2) تدريب الطفل على التخاطب و التحاور.
3) تصحيح لغة الطفل المحرفة و تهذيبها.
4) تنظيم لغة الطفل و تزويده بما يحتاج من ألفاظ و صيغ للتعبير عما يدور في أفكاره.

إذ يمكن للطفل الملاحظة و **التعبير** في مجالات عديدة من مثل: الرسومات و الوضعيات التي يعيشها الطفل وعن الألعاب التي يهتم بها و يمارسها و كذا عن المناسبات المختلفة التي تحيط به الدينية منها و الوطنية و ذلك بالاعتماد على الحوار أسلوبًا يتم بين المربية و الأطفال و بين الأطفال أنفسهم.[1]

و هذا ما يؤكد الدور الكبير الذي تلعبه اللغة و علاقاتها بالمهارات الأخرى لأنها تعتبر وسيلة للتواصل والتفاعل بين الطفل و غيره، الأمر الذي يحتم ضرورة الإهتمام بها و العمل على اكتسابها للطفل بشكل صحيح.

و لنشاط **التعبير و المحادثة** في نهاية السنة التحضيرية نتائج:

- يشارك الطفل / المتعلم في حوار يتمكن من خلاله من توصيل أفكاره و فهم أفكار الآخر معتمدًا على الإصغاء و منتظرًا دوره لأخذ الكلمة مع البقاء في إطار الحوار.
- في وضعيات معاشة، و انطلاقا من سندات مصورة أو مسموعة يتواصل الطفل / المتعلم بالوصف لشخصيات و أشياء و مناظر.
- يسرد الطفل / المتعلم أحداثا أو قصصًا خيالية أو واقعية موظفا الصيغ اللغوية و المعالم الزمنية المناسبة.[2]

بالإضافة إلى **النشاطات الممهدة للقراءة**، إذ تعتبر القراءة عملية معقدة و صعبة لكونها تتطلب عدة قدرات حسية و حركية و عقلية و كثيرًا ما تكون العواقب وخيمة على الطفل إذ ما حولنا أن تفرض عليه تعلم القراءة من غير أن يكون مستعدًا لها.

[1]- أنظر: رفيقة شريف سعادي: كيف ندرس في القسم التحضيري، برمجًا و طريقة، دار الهدى للنشر و التوزيع، الجزائر، 2001، ص 13.
[2]- الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية، أطفال 5 – 6 سنوات، مديرية التعليم الأساسي اللجنة الوطنية للمنهاج، ص 17.

لذا **فالقراءة الممهدة** في هذه المرحلة ليست لغاية منها تعلم الحروق الهجائية و اكتساب آليات كما هو في المرحلة المدرسية بل الغاية منها التحسيس بأهمية القراءة و جعل الطفل يألف سماع الأصوات و النظر بها في تسلسل زماني و مكاني، و إدراك حدود الكلمة و شكلها العام و إشعاره بأن كل كلمة مكتوبة ترمز إلى كلمة منطوقة و إن لهما نفس المعنى، كما أنها تسعى في هذه المرحلة إلى مساعدة الأطفال على التخلص من أهم العيوب النطقية، و تكسبهم رصيدًا لغويًا يساعدهم على ممارسة القراءة الفعلية في مرحلة التعليم الأساسي.[1]

و يكون ذلك عادة بالاعتماد على سندات مصورة، مسموعة و مكتوبة و يكون في نهاية السنة التحضيرية – الطفل– قادرًا على إقامة علاقة بين المكتوب و المنطوق.

لتصل المهارات اللغوية في نهاية المطاف إلى **الكتابة** أي: نشاط **الخط التشكيلي**، الذي يعتمد في أقسام التعليم التحضيري أساسًا على مجموعة من التمارين التي تعد الطفل نفسيًا و حركيًا إلى ممارسة الكتابة الحقيقية مستقبلًا من خلال تحديد التدريب للطفل على الجلوس الصحيح و تمكينه من التحكم في عضلاته الدقيقة (الأصابع) وتقوية التآزر الحسي الحركي.

و كذلك تدريبة على مسك القلم، و التخطيط به و ضبط اتجاهه، الانتقال بالطفل من مرحلة اسم الخطوط العشوائية إلى رسم خطوط هادفة كالخطوط الأفقية و العمودية و المائلة و المنحنية، و كذا في مختلف الاتجاهات اليمين إلى اليسار، و من الأعلى إلى الأسفل و العكس.

و مثال على ذلك نجد:

الموضوع : خط مستقيم.

الهدف: التدريب على مسك القلم.

الوسائل : السبورة مسطرة.

الدرس: تحضير النموذج على الكراسات.

تسطير السبورة بما يناسب الكراسة.

شرح النموذج.

كتابته في الفضاء من طرف المربية ثم كتابته على الكراسات.

[1]– أنظر : رفيقة شريف سعادي:كيف ندرس في القسم التحضيري برنامجًا و طريقة، م س، ص 28.

مراقبة و توجيه (الجلسة و مسك القلم).[1]

و بذلك يكون التلميذ في نهاية السنة التحضيرية قادرًا على التحكم في المبادئ الأولية للتخطيط معتمدًا الوضع الجسمي و الحركي المناسب، مستعملا الأدوات المتنوعة و محترما الاتجاهات و الفضاءات المعمول بهما.[2]

2. مهارات التربية الفنية:

تعتبر المجالات الفنية ضمن الوسائل المهمة في التعبير الذاتي، فهي تزود الطفل بالكثير من فرص اكتشاف و توسيع بقدراته على الإبداع و التخيل و تهذيب ذاته من خلال تزويده بالكثير من المفاهيم المرتبطة بذاته بصفة إيجابية.

و يعتبر **الرسم و الدهن** من الألعاب المحببة إلى نفس الطفل في هذه المرحلة و هما يساعدانه على التعلم في المستقبل لأنه باستعماله القلم أو الطابشور يمرن عضلات يده لتقوى على كتابة في المستقبل.

و قد يستفاد من الرسومات التي ينجزها الأطفال في معرفة الكثير من خصوصيات و قد يستفاد من الرسومات التي ينجزها الأطفال في معرفة الكثير من خصوصيات حياتهم العميقة لأغراض قد تكون معرفية أو علاجية.

و من بين التطبيقات العملية **للرسم** أنه طريقة جيدة لاستثمار تطور ذكاء الطفل بحيث أنه بالإمكان أن نكون فكرة بخصوص النضج الفكري للطفل و ذلك من خلال تتبع التطورات المختلفة لرسوماته.

إضافة إلى ذلك يتعلم الطفل بفضل **الأناشيد و الأغاني البسيطة** التي تتناسب مع مستواه، فيتدرب على حفضها و على لحنها مما يساعد على إنماء لغته و حاسة السمع لديه، هذا إلى جانب أن هذه الأغاني تعطي الانشراح و الفرحة فيما بين الأطفال، كما أن لموسيقى الأنشودة أهمية تفوق تلك التي في كلماتها ما دام الأطفال يحسون موسيقاها، لذلك يجب أن تكون الأنشودة في أبسط حالاتها موسيقى عذبة و نغم يسر الأطفال.[3]

على هذا، فأطفال مرحلة ما قبل المدرسة كثيرًا ما يستمعون بالموضوعات السهلة البسيطة و بتجاربهم اليومية، فضلا عن قدراتهم القوية على الإستماع بالأناشيد خاصة إذا أثارت بالفعل اهتمامهم و خاصة إذا فهموا

[1] – رفيقة شريف ساعدي: كيف ندرس في القسم التحضيري، برنامج و طريقة، م س، ص 31.

[2] – فتيحة كركوش: سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص 12.

[3] –أنظر: سعد مرسي أحمد و كوثر حسين جول: تربية الطفل ما قبل المدرسة، عالم الكتاب، 1987، ص 10.

معناها، و يدعم عدنان عارف[1] وجود هذا النشاط في المدرسة كونه يشجع الأطفال على الإنشاد بحركاتهم الإيقاعية و تلحينهم الخاص و إن كان من غير المتوقع أن يكون لديهم في مثل هذه السن اهتمام جدي و ثابت بذلك، كما تساعد **الأناشيد و الأغاني** على تنمية قدرات الطفل.

اللغوية و تقوية حاسة السمع لديه بحيث يكون لها وقع في نفسية الطفل و تنمي الذوق و الحس الفني عنده، وعليه يجب أن تكون الأنشودة بسيطة و نغمها سهل على الغناء، و يستحسن أن يكون موضوع الأنشودة مما يثير اهتمام الطفل مثل ذلك ما يتعلق بالحيوانات المألوفة و وسائل النقل أو النشاطات التي يمارسها.

و في المقابل نجد نشاطا **الرسم و الأشغال اليدوية**، حيث لا يفرض على الطفل تقليد رسم معين، و إنما نتركه يتوصّل، بواسطة الرسم إلى التعبير عن ميوله و اهتمامه و إحساسه العاطفي، و إنما خياله، و من ثم نترك له الحرية في اختيار الموضوع و اللون و الوقت.

لأن الطفل قد يتفاجئ حين نضع رسم ما أمامه، كتفاحة أو موزة أو شجرة مثلًا، و مطالبته برسمها، و قد يقول: لا أعرف رسمها !

و في هذه الحالة يبرز دور المربية في تشجيع الطفل على المحاولة أما بالنسبة **الأشغال اليدوية** فإنها تعتبر عمل فني يستدعي تآزر القوة النفسية الحركية، و عليه، فإنه من الضروري مراعاة قدرات الأطفال المركبة و العقلية في أثناء تنظيم أي نشاط في هذا المجال و من بين الأهداف التي ترمي لها هذه النشاطات نجد:

- ~ تنمية القدرات على التحكم في العضلات.
- ~ تنمية الملاحظة و تقوية و تقدير الخيال و الإبداع.
- ~ غرس حب العمل و تقدير أعمال الغير.
- ~ تربية الذوق الفني.
- ~ تنمية الحواس و التنسيق بينهما.[2]

و من مجالات الأشغال اليدوية في القسم التحضيري نجد: العجين – التلوين – الطي – القص – التركيب.....الخ.

[1]– عدنان عارف: التربية في رياض الأطفال، دار النشر العربية، الأردن، 1990، ص 16.

[2]– رفيقة شريف سعادي: كيف ندرس في القسم التحضيري – برنامجًا و طريقة–، م س، ص 69.

و ما يجب تأكيده هو أن مختلف هذه المحتويات المقدمة للطفل ضمن البرامج المتنوعة هي كلها مواد متكاملة مترابطة تسعى المربية إلى إكسابها للطفل من خلال برنامجًا موزعًا توزيعًا زمنيًا منسجمًا على مدار الأسبوع بما يحقق الأهداف المسطرة في المنهاج في هذه المرحلة المبكرة.

3. مهارات التربية العلمية:

لطفل التحضيري مفاهيم علمية مناسبة ترتبط بصفة أساسية بحواسه و بملاحظاته الشخصية التي يكتسبها من خلال خبرات مباشرة و تفاعله الحقيقي مع الأشياء في الطبيعة بالإضافة إلى بعض التجارب البسيطة التي يمكن أن يجربها الأطفال في غرفة الفصل.

و حسب جوزال عبد الرحمن، فإن الروضة تنمي اتجاهات الطفل الفكرية و العلمية مثل تقدير العلم و العلماء و الأذواق المختلفة بالإضافة إلى الاتجاهات و العادات المرتبطة بالصحة و النظافة الشخصية و نظافة البيئة.

و من جهته يعمل البرنامج التحضيري على إكساب الطفل لهذه المفاهيم و ترسيخها في سلوكه مع توضيح السبب في ذلك حتى لا يوضع الطفل في تساؤلات أو تناقضات بين ما تقوله المربية و ما يجده في الواقع من خلال المهارات التي يكسبها عبر حواسه و ملاحظاته.

4. مهارات التربية الرياضية:

للرياضيات مستويات من المعرفة إحداهما الصيغة الكمية للشيء و الثاني للزمن الذي يستعمل لوصف هذه الكمية، و لطفل في مرحلة السن من (2 – 7 سنوات) حسب نظرية بياجي في النمو المعرفي هو في مرحلة ما قبل العمليات العقلية بحيث يكون محكوما بما يرى و يحس، و يكون تفكيره في اتجاه واحد يصعب عليه إدراك العلاقات بين الأشياء، و على هذا الأساس يدرس طفل التحضيري الأعداد من (1 – 10) حيث إن التعليم يكون شفويًا و كتابيًا كما يتعلم الأطفال العدد ترتيبًا: الأول، الثاني، الثالث.....الخ.

بالإضافة إلى ذلك ينمي أطفال التحضيري بعض المفاهيم المرتبطة بالقياس مثل: الطول و الوزن و الحجم مفاهيم الفضاء و ذلك من خلال المحسوسات و الألعاب العلمية و الخبرة الحسية المباشرة، و يتعرف الطفل على بعض الأشكال الهندسية مثل: الدائرة، المثلث، المربع، و المستطيل كما تتاح الفرص لتكوين هذه الأشكال والتمييز بينها عن طريق حاسة البصر و اللمس من أشكالها و سطوحها.[1]

[1] – جوزال عبد الرحمان: إعداد الطفل للكتابة، وزارة التربية و التعليم، القاهرة، ط1، 1989، ص 45.

و من ثمة نجد أن مضامين مهارة التربية الرياضية في الحقيقة لا ترمي إلى إكساب الأطفال المعلومات والمفاهيم الرياضية بقدر ما تهدف إلى تنمية قدراتهم العقلية و تربية تفكيرهم و تنمية ملاحظاتهم، و يتم ذلك باعتماد منهجية تنطلق أساسا من هويات الأطفال و نشاطاتهم اليومية و اهتماماتهم المعرفية، و تسعى للوصول إلى إدراك العديد من القضايا إدراكًا حدسيًا مباشرًا يكون أساسًا لفهم ظواهر المحيط و التنظيم الفضاء.

و من البرامج المقترح في التربية الرياضية نجد مثلًا: داخل و خارج الحيز، الخط المفتوح و المغلق، فوق، تحت، أمام وراء، اليمين، اليسار.....

5. المهارات الاجتماعية:

تساعد الخبرات الاجتماعية التي تقدمها المدرسة لأطفالها على تمثيل الحياة الاجتماعية و استدماجها و التوافق معها، حتى يستطيع الطفل أن يتوجه نحو الآخرين و يتعاطى معهم و يقيم علاقات اجتماعية سوية مع الأقران والراشدين على حد سواء كما يحتاج إلى تنمية الثقة في النفس و تكوين مفهوم إيجابي عن ذاته إلى تلبية حاجاته الأساسية.

نستخلص مما ورد أن اكتساب الطفل المهارة الاجتماعية يهدف إلى مساعدة الطفل على الانتقال التدريجي من البيت إلى المدرسة و تعرفه و تساعده على تنمية مشاعر الانتماء لها و على التكيف مع متطلبات الجو الجماعي مثل: الاحترام – النظام، و تقبل مشاركة الأطفال و مساعدته على تكوين علاقات اجتماعية سوية وتعويده الاعتماد على النفس و المبادرة إلى إعادة الأشياء إلى أماكنها بعد الانتهاء من العمل و اللعب و على مساعدة الآخر و المحافظة على نظافة جسمه من فرش أسنانه و غسل يديه قبل الأكل و إلقاء التحية و استعاب مفاهيم، التسامح و التعاون و المشاركة.....الخ.

و في الأخير لا يسعنا القول حول هذه المهارات غير أنها ذلك المفتاح الذي يلوج به الطفل إلى عالم مليء بالأسرار، ينير دربه و يضيء طريقه و يوصله إلى دنيا المعرفة و إلى دنيا جميلة رائعة في قمة التذوق و الإبداع الفني و التي تعتبر أولى الموضوعات التي يهتم بها المعلم و المختصون في هذا المجال كيف لا ! و هي التي تكسبه اللغة والتي تعد وثبته الأولى نحو الحياة.

المبحث الثالث: أهمية الوسائل التعليمية في عملية تعليم الطفل في المرحلة التحضيرية:

أولًا: الخصائص النمائية للطفل في المرحلة التحضيرية:

1. الطفل:

تعتبر الطفولة بمراحلها المختلفة من أهم مرتكزات الحياة الإنسانية فإن صلحت لبنات أساسه يمكن أن يكتب له أن يكون بنيانًا سليمًا و يعمر متطاولًا شامخًا مدى الزمن، و لعل دراسة الطفولة و ما يتعلق بها يعني الرعاية و العناية و تدل دلالة واضحة على الإهتمام، لذا نجد الناس يتسابقون إلى إعداد الأطفال ليعدوا بذلك جيل المستقبل المأمول، فالطفل في العصر الحديث يبدأ باكتساب اللغة و تعلمها منذ أيام الأولى من طفولته و لكنه في واقع الأمر لا يتعلمها بالصورة المألوفة و إنما يستعد لتعلمها، فالطفل في تلك المرحلة يحاول أن يعبر عن التفاهم مع من يتعامل معه و بأي شكل من الأشكال.

تعريفها:

أ. لغةً:

وردت لفظة الطفل في لسان العرب فجاءت "الطفل: الصغير من كل شيء بين الطفل و الطفالة والطفولة و الطفولية و لا فعل له"

قال أبو الهيثم الصبي يدعى طفلًا "حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم."[1]

كما جاءت لفظة الطفل بمعنى الولد الصغير من الإنسان و الدواب، و يكون الطفل بلفظ واحد المذكر و المؤنث و الجمع و يبقى، هذا الإسم للولد حتى يميز ثم يقال له بعد ذلك طفل بل صبي و يافع مراهق و بالغ و يقال له طفل إلى أن يحتلم."[2]

و بالرغم من الاختلاف في المسمى بين طفل أو ولد أو صبي فإن الاتفاق كان على أن الطفل هو: الصغير من كل شيء أو المولود الصغير حتى يبلغ.

[1]- إبن منظور: لسان العرب، م س، ج 2، ص 182.

[2]- أحمد زلطة: أدب الأطفال، ط4، القاهرة، 1997، ص 17.

و قد ورد ذكر هذه اللفظة –الطفل– في القرآن الكريم في قوله عزّ و جلّ:

"هو الذّي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلًا"[1]

ب. إصطلاحًا:

يختلف علماء الاجتماع و علماء النفس و المختصون في دراسة الطفل في تحديد مفاهيمه ، فالطفل في مفهوم التربية "يطلق على الولد و البنت حتى سن البلوغ، و قد يطلق على الشخص ما دام مستمر في النمو الجسمي و العقلي."[2]

فالطفل هو إنسان دون الرشد يحتاج لحماية من أجل نموه البدني و النفسي و الفكري حتى يصبح بمقدوره الانضمام لعالم البالغين و لرعاية خاصة تقدمها الأسرة من جهة و المؤسسات التعليمية و الاجتماعية من جهة أخرى.

و في الأخير لا يسعنا القول إلا أن الطفل "هو الصغير من الميلاد حتى سن البلوغ."[3]

أهمية مرحلة الطفولة:

مرحلة الطفولة من أهم مراحل الحياة عند الإنسان و أكثرها خطورة، و هي الأساس بمراحل الحياة التالية و فيها جذور لمنابت التفتح الإنساني ففيها مواهب الإنسان، و تبرز فيها مؤهلاته و تنمو مداركه و تظهر مشاعره و إحساساته، و تقوى استعداداته للحياة و تحدد ميوله و اتجاهاته و فيها تأخذ شخصيته بالبناء والتكوين ليصبح بعد ذلك متميزًا متفردًا على غيره.[4]

و قد دلت الدراسات التي أجريت في مجالات علم النفس و التربية على أن نسبة كبيرة من مقومات شخصية الفرد المعرفية الوجدانية و السلوكية تتشكل في السنوات الخمس أو الست الأولى من عمره، فالطفولة كانت كالكتاب المفتوح الناصع الصفاء و أبيض الصفحات يسجل فيه كل ما يرد عليه من حوادث وأحداث تغوص إليه أو تقع في محيطه، أو انطباعات ترتسم في مخيلته و ذاكرته، الإنسان يكتسب كل العادات السارة منها أو الضارة في طفولته و فيها يكون قد أخذ السبل المستقيمة أو المنحرفة.

---

[1]– سورة غافر، الآية 68.

[2] – http://www.childhood.gov.sa(vb)archive.

[3]– أحمد الشرمزي: صحافة الأطفال، جامعة قالمة، ط ، 1984، ص 22.

[4]– أنظر: أحمد علي كنعان: أدب الأطفال و القيم التربوي، دار الفكر للنشر و التوزيع، دمشق، ط1، 1990، ص 21.

و كما هو معروف أن الوالدين هما أول من يلعبان الدور البارز في التربية كما جاء في حديث الرسول الله صلى الله عليه و سلم: "كل مولود يولد على الفطرة فأبوابه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه."

1) عوامل كسب الطفل للغة:

يتوقف التقليد اللغوي عند الطفل على عوامل كثيرة من أهمها مايلي:

- وضوح الإحساسات السمعية و تميزها بعضها من بعض، يولد الطفل أصم، و يمتد صممه حتى اليوم الرابع أو الخامس، و حينئذ تبدو لديه أمارات السمع، غير أن إحساساته السمعية تظل مهمة إبهامًا كبيرًا و يظل عاجزًا عن تحديد مصادرها حتى أواخر الشهر الرابع، ثم ترتقي إرتقاء بطيئًا أوائل السنة الثانية، ثم تدخل في دور النضج الذي يستغرق أمدًا غير قصير.
- الحافظة أو الذاكرة السمعيتان، و تعني بذلك القدرة على حفظ الأصوات المسموعة و على تذكرها واستعادتها عند الحاجة إليها.

و لا تبدو هذه القدرة عند الطفل إلا بعد بضعة أسابيع بعد ولادته و تظل ضعيفة حتى أواخر الشهر الرابع، ثم ترتقي إرتقاء بطيئًا حتى أوائل السنة الثانية، و حينئذٍ تبدأ مرحلة نضجها.

أما وجه توقف التقليد اللغوي على هذه الظاهرة فلا يقل وضوحًا عن توقفه على الظاهرة الأولى، و ذلك أن الكلمة التي يحاكيها الطفل لا تصبح جزءًا من لغته إلا إذا استطاع حفظها و استعادتها عند الحاجة إلى التعبير عما تدل عليه.

- فهم الطفل لمعاني الكلمات على الرغم من أن فهم الطفل لمعاني الكلمات يسبق قدرته على النطق بها لأن الفهم شرط ضروري للتقليد اللغوي و عامل أساسي من عوامل نموه و قد عرضنا في الفقرة السابقة لأمور كثيرة تدل على توقف القليد اللغوي على هذا العامل، و هذا يعني أن الارتقاء في تفكير الطفل ودرجة فهمه هو ارتقاء في تقليده و في محصوله اللغوي.[1]

كما يمكن أن تضيف إلى هذه العوامل الثلاثة عاملا رابعًا يكون مكملا لهم، و هو نشاط الطفل الحيوي و قوة عزمه و إرادته و رغبته في الإشتراك في حلبة الحياة.

[1]- أنظر: علي عبد الواحد الوافي: نشأة اللغة عند الإنسان و الطفل، دار نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، مصر، ط2، 2005، ص 201.

كما يتأثر النمو اللغوي لعوامل كثيرة يتصل بعضها بالتكوين العصبي و النفس و العضوي للفرد، و يتصل بعضها الأخر بالبيئة التي يحيا و ينمو فيها الطفل فاللغة اللفظية تعتمد في نموها على مدى نضج و تدريب الأجهزة الصوتية و على مستوى التوافق العقلي، و الحركي الحاسي الذي تقوم عليه المهارة و خاصة في بدء تكوينها.

2) العوامل التي تؤثر في النمو اللغوي عند الطفل:

يعتمد التطور المرحلي لاكتساب اللغة عند الطفل على التدرج التصاعدي و الذي يعتمد بدوره على الاستعداد والتهيؤ و التأهب، إذ يعتبر عاملا فطريا يحدد مدى قدرة الطفل على القيام بالأداءات الصوتية أو النطقية إذ يرتبط الاستعداد لدى الطفل بالتطور العصبي و أدوات الكلام، و الفم و الحلق....لذا نجد أن النمو اللغوي عند الطفل مرتبط لعوامل مختلفة تؤثر فيه و من بين تلك العوامل نجد "**سامي سلطي فرينج**" يعدد مايلي:

1- النضج و العمل الزمني:

إن الطفل يتهيأ للكلام عندما تكون أعضاءه الكلامية و مراكزه اللعابية قد بلغت درجة كافية من النضج، كما يزداد المحصول اللفظي للطفل كلما كبر في العمر و يكون فهمه دقيقًا و تحدد معاني الكلمات في ذهنه، و يعود الإرتباط بين العمر و النضج لدى الطفل إلى نضج الجهاز الكلامي.

2- ثقافة الوالدين:

يعتمد التقدم اللغوي بعد نضج مراكز النطق و بخاصة المراكز العصبية على نوع الحياة الاجتماعية والثقافية التي تحيط بالفرد، فالثقافة قد تكسب الوالدين الطريقة الصحيحة في تربية الأطفال لاسيما الإجابة على أسئلتهم و استفساراتهم، و مشاركتهم الحديث باستمرار، و تساعد هذه العوامل على زيادة المحصول اللفظي.

3- تعدد اللغات:

قد يتأثر الطفل باللغات التي يتعلمها و خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة في نمو لغته فالطفل إذا ما تكلم لغتين نتيجة لاختلاف لغة البيت عن لغة الأصدقاء الذين يلعب معهم أو عن اللغات المدرسة التي يدرس بها أو عندما يكون بصدد تعلم لغة أجنبية في الوقت الذي لا يزال يتعلم لغته الأم، فإن ذلك سيؤدي إلى اضطراب وارتباك في مهاراته اللغوية مما يؤخرها في كلتا اللغتين.[1]

[1]- أنظر: سامي سلطي فرينج: سيكولوجية النمو، دراسة الأطفال ما قبل المدرسة، دار الفكر، عمان، ط1، 2002، ص 112.

كما أن تطور اللغة يرتبط بمجموعة من العوامل التي تؤثر على الأداء اللغوي ذات علاقة بالخصائص النفسية للطفل و يمكن الإشارة إليها في النقاط التالية:

أ. **النضج الفيسيولوجي:** إن هذا العامل يقدم التطور اللغوي أو يؤخره، إذ يؤثر هذا العامل على تطور مهارات التعلم و التكلم و الوقوف و المشي، لذا فإن العامل الحركي هو عامل جد مهم للتطور اللغوي.

ب. **الذكاء:** لأن العلاقة ما بين التطور اللغوي و نسبة ذكاء الطفل هي علاقة جد عالية و مهمة.

ج. **الصحة:** و تتمثل الصحة في سلامة الطفل و نشاطه، إذ يرتبط هذا العامل بحركة الطفل و تفاعله وتطور بناه اللغوية، إذ وجد أن أي تأخر في النمو الحركي في المرحلة الطفولة المبكرة و بسبب المرضى ينتج عنه قلة إستخدام اللعب بالأصوات في المرحلة الخاصة به.

و قد دلت الدراسات أن المرض الشديد و الطويل خلال السنتين الأوليتين من حياة الطفل يؤخر بداية الكلام عنده و قد يكون ذلك سببًا في انعزال الطفل و محدودية اتصاله مع الأخرين، و هذا ما يقلل فرص تعلمه.[1]

4- الحالة الإقتصادية و الإجتماعية:

و هنا تدل الدراسات على وجود ارتباط عال بين غزارة المحصول اللفظي و المستوى الثقافي الإجتماعي والاقتصادي للأسرة.

إذ تبين الدراسات أن الأطفال البيئات الاجتماعية و الإقتصادية العالية يتكلمون أفضل و أسرع و بشكل أدق من أطفال البيئات الدنيا، ذلك أن افتقار الطفل القادم من الطبقات الفقيرة إلى المهارات اللغوية يؤدي إلى قصور فكري ينعكس سلبًا على أداء الاختبارات الذكاء و التحصيل و أغلب الظن أن الطبقات الإقتصادية العليا و الوسطى أكثر تقديرًا و إثابة للمحصول اللغوي لأطفالهم.

فالتزود بعدد كبير من المفردات اللغوية يقدم تكوينًا جيدًا بعادات لغوية صحيحة.[2]

[1]- نايفة قطامي: تطور اللغة و التفكير لدى الطفل، م س، ص 131.

[2]- أنظر: راتب قاسم عاشور: أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية و التطبيق، م س ، ص 54.

5- الجنس و الحالة الانفعالية:

تؤكد الدراسات في هذا المجال أن النمو اللغوي عند البنات أسرع مما هو عليه عند الذكور لاسيما في السنوات الأولى من العمر، فالبنات يبدأن المناغاة قبل الذكور كما أن قدرتهن على تنويع الأصوات أثناء المناغاة تفوق مقدرة الذكور و يستمر تفوق الإناث على البنين في كل مراحل و جوانب اللغة من حيث: بداية الكلام، عدد المفردات، طول الجمل و درجتها في التعقيد، عدد الألفاظ الصوتية المستخدمة.....الخ.

أما من حيث النضج الانفعالي فإننا نجد أن ثباته لدى الطفل نسبيًا يسهل عليه تعلم الكلام، فكلما كان الطفل بعيدًا عن القلق يعيش الأمان و السعادة كلما تكلم أفضل عن هؤلاء الذين يعانون من حالات انفعالية سلبية و من عدم الاستقرار الذي يؤدي بدوره إلى تأخر في النمو اللغوي – الكلام-.[1]

6- دور الحضانة و رياض الأطفال:

تلعب خبرات الطفل و المؤثرات التي يتعرض لها دورًا مهمًا في زيادة ثروته اللغوية و اتساع مدركاته، كما أن الخبرات و الفرص التي تتهيأ للأطفال قبل دخولهم المدرسة تساهم في تطوير لغتهم و زيادة مفرداتهم مما يساهم مستقبلاً في رفع مستوى تحصيلهم الدراسي، و قد أكدت نتائج الدراسات التي أجريت في هذا المجال أهمية دور الحضانة و رياض الأطفال في إنماء خبرة الطفل و اكتساب مفردات جديدة.

إن تطّور اللغة في هذه المرحلة ما قبل المدرسة هذه تعتبر مقام الدعامة لكل التعليم الذي يقوم بدوره بتعزيزها و من الضروري هنا القيام تدريب منظم على اللغة مرتبطًا بالتدريب على خطوات المربي التي تميل أكثر إلى القيام بالتدخلات التربوية التعويضية في المراحل الأولى من تطور الطفل و ذلك كائنًا ما كان الحيز التي تحتله اللغة في هذه التربية.[2]

2. خصائص النمو للطفل التحضيري:

يمر الطفل ما قبل المدرسة بمرحلة من أهم المراحل التعليمية و التربوية و هي مرحلة التعليم التحضيري، و هي مرحلة حاسمة في تشكيل أساسيات أبعاد نموه من النواحي العقلية و الانفعالية و الاجتماعية و تبدأ مرحلة الطفولة المبكرة بنهاية العام الثاني من حياة الطفل و تستمر حتى نهاية العام السادس و هي المرحلة التي يمر بها الطفل ما قبل المدرسة و تتميز هذه المرحلة بعدة سمات من أهمها:

[1]- أنظر: راتب قاسم عاشور: أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية و التطبيق، م س ، ص 56 – 57.

[2]- أنظر: محمد فرج أبو طقة: في التنمية اللغوية و التطورالنفسي للفرد، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، د ط، 2002، ص 19.

- أنها سنوات ترسيخ المفاهيم النفسية و الاجتماعية التي يتعرف الأطفال من خلالها على أنفسهم و على الآخرين داخل الأسرة و خارجها و هذا الترسيخ الحاسم لشعورهم حول أنفسهم و فكرتهم عن ذاتهم سيؤثر على ما سيكونون عليه في المستقبل.
- إنها سنوات التشكيل المفاهيم الأساسية و توسيع أفاق القدرة العقلية و النمو في هذه المرحلة يؤثر على إقبال الطفل نحو التعلم و إنها مرحلة مهمة في النمو اللغوي ذلك أن النمو المبكر للمهارات اللغوية يؤثر في التفكير و النمو العقلي و الإجتماعي و إنها مرحلة الإبداع و الابتكار، فالطفولة المبكرة هي مراحل تجميع و تبديل و القدرات الإبداع لدى الطفل و إنما سنوات تكوين و نمو الضمير الخلقي الذي يؤثر في سلوك الطفل النفسي و الإجتماعي و إنها مرحلة هامة لنمو الحسي فعن طريق الحواس يستقبل الطفل المثيرات في البيئة مما يساهم في نموه المعرفي و اللغوي الإجتماعي و الانفعالي.
- كما أنها مرحلة اللعب حيث يستمتع أطفال هذه المرحلة باللعب الإيهامي الدرامي فيتعلمون من خلاله أشياء كثيرة عن الناس و البيئة من حولهم و نظرًا لأهمية اللعب في هذه المرحلة و رغبة الطفل الشديدة في ممارسته دعت أراء كثيرة لتوظيفه في تربية أطفال ما قبل المدرسة كما أن هذه المرحلة هي مرحلة السؤال والاستكشاف و التقليد و تكوين شخصية الطفل.

يقول أرنولد جيزل:« إن ألوان طيف النّمو يدخل بعضها في البعض بصورة لا تكاد تُحس و لكن لكي نجعل صورة كلّ عمر مفيدة و حيّة، يجب علينا أن نَبُلَّ فرشاتنا بألوان أكسر وضوحًا».

انطلاقا من هذا القول يمكننا أن نحدد الخصائص النهائية للطفل في المحرلة التحضيرية في النقاط التالية:

1. **المجال الحسي / الحركي:**

و ينقسم إلى: النمو الجسمي، النمو الحسي.

أ. **النمو الجسمي:** و يتميز النمو الجسمي في هذا السن بالبطء إذ تتراوح الزيادة في الطول ما بين 05 / 06 سم، و الزيادة في الحجم ما بين 2.25 و 2.75 كغ في السنة.

ب. **النمو الحسي**: يستقي الطفل بالحواس مكونات البيئة الطبيعية و الاجتماعية و يتصل بها اتصالا مباشرًا بالعالم الخارجي الطبيعي منه كمناظر البيئة و مكوناتها الحية و الجامدة و العالم الخارجي الإجتماعي أيضًا كالنشاطات التي تجري داخل المجتمع و العلاقات التي تربط بين أعضائه.[1]

فالحواس أدوات أساسية يتعرف بها الطفل على عالمه المادي و الإجتماعي بمكوناته المختلفة و تتمثل هذه الحواس في:

- **حاسة البصر**: يتميز إبصار الطفل في سن 6/5 سنوات بطول النظر إذ يصعب عليه – إلى حد ما – رؤية الأشياء القريبة الصغيرة الحجم بينما يسهل عليه رؤية الأشياء البعيدة الكبيرة و الصغيرة، و من الأنشطة المشخصة لحاسة البصر لدى الطفل نجد:
  - ~ نشاط التربية العلمية و التكنولوجية.
  - ~ ملاحظة المشاهد و الصور المجسدة و مضامين الأشياء المعروضة....الخ.
- **حاسة السمع**: تعتبر حاسة السمع مفتاح الطفل في اكتساب اللغة و معرفة الخصائص الصوتية لمكونات المحيط و التمييز بين أصواتها المختلفة و من الأنشطة المحفزة لهذه الحاسة نجد:
  - ~ نشاط التربية العلمية ← استعمال المسجلات.
  - ~ نشاط التمثيل و تقليد الأصوات.
  - ~ نشاط الألعاب الرياضية.
- **حاسة الذوق و الشم**: إن حاسة الذوق و الشم حاستان تضيفان معلومات كثيرة عن البيئة التي يعيش فيها الطفل و بالتالي تنمي السلوك التكيفي لسلوك الاستعداد و التوقع و الرؤية عنده.
- **حاسة اللمس**: تشتمل هذه الحاسة الإحساس بالضغط، و الألم و البرودة و الشخونة، و ترتكز في الأعضاء الأكثر استعمالا من غيرها كأطراف الأصابع و طرف اللسان.[2]

أما بالنسبة إلى كل من الجوانب الفيزيولوجي و الوجداني الإجتماعي و العقلي المعرفي و حسب الدليل التطبيقي للمنهاج التربية التحضيرية أطفال (05 – 06 سنوات) تكون كالآتي:

---

[1]- أنظر: مديرية التعليم الأساسي، المديرية الفرعية للتعليم المتخصص، الخصائص النمائية للطفل في مرحلة التربية التحضيرية (3-6 سنوات) و تطبيقاتها التربوية، طبع ANEP الرويبة، 2006، ص 49.

[2]- م ن: ص 50 – 51.

الجانب	الخصائص
الفيزيولوجي	– يكون الدماغ حساس للكثير من الكيماويات التي تؤديه و لا تؤدي الراشد. – يلتهم الدماغ ربع (1/4) ما يستهلكه الجسم من الأكسجين. – إذا إنقطع الأكسجين عن الدماغ مدة 15 ثانية يختل عمله و يموت الطفل بعد 4 دقائق.
الوجداني / الإجتماعي	– يعالج الطفل خوفه بنفسه من غيره إذ يبدأ بإدراك محيطه الحقيقي فيزول خوفه تدريجيًا. – يزداد ميله إلى الغير و حبه للتعاون فيرغب في مساعدة أهله على الأعمال المنزلية. – تشتد محاولات الطفل للإستقلال عن الوالدين و تبدأ مرحلة الإهتمام بجنس الوالدين. – يحب الإشتراك في الألعاب لكنه يرفض في البداية التقيد بقواعدها فيتمرد إلى أن يتعلم تدريجيًا إحترام هذه القواعد.
العقلي / المعرفي	– تظهر بوادر التفكير المنطقي و الإستدلال مجرد و يقل إرتباط التفكير بالحس تدريجيًا. – تغلب منطق التفكير العملي (محاولة و الخطاء) على منطق الفكر.

[1]

ثانيا: المرحلة التحضيرية:

أ. نشأة و تطور التعليم التحضيري في الجزائر:

تعد الجزائر من بين الدول التي أعطت أهمية بالغة للتربية الطفل و تعليمه باعتباره العنصر الأساسي و الفعال.

و تجربة التعليم التحضيري بالجزائر لم تتجاوز بضع سنين حيث أنها بذلت عند السنوات الأولى للاستقلال جهودًا كبيرة في ميدان التربية و التعليم حيث خصصت ميزانيات ضخمة لهذا القطاع من أجل منح الفرص لجميع أبناء هذا الوطن الحق في التعليم و التربية قبل المدرسة إلا أنه لم يحظى بالأهمية الكافية إلا بعد سنة 1976 بخصوص هذه المرحلة حيث أعتبر فرع من فروع التعليم العام و يلقن التعليم التحضيري في مدارس ابتدائية كصف بها و هي عبارة عن أقسام عادية حولت إلى أقسام تحضيرية.

و يبلغ عدد المنشأت حاليا 254 منها تابعة للقطاع وزارة الحماية الاجتماعية موزعة عبر أنحاء الوطن.

[1] – مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمنهاج: الدليل التطبيقي للمنهاج التربية التحضيرية أطفال (05 – 06 سنوات)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2008، ص 09.

لكن من الملاحظ أنها لا تستقبل إلا 32000 طفل أي ما يقدر بنسبة 3.5 % من بين الأطفال المزاولين للدراسة في السنة الأولى و عادة ما يرجع السبب في ذلك إلى غلاء التكلفة التي تتراوح بين 3000 دج بالنسبة للمؤسسات العامة التابعة للبلديات و الضمان الإجتماعي و 4000 دج إلى 45000 دج بالنسبة للقطاع الخاص و يمكن إرجاع هذه التكاليف الباهضة إلى مجموعة من الأسباب من بينها احتواء هذه المؤسسات على برامج تعليمية تحتوي كل منها على تجهيزات خاصة بها.[1]

ب. مفهوم التعليم التحضيري:

هو كما أسماه المرسوم الرئاسي الصادر في الجريدة الرسمية عدد / 23 / بتاريخ 1976/04/23، على أنه الفرصة الذهبية لتوجيه قوى الطفل و استعداداته المختلفة و وضع أسس التربية الاجتماعية و الخلقية السليمة والعادات الاجتماعية البناءة و غرس العواطف السامية و إيقاظ الرغبة في العمل الإيجابي لاستكمال الإعداد الشخصي و الذي يمكن الفرد من الاستغلال كل ما أودع من إمكانيات لأداء وظيفة نفعية في الحياة يسعد بها هو و المجتمع ككل.

و قد شكلت مرحلة التعليم التحضيري قاعدة لنظامنا التربوي الجزائري و يرجع التأخر بالدرجة الأولى إلى عوامل تاريخية تجسدت في الاستعمار حيث بدأ تجسيد هذه الفكرة بعد الاستقلال بحكم عوامل عديدة منها خروج المرأة للعمل إلى جانب الرجل بالإضافة إلى التحويل الحاصل في هياكل الأسرة.[2]

مرحلة التعليم التحضيري هي مرحلة تهيأ و تحضر و تأقلم لطفل قبل إلتحاقه بالمدرسة الإبتدائية، و هي مرحلة أساسية في عملية تأهيل الطفل اجتماعيا و تنمية ترابطه مع بيئته و تهيئه و تحضيره للمدرسة النظامية، و تعريفه بمسؤولياته و حقوقه المشروعة و تطوير قدراته و مواهبه و إمكاناته المختلفة.[3]

و يؤكد البعض على ضرورة الإهتمام بتنشأة الطفولة المبكرة و تربيتها في مؤسسات التعليم التحضيري و ذلك لأسباب التالية:

[1]– عبد الحفيظ عليوة: منشور صادر عن مديرية التربية و التكوين و التفتيش، الجزائر، 1993، ص 07.

[2]– تركي رابح: أصول التربية و التعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 2، الجزائر، 1990، ص 83.

[3]– هدى محمد قناوي: الطفل في رياض الأطفال، المكتبة الأنجلو مصرية، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، ص 112.

1) أن السنوات الأولى في حياة الطفل هي سنوات تكوين و ترسيخ المفاهيم الاجتماعية و النفسية، بحيث يبدأ الطفل في التعرف على نفسه، و تكوين علاقات اجتماعية بالأخرين خارج محيط الأسرة، و تلك المفاهيم تؤثر على مستقبل حياته..
2) أن السنوات الأولى في حياة الطفل تترسخ فيها مفاهيم النمو اللغوي الذي يبدأ بدوره في التطوير عن طريق التفكير و الإتصال بالآخرين، و أن التطور المبكر للمهارات اللغوية –كوسيلة تعبير عن الذات واتصال بالآخرين– يكون أمرًا حاسمًا و فعالًا في هذه السنوات المبكرة.
3) أن السنوات المبكرة في حياة الطفل هي سنوات تشكيل القدرة العقلية حيث يبدأ الطفل في اكتساب آفاق عقلية جديدة، و ذلك في إطار من التعلم عن طريق المحاولة و الخطأ، و كذلك الاقتران الشرطي والتقليد، و يؤثر ذلك في كيفية تعامله مع الأفراد في المستقبل حياته.
4) يظهر و يتضح في هذه المرحلة بعض المهارات الإبتكارية و الإبداعية، فالطفولة المبكرة هي مرحلة تحليل وتركيب و تجميع لدى الطفل.[1]

ج. وظائف التعليم التحضيري و أهدافه:

1. الوظائف:

بما أن الطفولة كانت و ستظل المرحلة التي يتعلم فيها الصغار مبادئ التفكير و أساسيات العمل و أهداف التخلق بالقيم و الاتجاهات المقبولة و السائدة في المجتمع خاصة و أن نمو الذكاء و بعض القدرات العقلية يكون بدأ من مجيء الطفل إلى الحياة و هي المرحلة التي لها أثر كبير فيما يكسبه من خبرات.[2]

و ترى "سوزان ايزاكس" إن التعليم التحضيري امتداد لوظيفة البيت و ليس بديلًا عنه لكن التجربة أثبتت أنها مؤسسة طبيعية في الحياة الاجتماعية لأي جماعة متحضرة، و تشير الاتجاهات الحديثة في أدبيات التعليم التحضيري لمرحلة التعليم ما قبل المدرسة إلى اتساع وظائف التعليم التحضيري في المجتمعات المحاصرة لتغطي عديد من جوانب النمو بوظائف و أدوار نلخصها فيمايلي:[3]

[1]– هدى محمد قناوي: الطفل في رياض الأطفال، م س، ص 109.
[2]– أحمد زكي نبوي: قاموس مصطلحات العلوم الإجتماعية، مكتبة لبنان، ط2، لبنان، 1982، ص 87.
[3]– شبل بدران: الإتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، مصر، 2000، ص 270.

- **التنشئة الاجتماعية:**

تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها الطريقة التي بها تشكيل الأفراد في طفولتهم حتى يمكنهم العيش في مجتمع ذو ثقافة معينة و يدخل في ذلك ما يلقنه الآباء و المدرسة و المجتمع للأفراد من لغة و دين و عادات و تقاليد ومعلومات و مهارات.

و هذا يعني أن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية إنسانية مقصودة و هادفة و أنه من أهم غاياتها تحويل الطفل من كائن حي بيولوجي بعد الولادة إلى كائن اجتماعي بفعل الخبرات الإنسانية التي يكسبها بفعل وجوده في جماعة اجتماعية و عليه كانت عملية التطبيع الإجتماعي تنمو بجلاء في مؤسسات التعليم التحضيري.

و في هذا الصدد يقول عبد العزيز القوسي: "إن أسس الاستعداد لممارسة الحياة الاجتماعية و المهنية والحياة الأسرية، كل هذه الأسس ترسى في مرحلة ما قبل المدرسة".

و هذا ما يدفعنا للقول بأن التعليم التحضيري وظيفة أساسية و ممكنة لدور الأسرة أولًا و هي التنشئة الاجتماعية حيث قد تساهم في إكساب الطفل مجموعة من القيم و العادات و الاتجاهات التي تسود مجتمعه وهذا بالإضافة إلى أنها قد تسعى جاهدة إلى تنمية قدراته الذهنية[1]، ويتجلى ذلك من خلال الوظيفة الثانية وهي:

- **تنمية القدرات العقلية:**

يعتبر العقل المحرك الأساسي للفرد و هو ينمو و يتطور من مرحلة إلى أخرى حيث تتماشى جوانب النمو عند الطفل في تكامل فيواكب نموه الانفعالي و الجسمي و الإجتماعي نموه العقلي حيث يثبت بنية البحوث كيف أن التأخير في النمو العقلي غالبًا ما يعزى إلى ضالة المواقف التي يتعرض لها الطفل في البيئة كونها غير مثيرة لا تحفزه على بذل أي نشاط عقلي كالتفكير البسيط مثلا كما وجد علماء النفس أنه لكي يكون النمو العقلي و الانفعالي في مرحلة ما قبل المدرسة سائرين في الطريق الصحيح، يجب أن تتوفر البيئة الاجتماعية المناسبة لكي يتفاعل فيها مؤثرًا و متأثرًا.[2]

و هذا يعني أن نمو اللغة و تكوين المدركات العقلية أو المعاني الذهنية يترابطان بالمحيطين به ممن يتعامل معهم بل و بالعوامل المؤثرة في البيئة كالإذاعة و التلفزيون، بالإضافة إلى أن نشاط الطفل و مواقف الخبرة التي يمر بها

[1]- أنظر:فوزية ذياب: نمو الطفل و تنشئة بين الأسرة و دور الحضانة، مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1980، ص 15 – 17.

[2]- سعد مرسي أحمد و آخرون: خطة تربية الطفل العربي في السنوات الأولى، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، تونس، 1986، ص 24-25.

ويصاحبها من انفعالات تعتبر كلها غذاء نموه العقلي و على ذلك يتطلب من مؤسسات التعليم التحضيري تهيئة المواقف و توفير الأجهزة و الأدوات التي تساعد الطفل على التعلم و التفكير

و ذلك من خلال ما تصنعه أمامه من مثيرات تدفعه إلى الرغبة في الاستكشاف و التساؤل و هذا كله راجع إلى كون النمو العقلي يعتبر واحدًا من الجوانب الأساسية التي تحدث لدى الفرد تبعا للنضج و الخبرة.

و النمو بمعناه العام عبارة عن سلسلة من المتغيرات التلقائية في اتجاه تصاعدي تكاملي يحدث لدى الفرد لمراحل العمر التي يمر بها و على ذلك فإن النمو العقلي شأنه شأن النمو النفسي و الإجتماعي و الانفعالي فالطفل حينما ينتقل إلى هذا الوسط الإجتماعي التربوي الجديد لا يكون مزودًا ببعض الخبرات التي يكسبها من الأسرة و بلغة في كثير من الأحيان محدودة من حيث ثرائها و غنائها بالمفردات[1].

- **مساعدته على النمو الجسمي:**

تهتم مؤسسات التعليم التحضيري بجسم الطفل و صحته البدنية و الجسمية و يأخذ وهذا الإهتمام الأبعاد التالية:[2]

- **العناية بصحة الطفل:** و هذه تعتبر مسؤولية مشتركة بين المؤسسة و الأسرة و الوسائط الصحية الموجودة في محيطه الإجتماعي.
- **العناية بالتغذية:** ذلك من خلال احترام قواعدها و أصولها و تدريب الطفل على بعض العادات الغذائية الصحية و السليمة كالبسملة و الأكل باليد اليمنى.
- **تنمية العضلات:** و يشمل ذلك العضلات الكبرى و الصغرى التي يمكن الطفل من القيام ببعض الأعمال التي تتطلب مهارة يدوية و تتضح أهمية النمو العضلي الذي نادى به الكثير من المربين أمثال"فرويل" و "منتوسري" و قبلها "جون أموس كومنسيوي" و قبل كل هؤلاء مفكرون إسلاميون أمثال "إبن سينا" و "إبن خلدون" حيث اهتموا بحرية الأطفال في العب و الجري و التأرجح و القفز و السباحة و أثر كل ذلك في تقوية عضلاته و تمرينها على تحمل الأعباء.
- **تنمية حواس الطفل:** و ذلك على غرار ما نادى به "غرويل" و "ماريا ماتنسوري" و ذلك بتنمية حواس أطفال ما قبل المدرسة و مدهم بمجموعة من الهدايا و الألعاب التي تعمل على تنمية حواسه كالسمع

[1]- سعد مرسي أحمد و آخرون: خطة تربية الطفل العربي في السنوات الأولى، م س، ص 25.

[2]- أنظر : م.ن، ص 28.

والبصر و اللمس ذلك أن مميزات تفكير الأطفال في هذه المرحلة من العمر يغلب عليها الطابع الحسي الذي يستدعي الخبرات التعليمية التي تتم داخل مؤسسات التعليم التحضيري مبنية على طبيعة هذه الخاصية من تفكير الطفل حتى يتحقق التعليم المرغوب فيه.

- **تربية الإبداع:**

الإبداع هو ميزة يتميز بها بعض الأطفال الموهوبين، إذ أن أول خطوة يجب القيام بها هي أن نكتشف هؤلاء الأطفال الذين يتصفون بالإبداع و يكون ذلك عن طريق الملاحظة المباشرة لما يقومون به من أنشطة و فعاليات و هم في حجرة الصف فإن لاحظنا أن هناك من يتعلم بسرعة دون تكرار و أن هناك من التلاميذ من يميل إلى الموسيقى أو الكتابة أو الرسم أكثر مما هو مطلوب يمكن تصنيفه مع الأطفال المبدعين و ذلك عن طريق جملة من المواصفات من بينها الذكاء، الجدية، و يعرفون بين زملائهم بغرابة أفكارهم و حل المشكلات المتعددة و ميل كثير إلى النشاطات و غيرها من الصفات التي يمكن من خلالها التمييز بين الطفل المبدع و الطفل العادي.

و لكن التساؤل و الإشكال المطروح هنا هو: كيف تنمي القدرة على الإبداع لدى هؤلاء الأطفال؟.[1]

في البداية يجب أن نميز بين المبدع و قرينة العادي ثم التركيز على نقطة هامة و هي ضرورة استغلال مرحلة ما قبل المدرسة خاصة التعليم التحضيري في تربية القدرة على الإبداع و ذلك نظرًا لما للتربية من أهمية في سن مبكرة من أي أمر ترغب بتعلمه و صياغته عند الأطفال و عملية التعلم في السنوات الأولى تسير بسرعة هائلة ويمكن أن تتبع الخطوات التالية:

- ~ إغناء بيئة الطفل بالمثيرات الفكرية خاصة اللغوية و الثقافية و الاجتماعية لأن الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة لديه القدرة على التعلم.
- ~ التأكد من العوامل الصحية و خاصة الغذائية عن طريق الاتصال بالأهل.
- ~ تخصيص صندوق دعم مادي للأطفال الذين يأتون من أسرة ذات دخل محدود جدًا[2] و إلى غير ذلك.....

[1]- مها زحلوق: تربية الإبداع في مرحلة رياض الأطفال، مجلة محكمة تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية و الثقافة و العلوم، العدد 124، مارس 1998، ص 117 – 121.

[2]- المديرية الفرعية للتعلم المتخصص، الدليل التطبيقي لمناهج التربية التحضيرية، اللجنة الوطنية للمناهج، الجزائر، 2004، ص 67.

وعليه فالتعليم التحضيري قد يساعد على زيادة القدرة على الإبداع عند الأطفال من خلال إتباع جملة من البرامج و هذا ما قد يؤدي إلى تنمية الاستعداد الذهني لدى الأطفال.

- **تنمية الاستعداد الذهني:**

باعتبار أن التعليم التحضيري من أخصب المراحل فالطفل بقضي فترة من الزمن داخل هذا الوسط الذي يخضع فيه لمختلف البرامج التي تنفذ في شكل خبرات تعتمد على النشاط و الفاعلية أو الممارسة الذاتية فيصبح و هو على مشارف نهاية هذه المرحلة يتسم بمجموعة من الصفات و الخصال الاجتماعية و المعرفية و العقلية.

من خلال ما سبق تظهر أهمية وظائف المرحلة التحضيرية في توسيع ذاكرة الطفل قبل التحاقه بالمدرسة و زيادة قدراته على الإستعاب أكثر فهي تلعب دورًا فعالًا في التحكم في قدرات الطفل و هذا مرتبط بجملة من الشروط التي لابد من توافرها في محيطه التربوي و الدراسي.

2. أهداف التعليم التحضيري:

يحتاج الطفل خلال تدرجه في النمو إلى إشباع حاجاته الأساسية الجسمية –عقلية– عاطفية و اجتماعية وكثيرًا ما توفر الأسرة للطفل ذلك الإشباع على اعتبار أنها النواة الاجتماعية الأولى التي تتلقفه و هو وليد و ترعاه و تزرع فيه روح الاعتماد على النفس و الثقة بالذات إلا أن ما يلاحظ أن الأسرة المعاصرة سرعان ما يظهر عجزها أمام تشعب هذه الحاجات المتزايدة و التي ساهمت البحوث العلمية الحديثة سواء في التربية، علم النفس أو الصحة على تأكيد أبعادها و تحديد ميكانيزماتها الأمر الذي أدى إلى توفير مجموعة من العوامل ادى هذا إلى تقليل فرص تدخل الأسرة لمنح الإشباع الطبيعي لهذه الحاجات المتزايدة و على ضوء ذلك نشأت فكرة مؤسسات التعليم التحضيري التي تقوم على الرعاية و الأمن و التربية السليمة للطفل فمن مقياس القيم المتفق عليها و هذا سعيا منها إلى إحداث التأثير المرغوب في نفسية الطفل كما أن مؤسسات التعليم التحضيري التي بات اعتبارها اليوم ضرورة اجتماعية فرضها العصر و متغيراته و الهدف من تأسيس هذه المؤسسات في الوقت الحاضر يتمثل أساسا في جعلها وسائط تربوية مكملة و دورها رعاية و تنشئة الطفل فهي عن روادها الأوائل تسمو إلى تحقيق مجموعة من الأهداف[1] و من بين هؤلاء الرواد نجد:

[1]– مواهب إبراهيم عياد: إرشاد الطفل و توجيهه في السنوات الأولى، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2001، ص 241.

❖ **أهداف التعليم التحضيري عند فروبل:**

كان " فروبل" ينظر إلى التعليم التحضيري على أنه عملية نمو و تطور السمو الكامل الروحي و يتمثل العمل التربوي عنده في قيادة نمو الطفل و توجيهه الذي يشمل جسمه، عقله، وجدانه، و وسيلة العملية التربوية هي النشاط الذاتي الذي ينبع من الدوافع و الرغبات و الميول الداخلية للطفل.

و يعتقد "فروبل" أن الأهداف الشاملة لمؤسسات التعليم التحضيري يمكن تجميعها في أربعة أهداف أساسية:

- ~ " مساعدة الطفل للوصول بنشأته إلى الغاية المقدرة لها.
- ~ العمل على تنمية قوى الأطفال الجسمية و العقلية و الخلفية و الاجتماعية بما توفر من فرص للعب الهادف و النشاط المعرفي المخطط له.
- ~ تدريب الأطفال على إستخدام الأمثل للرموز اللغة و كذا العمل على إعطائهم بعض الأجزاء وفق ما تسمح به إمكانياتهم في العلوم و التربية و الرياضة.
- ~ إستخدام وسائل التجريب و المحاولة و الخطأ."[1]

إذ نلاحظ من خلال النظر إلى هذه الأهداف أن فروبل جمع في أهداف التعليم التحضيري العمل على تحقيق النمو الكامل و الإيجابي للطفل، معتمدًا في ذلك على مناهج قائمة على اللعب الهادف، الهدايا، التدريبات والتمرينات البدنية و الحركية إضافة إلى التدريب المباشر على عناصر الملاحظة في الطبيعة.

❖ **عند ماريا منتسوري:**

الأصل في اهتمام ماريا بالطفل كان موجها في الأساس إلى الأطفال الصغار الذين يعانون من الشذوذ العقلي لذلك تنطلق في رعايتها لهم منذ ولادة الطفل إلى غاية سن السادسة من عمره و حواسه في هذه الفترة نتأثر بدرجة كبيرة بالمنبهات الخارجية التي تحيط به أكثر من أي مرحلة من حياته و تحقيق هذا المبدأ اهتمت بالطفل من خلال إشباع المحيط من منبهات حسية و يتمثل معظمها

في الوسائل التعليمية البيداغوجية التي تثير في الطفل الرغبة في استكشاف و التعليم و لقد وضعت لتحقيق مبادئ فلسفتها تطبيقًا في مجال التعليم التحضيري هدفين عامين هما:

- هدف بيولوجي بحث لمساعدة الطفل على النمو الطبيعي.

[1] – عواطف إبراهيم محمد: تعلم الطفل في الحضانة بين النظرية و التطبيق، المكتبة الإنجلومصرية، القاهرة، 1983، ص 54 – 55.

- هدف اجتماعي يعني مساعدة الطفل على التكيف مع الوسط الذي يعيش فيه.[1]

و هذا يعني أن ماريا منتسوري اعتمدت على وضع هدف شامل نهائي تكييفي بمؤسساتها فكان جل اهتمامها منصبًا على تلك الشريحة التي كانت مهملة في ذلك الوقت، و قد وافقها ديكرولي في مجموعة من أفكارها.

❖ عند ديكرولي:

سلك نفس الاتجاه الذي سلكته منتسوري حينما اعتمدت على الحواس كعامل أساسي لاكتساب الخبرة مع ربط و تنظيم الأفكار العامة المستخلصة من الدراسة و قد ذكر جملة من العناصر نذكر منها:

- الملاحظة المنظمة و التي تعتبر الركيزة الأولى للمعرفة.
- الربط و الموازنة بمعنى يتمكن الطفل من ربط الأحداث الماضية مع الخبرات الجديدة ليطلع من خلالها على إستنتاجات و فوائد عملية أخرى تفيده في المستقبل.
- تنمية التعبير اللفظي و الحركي و الفني و هو نتيجة الحتمية للعنصرين الأولين و يشتمل على التعبير: لصق الصور إلى جانب الأشغال اليدوية.[2]

و خلاصة القول أن إسهامات هؤلاء المفكرين قد أدت إلى رعاية و تربية الطفل في السنوات المبكرة من حياتهم خاصة تطوير مفهومنا عن تربية الطفولة و طريقة تنشئتها الاجتماعية في التعليم التحضيري[3]، بل طورت أيضًا مضمون التربية الأسرية ذاته بما أتت به من أفكار حديثة أخذت منابعها من الحقائق التي كشف عنها علم النفس النمو و خاصة تلك المتعلقة منها بالطفل فمن خلال ما تقدم استخلص بأن التعليم التحضيري بصفة عامة يهدف إلى تحقيق الأهداف التالية:

- رعاية الأطفال اجتماعيا و تنمية مواهبهم و قدراتهم و تهيئتهم بدنيا و ثقافيًا و نفسيًا تهيئة سليمة للمرحلة التعليمية الأولى بما يتفق مع الأهداف المجتمعية و القيم البدنية.
- نشر التوعية بين الأطفال و التنشئة السليمة.

[1]- عمر التومي شيباني: تطور الأفكار و النظريات التربوية، الدار العربية للكتاب، ط2، د ت، ص 242.

[2]- أنظر : عواطف إبراهيم محمد: تعلم الطفل في الحضانة، م س، ص 65.

[3]- خيري خليل الجميلي: الإتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة و الطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1993، ص 118.

- تقوية الروابط بين المدرسة و أسر الأطفال و يجب أن تتوفر لديها من الوسائل و الأساليب ما يكفي لتحقيق الأغراض السابقة و ذلك طبقًا للقرار الذي أصدره وزير الشؤون الاجتماعية في هذا الشأن.[1]

كما أسهمت الاتجاهات الحديثة في تحديد أهداف التعليم التحضيري في سيادة النظرة المتكاملة للطفل وخصائصه و مظاهر نمو و ضرورة التعامل معه في إطار كلي لا يتجزأ و أصبح تحقيق النمو المتكامل للطفل هدفًا أساسيا في جميع مؤسسات التعليم التحضيري و اتفق المربون على ضرورة أن تستهدف جميع مؤسسات التعليم التحضيري على أقل تقدير تحقيق النمو الإجتماعي و النفسي و العاطفي و الأخلاقي و الجسمي و الحركي للطفل.

و أهمية الاتفاق على الأساليب تحقيق تلك الأهداف التربوية من قبل المدرسة و البيت معا و تؤكد الاتجاهات التربوية الحديثة في أهداف التعليم التحضيري ضرورة مبدأ الفروق الفردية من خلال تخطيط الخبرات والأنشطة التربوية و أساليب تقديمها و عرضها و التجديد لتحقيق الأهداف و مستويات نهائية مندرجة تساعد المعلمة في الانتقال بالأطفال من مرحلة الأخرى في الوقت المناسب و يمكنها إشباع حاجات الأطفال مقابل مطالب نموهم.[2]

كما يمكن تعداد أهداف التعليم التحضيري بصفة خاصة على النحو الآتي:

- مساعدة الأطفال على تفتح طاقاتهم و قدراتهم و ذلك بتدريب حواسهم و تكون المهارات العقلية لديهم.
- تحضيرهم للحياة الاجتماعية و ذلك بأن نوفر لكل طفل فرص التفاعل مع أقرانه و مع الأوساط التي يتعامل معها.
- مساعدتهم على التعرف على بعض مكونات البيئة في شكلها البسيط.
- تدريبهم على ممارسة العادات الصحية.
- تحفيظهم سورًا من القرآن الكريم.
- مساعدتهم على النمو الجسمي السليم.
- تدريبهم على ممارسة الأنشطة الممهدة للقراءة و الكتابة و الحساب.

[1]- خيري خليل الجميلي: الإتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة و الطفولة، م س ، ص 118.

[2]- شبل بدران: الإتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة، الدار المصرية اللبنانية، ط 1، مصر، 2000، ص 270.

- تنمية الذوق الجمالي لديهم.
- تهيئتهم للانتقال إلى التعليم الأساسي.[1]

د. دور التعليم التحضيري في إعداد المتعلم للمرحلة الابتدائي:

أما فيما يخص دور التعليم التحضيري في التفوق الدراسي فإنه يلعب دورًا هامًا و ذلك من خلال ما يتوفر عليه من مؤهلات و إمكانيات خاصة للتلميذ بالإضافة إلى اكتشاف مواهبه و العمل على دمجه اجتماعيًا ودراسيًا.

فالتلميذ في المدرسة يشبع حاجاته و ميوله و ينمي قدراته العقلية و استعداداته المختلفة التي أتى بها من الأسرة فيتفاعل مع الوسط المدرسي المكون للنظام التربوي الذي يتضمن مجموعة من القوانين الداخلية و المناهج التربوية و البرامج المقررة و طرائق تلقن بها المواد الدراسية و يقيم من خلالها نتائج التلميذ و من جهة أخرى هناك علاقات اجتماعية تتمثل في علاقاته بالمحيطين به خاصة أساتذته بصفتهم المشرفين على تلقين هذه البرامج و المواد الأساسية و عليه فالتعليم التحضيري يعمل على صقل مواهب الطفل و تنمية قدراته العقلية بإعتبارها مجتمع صغير متكامل و صورة معدلة للمجتمع الذي أنشأها تؤثر فيه و تتأثر فيهم عن طريق إرادتها و برامجها و ما فيها من مختلف النشاطات كما تؤثر في نفوسهم و عقولهم بمدى رعايتها لهم و عنايتها بصقلهم روحيًا و عقليًا واجتماعيًا.[2]

و هذا بالتعرض إلى دور المعلم من خلال طرق التدريس المتبعة و العلاقات التي يبنيها مع تلاميذه ومدى مساهمته في دفع التلميذ للعمل أكثر و نمو رغبته و زيادة طموحه و قدراته و دوره في تدعيم الصحة النفسية للتلميذ.

كما يستند التعليم التحضيري في تعزيز دوره عند إعداد المتعلم إلى جملة من الروافد التي تساعده في تحقيق الأهداف المنشودة و في مقدمة هذه الروافد نجد الوسائل التعليمية المختلفة و التي سيتم ذكرها في العنصر الموالي.

---

[1]- رفيقة شريف سعادي: كيف ندرس في القسم التحضيري، برنامجًا و طريقة، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، د ط، عين مليلة، الجزائر، 2001، ص 04.

[2]- محمد علي حافظ: التخطيط للتربية و التعليم، الدار المصرية للتأليف و النشر، مصر، 1979، ص 160.

ثالثا: الوسائل التعليمية المستخدمة في التعليم التحضيري:

إن المدرس في التعليم التحضيري بحكم درايته بمستوى فهم الأطفال قد يدرك أن هناك أشياء أو معلومات في الدرس تكون غريبة عن الأطفال و يصعب عليهم فهمها إلا أن استعانته بأشياء محشوة أو معلومات سابقة يتخذها وسائل يقرب بها الدرس إلى أذهان الأطفال و يوضح ما فيه من معلومات و أفكار معقّدة.

و تتمثل هذه الوسائل فيمايلي:

أ. السبورة:

تعتبر من أقدم الوسائل التعليمية و أكثرها إنتشارًا و لا يمكن الإستغناء عنها في الحصة الدراسية و لا توجد قاعة دراسية إلا و فيها سبورة لذلك تعتبر من أبرز و أهم الوسائل الدراسية المستخدمة في الصفوف الدراسية و تعتبر ذات أهمية و فائدة كبيرة للعمل الجماعي لكل ما يكتبه أو يرسمه أو يضعه المعلم أو المعاملة في التعليم التحضيري و يمكن إستخدامها في المجالات الآتية:

- كتابة عنوان الموضوع المراد دراسته.
- كتابة النقاط الأساسية في الموضوع.
- تعلم كتابة و مسك الطباشير.
- تصميم رسومات و خطوط و أشكال مختلفة.

و من العوامل التي تساعد على إستخدام السبورة أنها رخيصة الثمن و إستخدامها لا يكلف كثيرًا، و أنها من الوسائل التعليمية القديمة و التي تتوفر في كل فصل دراسي بالإضافة إلى إمكانية الكتابة عليها في كل حصة دراسية و حسب المواد و المواضيع المقدمة، "فهي من بين الوسائل الثلاث التي لا يكاد يخلو منها أي موقف تعليمي صفي: و هي المعلم – الكتاب المدرسي – لوحة الطباشير"[1]

و السبورة الطباشرية أنواع و هي:

- السبورة الثابتة على الحائط و هي العادية: و هي من أقدم السبورات تقريبًا لا نجد فصلًا من الفصول يخلو منها.
- السبورة المتحركة إلى الأعلى و إلى الأسفل.

[1]– المديرية الفرعية للتعليم المتخصص، وثيقة تربوية للتعليم التحضيري، 1990، ص 58.

- السبورة الدوارة ذات الوجهين.
- السبورة الإضافية التي توضع و تعمل على حامل.

و هناك أنواع أخرى من السبورات تصلح في مواقف تعليمية أخرى و هي:

- سبورة الخرائط الصماء.
- سبورة الجداول و الخطوط.[1]

ب. الرحلات و الزيارات الميدانية (التجارب):

و نقصد بالرحلات تلك الجولات التي يقوم بها جماعة من الدراسيين في مختلف المراحل التعليمية أو غيرهم في مؤسسة من المؤسسات أو هيئة من الهيئات إلى مكان معين للتعرف على مظاهر الحياة و الكون في الأماكن الطبيعية مثلًا و تكون منظمة كجزء أساسي من البرنامج المدرسي.[2]

إن الرحلات مناسبة لكل الأطفال و التلاميذ و الكبار و الصغار و هي من طرق اكتساب الخبرات المليئة بالثراء والتشويق و المتعة و هناك من يقسم الرحلات إلى ترفيهية و تعليمية و يمكن القول إن لكل رحلة فائدتين ترفيهية وتعليمية و من ميزات التعليم عن طريق الرحلات مايلي:

- الرحلات من أغنى مصادر التعليم.
- الرحلات تضرب عصفورين بحجر واحد متعة + الخبرة.
- عن طريق الرحلات يخرج الأطفال من بيئة التعليمية الرسمية و ينطلقون بكامل حريتهم.
- تتيح الرحلات للمعلم اكتشاف مواهب الأطفال.
- تعمل على تأكيد ذوات الأطفال و تقوية شخصيتهم.
- تفسح المجال لتكوين علاقات إيجابية بين الأطفال أنفسهم من ناحية و بين الأطفال و المعلمين من ناحية ثانية.
- تمكن المعلم من التعرف على بعض مشكلات التلاميذ.[3]

كما يمكننا الإشارة إلى أن معظم الرحلات التعليمية تخضع لعملية من الشروط نذكر منها:

---

[1]- محمد وطاس: أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة، و في تعليم اللغة العربية لأجانب خاصة، م س، ص 83.

[2]- أنظر: محمود أبو زيد أبراهيم: المنهج الدراسي بين التبعية و التطور، مركز الكتاب للنشر، ط1، مصر، 1991، ص 35.

[3]- حنان عبد الحميد العناني: برامج تربية الطفل، دار الصفاء للنشر و التوزيع، ط1، عمان، 2001، ص 58.

- ~ وجود صلة بين الرحلة و المنهج المدرسي.
- ~ تحديد الغرض التعليمي.
- ~ وجود عنصر التنظيم.
- ~ وجود التعاون القائم على المشاركة الجماعية.[1]

و بالإضافة إلى الرحلات فإن أطفال المدارس التحضيرية على وجه الخصوص في حاجة إلى التعلم عن طريق الممارسة و التجارب الميدانية فذلك أهم لهم بكثير من الإصغاء و الاستماع، فليس المهم هو مقدار ما تفعله المعلمة للطفل و إنما المهم هو ما يقوم به الطفل نفسه و من الأهمية أن يزود الطفل بالعديد من الألعاب و بكل ما يتيسر إحضاره من البيئة بشكل متنوع و مثير مستمدة من حياته اليومية فتزوده بما يستخدم في المطبخ من أوعية و في البيت من أدوات و أفرشة و بما يوجد في الحديقة و الملعب و تعرفه بركوب الدراجة و حركة السير في الشارع و بالأزهار و قطفها و إروائها.

و تعود هذه الطريقة في التعلم إلى طريقة ديكرولي التي تجعل من المدرسة حياة فقد عني بجعل البيئة التعليمية صورة الحياة بحيث تتوفر فيها مظاهر الحياة النامية

للإنسان و الحيوان و النبات و مشاهدة الطبيعة التي يتصل بها الأطفال اتصالا من التجارب النافعة سواء قتم الأطفال بالمشاهدة و التجربة داخل المدرسة أو خارجها فإن ذلك يحقق لهم فوائد كثيرة منها:

- ~ اكتسابهم مفاهيم و حقائق عديدة عن النبات و الحيوان و الإنسان و الطبيعة.
- ~ اكتساب مهارات يدوية عن طريق قيامهم ببعض التجارب البسيطة بأنفسهم كزراعة جزء من الحديقة.
- ~ تمرين الأطفال على الحياة الحقيقية و الواقعية.
- ~ الشعور بالبهجة و المتعة.[2]

ج. اللعب:

تعتبر الألعاب التربوية أحد المدخلات الإنسانية لتنمية التفكير و اللغة لدى الطفل، خاصة في مرحلة التعليم التحضيري إذ نجد أنواع كثيرة من اللعب منها: الدمى، اللعب التركيبية و التفكيكية، الكرة.....و تهدف كل هذه اللعب إلى تنمية قدرات الطفل العقلية و صقل مواهبهم و تسليتهم في آن واحد بالإضافة إلى ذلك قد يكون لها

[1]- محمد وطاس: أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة في تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، م س، ص 97.

[2]- أنظر: حنان عبد الحميد العناني: برامج تربية الطفل، م س، ص 57- 58.

مرمى آخر متعلق بالجانب الأخلاقي و الذي يتمثل في إيقاظ وجدانه و عقله عن طريق أعمال الحواس و جميع أعضاء جسمه فيتمكن بذلك من تنمية شعوره بالجمال المحيط من حوله مع تدرب حواسه على التفريق بين ماهو مرئي و ماهو ملموس.[1]

و قد أدت الدراسات و البحوث في دور الألعاب و أهميتها لدى الطفل إلى إمكانية تحديد مهارات اللغة التي تطورها الألعاب التربوية نذكر منها:

1) مهارات تتصل بالنطق مثل: الأشرطة التعليمية الخاصة بالحروف.
2) مهارات تتصل باستخدام المفردات.
3) مهارات تتصل باستخدام الجمل.
4) مهارات تتصل بالأفكار.
5) مهارات تتصل بالأداء اللغوي و غير اللغوي.[2]

و هذا ما أشارت إليه دراسة بيلجريني "A.D Pellegrini" و آخرون في 1991"إن ممارسة الأطفال للألعاب اللغوية تساهم في زيادة توقعاتهم للمفاهيم و التعبيرات اللغوية، و في إتقان استخدامهم للأفعال، و في تعلم القراءة و الكتابة."[3]

د. التلفزيون التربوي:

يعتبر من الوسائل التعليمية المهمة في الوقت الحاضر و ذلك لسعة انتشاره و إمكانية الاتصال بأكبر عدد ممكن من الأطفال كذلك لتوفر الصوت و الصورة و الألوان و الحركة و الموسيقى و غيرها من المؤثرات التي تساهم في جذب الأطفال.[4]

و من أهم مميزات إستخدام التلفزيون التربوي إمكانية توجيه البرامج التعليمي إلى أعداد كبيرة من الأطفال و كونه يتوفر على عوامل الجذب مثل: الصوت و الصورة و الألوان و غيرها و تعلب دورًا كبيرًا في إدراك الطفل للمادة التعليمية و تكوين صورة ذهنية واضحة بالإضافة إلى ذلك إمكانية صياغة و إعداد برامج تربوية بأنواع

[1]- أنظر: فتيحة حسن سليمان: تربية الطفل بين الماضي و الحاضر، دار الشروق، القاهرة، 1989، ص 23.
[2]- نايفة قطامي: تطور اللغة و التفكير لدى الطفل، م س، ص 290.
[3]- م.ن، ص 291.
[4]- ثناء يوسف العاصي: تربية الطفل، نظريات و آراء دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص 185.

مختلفة مثل برامج الأطفال، المسرحيات، التمثيليات و غيرها، و تجعل بإمكانية المؤسسة التربوية و خاصة مرحلة التعليم التحضيري أن تؤثر و بشكل فعال على زيادة المعرفة و اكتساب الطلبة و التلاميذ و الأطفال على وجه الخصوص المعلومات و المهارات المطلوبة على أن يكون البث بأوقات تضمن وجود الأطفال المعنيين بهذا البرنامج.

هـ. الراديو: الإذاعة

التعبير المستخدم في الراديو هو التعبير بالصوت، فالإذاعة تمثل كل ما يصل إليه الطفل عن طريق السمع وفق هذا الوسيط فإن الطفل يطور آليات بغرض الاستجابة للمؤثرات الصوتية و الموسيقية و المقدرات التمثيلية و نبرات الصوت.

لذلك نستطيع القول أن للراديو فوائد كثيرة في التعليم التحضيري، يستعمل عادة في أوقات الفراغ لتسلية الأطفال كما يستعان به أيضًا في سماع أشرطة تتضمن أغاني تربوية، أناشيد وطنية....

و من أمثلة الأصوات التي يلتقطها طفل التحضيري نجد:

أصوات الحيوانات، أصوات الطيور، أصوات الريح، أصوات السيارات "وسائل النقل"، أصوات الموسيقى، أصوات آلات صناعية، أصوات الرعد و المطر"الظواهر الطبيعية."

إن ميزة التعبير بالصوت الذي تتصف به الإذاعة يتطلب قراءة النصوص بدقة و إخراج أصوات و نبرات واضحة ويمكن استغلال هذه الإمكانيات لإثارة خيال الطفل و تصوّرة و استثارة مشاعره و حواسه.[1]

و. الصور و الرسومات:

و هي من وسائل الإيضاح التي تشد انتباه الأطفال إلى الدرس و تشجيعهم على التعبير عن أفكار جديدة من خلالها و تنمي ذوقهم الفني، كما تستعين بها المربية في النشاط الملاحظة و المحادثة، و هذا ما نلاحظه في معظم المؤسسات التربوية، بالإضافة إلى أن أول ما يلاحظه الداخل على القسم التحضيري هو جدرانه الملونة و المزخرفة بالصور المعبرة عن موضوعات مختلفة كجمال الطبيعة و الحيوانات و الأحرف الأبجدية و الأرقام و الرسوم اليدوية للخضار و الفواكه و أنواع الأطعمة....

[1] – أنظر: نايفة قطامي: تطور اللغة و التفكير لدى الطفل، م س، ص 284.

و هذا ما يبين لنا أهمية هذه الأخيرة في صقل النمو العقلي و الفكري و الفني للطفل في هذه المرحلة الأولى من مراحل تكوين شخصيته.

- **العجين**: و هو أكثر استعمالا من طرف الأطفال لأنه شيء ملموس سهل التشكيل، حيث يمكن للأطفال من إنجاز كل ما يرغبون في و يمكنهم من تجسيد أفكارهم.
- **العروض**: للعروض أهمية كبيرة في التعلم، كما أنها تمتاز بأهمية خاصة في المرحلة التعليم التحضيري لأن الصغار يحتاجون لمصادر متنوعة للتعلم و كذلك للتتلائم مع قدراتهم النمائية.

و من أنواع العروض: الصور و الملصقات، السبورة، الصور المتحركة و مسرح العرائس..

و تتميز العروض بفوائد كثيرة منها:

- تساهم في تعريف الأطفال بالحقائق و المفاهيم.
- تزيد من تشويق الطفل لعملية التعليم.
- تساهم في مواجهة الفروق الفردية بين الأطفال.
- تعمل على تثبيت المعلومات في ذهن الطفل.[1]

و من خصائص العروض الجيدة مايلي:

- البساطة، الوضوح، التركيز.
- مناسبتها لمستويات الأطفال.
- مقدراتهم على جلب الإنتباه.
- مراعاة الإستخدام الجمالي للألوان.
- تغيير و تجديد الملصقات من وقت لأخر.[2]
- العمل على إثراء العروض عامة و جعلها هادفة بصفة خاصة.

[1]- ثناء يوسف العاصي: تربية الطفل، نظريات و أراء، ص 32.

[2]- أنظر: المديرية الفرعية للتعليم المتخصص، دليل التطبيقي لمناهج التربية التحضيرية، ص 31.

❖ **الكتاب المدرسي:**

يعرف الكتاب المدرسي بأنه الوعاء الذي يحتوي على الخبرات غير المباشرة (لأنها تقدم للمتعلم في شكل مكتوب أو مرسوم أو مصور) التي تسهم في جعل المتعلم قادرًا على بلوغ أهداف المنهج.

كما يعتبر الكتاب المدرسي الحليف الأول للمعلم و المرجع الذي يستخدمه المتعلم أكثر من غيره من المراجع والذي يحدد بدرجة كبيرة معلومات التلميذ و أفكاره و مفاهمه و اتجاهاته، و يؤلف للتلميذ صف أو فصل معين و يترجم أهداف المنهج و يراعي في مادته العلمية و طريقة عرضها حاجات المتعلمين، و استعداداتهم.[1]

بالإضافة إلى أنواع أخرى من الكتب على نحو:

- **القصص:**

تعتبر قصص الأطفال من الكتب التي تشكل أحد أشكال بيئة تعلم الطفل لذا يجب أن تكون ذات طابع خاص يتفق مع أهداف مرحلة الروضة – التحضيري- و تناسب حاجات و قدرات و ميول الأطفال، و هذا الطابع ينعكس على شكل هذه الكتب و مضمونها و إخراجها.

حيث يمكن جعلها في شكل أقرب إلى لعب الأطفال.[2]

من مثل: القصص الإلكترونية.

نستطيع القول في تعريف القصة أنها فن أدبي إنساني تتخذ من النثر أسلوبًا لها، تدور حول أحداث معينة يقوم بها أشخاص في زمان ما و مكان ما، في بناء فني متكامل تهدف إلى بناء الشخصية المتكاملة.[3]

و بهذا تعتبر القصة من أهم الوسائل اللغوية التي توضح ما غمض من أفكار و مواقف و عبر لأنها تعتبر ضرب من الأمثلة.

[1]- محمد سيد علي: تكنولوجيا التعليم و الوسائل التعليمية، دار مكتبة الإسراء للنشر و التوزيع، د ط، 2005، ص 126.

[2]- عاطف عديلي فهمي: تنظيم بيئة تعلم الطفل، دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة، الأردن، ط1، 2007، ص 122.

[3]- سلوى مبيضين: تعلم القراءة و الكتابة للأطفال، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، عمان، ط1، 2003، ص 121.

المبحث الأول: مناهج تطبيقية للأنشطة المدرّسة المرحلة التحضيرية باستخدام الوسائل التعليمية:

توضيحا للجانب النظري و تمثيلًا له ارتأيت أن أقدم نماذج تطبيقية للمواد المدرسة في التعليم التحضيري معززة بالوسيلة التعليمية المستعان بها في عملية التعليم و التعلم، و فضلت أن تكون هذه النماذج التي سأدرجها تتماشى و البرنامج المسطر في جدول أعمال معلم التعليم التحضيري اليومي –بمختلفة الأنشطة– و ذلك وفق الآتي:

1. **نشاط التربية الإسلامية:**

المجال: القرآن الكريم.

المستوى: التحضيري.

الوحدة : سورة الناس.

الكفاءة القاعدية: استظهار السورة بعد حفظا استظهارا صحيحا و استعمالها عند الحاجة.

موضوع الحصة: الآية الأولى و الثانية.

الكفاءة: يستظهر الآية إستظهارًا صحيحًا.

سيرورة الحصة	وضعيات و أنشطة التعلم	أهداف التعلم	التقويم
التمهيد	– استظهار سورة الإخلاص	– التأكد من الحفظ	– إستظهار السورة إستظهارًا صحيحًا.
وضعية الإنطلاق	– تسميع السورة بقراءة جيدة. – يستمع المتعلم إلى تلاوة السورة من خلال شرح المعلم يتعرف المتعلم على المعنى الإجمالي للسورة.	– يحسن الإستماع و يتعرف على المعنى الإجمالي.	– تقويم مبدئي: يتعرف على ألفاظ السورة عن طريق الإستماع و الإنصات.
	بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب النّاس*ملك النّاس*إله النّاس*من شر الوسواس الخنّاس* الذي يوسوس في صدور النّاس* من الجنّة و النّاس*		

	صدق الله العظيم.		
مرحلة بناء التعلم	- التعرف على الآية مكتوبة على السبورة. - قراءة و مشاهدة الآية: 02 يحاكي في قراءته و يحفظها بالتكرار.	- يتمرن على قراءة الآية و على حفظها. - تكرار و قصد - التثبيت	تقويم بنائي: - يستظهر الآية جزئيًا. - يستظهر الآية كاملة.
الإستثمار	يقرأ الآية قراءة صحيحة.		

يهدف هذا النشاط إلى تهذيب سلوك الطفل و تربيته على المواقف الأخلاقية النابعة من حضارتنا الإسلامية، و كذا تسميعهم القرآن الكريم و تدريبهم على حفظ سور منه، حفظًا خاليا من اللحن و الخطأ، فمن خلال ملاحظة الخطوات المقدمة في النموذج أعلاه، نجد أن المربية اتبعت الطريقة المألوفة في تقديم الدروس، و لكن قد دعمت عرضها بوسائل مختلفة: كالمصحف الشريف و السبورة و شريط مسجل.

حيث كان الإستعمال على النحو الآتي:

- استظهار المصحف الشريف على مرأى الأطفال ليتعرفوا عليه شكلًا و تخبرهم في حوار مرن أن ما نحفظه من سور و آيات كلها موجودة في هذا الكتاب العزيز الذي أنزله الله سبحانه و تعالى على رسوله الكريم لنعمل بما ورد فيه، و أن ما سنحفظه اليوم أي "سورة الناس" مكتوبة فيه.
- ثم يحين بعد ذلك دور الشريط المسجل، فيستمع الأطفال لتلاوة السورة بطريقة جيدة و سليمة، من خلال شرح المعلم يتعرف المتعلم على المعنى الإجمالي للسورة و ذلك عن طريق الاستماع و الإنصات.
- ليظهر دور السبورة و يتعرف الطفل عليها على السبورة بشكلها المكتوب، و يباشر في حفظها جزئيًا أي من الآية إلى السورة كاملة، على طريق المحو التدريجي.

و بذلك يكون قد تعرف عليها شكلًا و مضمونًا، فيحفضها سليمة، صحيحة لا يشوبها خطأ.

2. نشاط المحادثة –التعبير الشفوي–:

من البرنامج المقترح:

إستعمال الصيغتين: الذهاب و الرجوع.

الموضوع: مصطفى ذاهب إلى المدرسة، ليلى راجعة إلى الدار.

1) تقوم المربية بعرض صورتين على التلاميذ:

- ذهاب مصطفى إلى المدرسة – رجوع ليلى إلى الدار.
- من هذا؟ – هذا مصطفى.
- ماذا يحمل؟ – يحمل محفظة.
- أين كان مصطفى؟ – كان مصطفى في الدار.
- و أين هو ذاهب الآن؟ – هو ذاهب إلى المدرسة.
- مصطفى ذاهب إلى المدرسة.

و هكذا دواليك مع صورة رجوع ليلى.

و في هذا يبرز دور الوسيلة التعليمية الأول في نشاط الملاحظة و هي الصورة، و التي تؤخذ كمنطلق لبناء المفاهيم الصحيحة.

2) حوار بين الأطفال:

- إسأل صديقك أين كان مصطفى و أين هو ذاهب الآن.
- إسأل صديقك أين كانت ليلى و إلى أين هي راجعة الآن.

3) تمثيل وضعية الذهاب و الرجوع من طرف الأطفال.

و في هذا تبرز الوسيلة الثانية و هي الطفل في حد ذاته، أي الإنتقال به من الصورة و الوضعيات الممثلة إلى تطبيق المفاهيم المدَرَّسَة على أرض الواقع، و هذا ما يبرزه مكانة الوسيلة التعليمية في إنجاح الدرس، و إثراءه و تقوية دعائمه.

و من بين الوسائل التي يقترحها المنهاج في تعلم التعبير الشفوي نجد:

الأدوات و الوسائل و الدعائم	الأهداف	توجيهات عملية
- تسجيلات صوتية متنوعة. - الغاز صوتية. - قصص و حكايات مكتوبة، مصورة ومسموعة، رسوم متحركة، صور لمناظر وأشخاص ووضعيات. - لوحة لُبَادِية – مغناطيسية. - ألبومات – حوار مسرحي و تمثيلي باستعمال الدمى متحركة. - لعب الورق، برامج إعلام الآلي، أقراص مضغوطة، جرائد، مجلات، كتب، كلمات مع رسم أو صور...	اكتشاف مختلف وسائل التواصل الشفوي	- الحرص على إستخدام كل وسيلة نوعية في الإطار المحدد لها. - تشجيع الطفل على أخذ الكلمة و التعبير التلقائي و التفاعلي. - تنويع أساليب العمل الفردي و الجماعي.

3. نشاط القراءة:

إن نشاطات الممهدة للقراءة في هذه المرحلة ليست الغاية منها تعلم الحروف الهجائية و اكتساب الآليات كما هو الشأن في المرحلة المدرسية، بل التحسيس بأهمية القراءة و جعل الطفل يألف سماع الأصوات و النطق بها في تسلسل زماني و مكاني، و إدراك حدود الكلمة و شكلها العام و إشعاره بأن كل كلمة مكتوبة ترمز إلى كلمة منطوقة، و قد يتطلب تحقيق هذا المسعى تجنيد عدد كبير من الطرائق و الوسائل و الأجهزة.

لنأخذ على سبيل المثال درس نموذجي في القراءة و ذلك باستعمال الوسائل التعليمية القديمة المعهودة و الحديثة المتطورة، لإبراز الدور الكبير الذي تؤديه و ما مدى تحقيقها للأهداف المنشودة.

الموضوع – مصطفى ذاهب إلى المدرسة.

- التدريب على القراءة الإجمالية-.

تقوم المربية بتمهيد قصير بربط القراءة بالمحادثة لاستخراج الجملة:

- أين كان مصطفى؟

- إلى أين مصطفى ذاهب الآن؟

ملاحظة: إستعمال درس المحادثة يعتبر وسيلة في حد ذاته

ثم يظهر دور الوسيلة المادية، حيث تضع المربية أمام الأطفال مجموعة من البطاقات تحمل كلمات تكون بألوان زاهية و لافتة الانتباه، مأخوذة من برنامج المحادثة ليتعرفوا عليها و ينطقوا بها اعتمادا على نطق المربية و على الرسوم.

ثم تعلق المربية الكلمة و تطالب الأطفال بالبحث عن كلمة تشبهها ثم تدربهم على معرفتها و النطق بها، و بعد تعرفهم عليها، تقوم المربية بتثبيت قائمة الكلمات المقدمة و بجانبها الصور الموضحة بحيث يتمكن الطفل من ربط المفهوم بالمحسوس الخاص به (الصورة) و لنقش المفاهيم في أذهان التلاميذ، تقوم المربية بتشويش الكلمات و تطلب من الأطفال قراءتها مشوشة ثم تسأل:

- هل هذه الكلمات مشوشة أم مرتبة؟

ثم تطلب من أحد الأطفال الصعود و ترتيب الصور، ثم يصعد تلميذ أخر لترتيب بطاقات الكلمات وفق ترتيب الصور، ثم قراءتها مرتبة.

و بذلك يكون التميذ قد أصبح:

- يتعرف على بعض الكلمات المألوفة.
- يربط بين الكلمة و الصورة.
- يقابل بين الكلمات المتشابهة.
- يقرأ قراءة إجمالية.

كما يمكن أن تعزز المربية نشاطها باستعمال المسجل أو التلفاز أو الأقراص المضغوطة.

4. نشاط التربية العلمية و التكنولوجية:

المستوى: تحضيري 05 سنوات. **مدة الحصة: 30 د**

النشاط: تربية علمية و تكنولوجية. **الموضوع:** نمو الحيوانات (01)

الكفاءة المستهدفة: يميز بين الحيوان الأليفة و غير الأليفة

أهداف المعرفية:

المعرفي: يسمي بعض الحيوانات و يصنفها إلى أليفة و غير أليفة.

الوجداني: الإقتراب من الحيوانات الأليفة و الحذر من الحيوانات المضرة.

الحس الحركي: يلاحظ و يستنتج فوائد الحيوانات الأليفة.

ملاحظة: تعرض الصور الضرورية أما أعين الأطفال و منها تكون الإنطلاقة.

سيرورة التعلم	نشاط المربي (ة) التعليمات الموجهة للفوج	النشاط المنتظر من الأطفال
وضعية البداية (الإنطلاق)	– عرض صور الحيوانات. – لاحظ الصور و رسم هذه الحيوانات	– هذه البقرة، أرنب، قط، أسد، زرافة، نمر، دجاجة...
وضعية بناء التعلمات	– من بين هذه الحيوانات، أذكر تلك التي تعيش مع الإنسان. – هل تعرف حيوانات أخرى تعيش مع الإنسان؟ – لماذا يربي الإنسان معه هذه الحيوانات؟ – هات فوائد الحيوانات. – كيف تسمي هذه الحيوانات؟ – سم بعض الحيوانات التي تعيش في الغابة. – لماذا تعيش هذه الحيوانات في الغابة؟ – أذكر الأضرار التي تسببها هذه الحيوانات. – كيف نسميها إذن	– بقرة، أرنب، قط، دجاجة... – نعم............ – ...ليستفيد منها. – ....: الحليب، اللحم، البيض، الصوف، الجلد. – ...حيوانات أليفة. – الأسد، الزرافة، النمر،... – ...لأنها تشكل خطرًا على الإنسان. – الذئب يأكل الخروف و الإنسان. – الأسد يأكل الحيوانات و الإنسان. – ..حيوانات متوحشة.
وضعية النهاية (توظيف المعارف)	– توظيف المعارف على شكل تصنيف: شاهد صور الحيوانات، و إجعل الحيوانات الأليفة داخل خط أخضر، و الحيوانات المتوحشة داخل خط أحمر.	بقرة قط أرنب دجاجة أسد نمر زرافة

يهدف هذا النشاط إلى تطوير التفكير المنطقي للطفل، و هذا التفكير يتمثل في سلسلة من العمليات كالملاحظة، التصنيف، الإكتشاف، الممارسة و التجريب و الإنتهاء بالنتائج من خلال المقارنات و التأكد من الفرضيات.

و نلاحظ من خلال البطاقة الفنية المعروضة أعلاه أن هذه الفرضيات لا يمكن أن تتأكد إلا بإستعمال جملة من الوسائل التعليمية الداعمة فلا يمكن للطفل أن يميز بين الحيونات الأليفة و غير الأليفة بمجرد الحديث عنها لذا نجد المربية قد إستعملت: صور إيضاحية للحيوانات الأليفة من مثل: القط و البقرة و الخروف، و صور الحيوانات غير أليفة على نحو: الأسد و النمر و الزرافة... حيث إستثمرتها و جعلتها منطلق درسها و هذا ما بين المكانة الهامة التي تحتلها الوسيلة التعليمية في عملية التعليم و التعلم بحيث يتم عرض مجموعة من صور الحيوانات على التلاميذ و ترك مجال الملاحظة لهم و إستدراجهم إلى تسمية هذه الحيوانات.

بإعتبار أن الطفل يستفسر باستمرار و يميل للسؤال و المناقشة من مثل:

- أين تعيش هذه الحيوانات؟ هل يمكن إحضارها إلى المنزل؟.

فعلى المربية العودة من جديد إلى الوسيلة و تستعمل صور تحمل كل نوع في البيئة التي يعيش فيها و من خلال ذلك توضح لهم أن هناك حيوانات تعيش مع الإنسان و يستفيد منها و هي حيوانات أليفة، و أن هنالك حيوانات تعيش في الغابة و يصعب على الإنسان أن يربيها لأنها تشكل خطرًا عليه و هي الحيوانات المتوحشة.

و كل ذلك يكون باستعمال الصور –الوسيلة التعلمية- لأنها أكثر وضوحًا و أقرب إلى ذهن الطفل من الكلام و الوصف.

و يجدر الإشارة هنا إلى أن المعلم لا يقتصر على الصور الإيضاحية فحسب في تقديم هذا النوع من الدروس، فبإمكان هذا الدرس أن يكون ذا دعامة أقوى و أصلب إذ ما تدعم لوسائط أخرى أكثر فاعلية في جذب الانتباه على نحو، عرض أشرطة فيديو على التلفاز و أمام مرأى التلاميذ للحيوانات الأليفة داخل بيتها و أخرى لحيوانات متوحشة في بيئتها الغابية، و بذلك يكون قد قرب المفهوم أكثر إلى الطفل و بناءًا على الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية لأطفال (05 – 06 سنوات) يمكن تعداد قائمة الوسائل المستعملة في النشاط العلمي و التكنولوجي كالتالي:

الأدوات و الوسائل و الدعائم	الأهداف	توجيهات عملية
عالم الحيوان: صور لحيوانات مألوفة، مجسمات، لعب ممثلة لحيوانات، ألبوم لصور الحيوانات، شرائح فيلم، أفلام فيديو، أحواض أسماك – خم، أعشاش، متحف علمي، عصافير، بط، حمام، ديك، خروف، غزالة...	اكتشاف أنماط حياة الحيوانات	- استغلال الأدوات و الوسائل في مختلف الأركان و الوضعيات التعليمية.

5. نشاط التربية التشكيلية:

النشاط: التربية التشكيلية — **المستوى:** التحضيري

المجال: الرسم و التلوين. — **الزمن:** 30 د

الموضوع: التعرف على الألوان. — **رقم المذكرة:**

الكفاءة القاعدية: القدرة على اكتشاف الألوان و الأشكال و المواد في التعبير التشكيلي. — **الوسائل التعليمية:** أزهار– ملابس....

المرجع: المنهاج – الدليل.

مؤشرا الكفاءة: القدرة على إكتشاف الألوان و تسميتها.

المراحل	الأهداف التعليمية	الأنشطة التعليمية / التعلمية	التقويم
وضعية الإنطلاق	- القدرة على ذكر الألوان المعروفة	- ماهي الألوان التي تعرفها؟	تشخيصي
بناء التعلمات: أ. التجريب. ب. التجسيد.	- القدرة على إكتشاف الألوان من خلال عرض أشياء. - القدرة على تصنيف الأشياء بحسب لونها.	- ماهو لون السماء؟ - ماهو لون لباسك؟ - ماهو لون السبورة؟ - ماهو لون الطباشير؟ - عرض أزهار لذكر لونها.	بنائي - تتم معالجة الصعوبات و قيادة الأطفال إلى الإنتاج
مرحلة الإستثمار	- القدرة على تسمية كل الألوان. - القدرة على تسمية أشياء وألوانها.	- أذكر الألوان التي تعرفها (الأبيض – الأسود – الأحمر – الأصفر – البنفسجي – الأخضر – الأزرق..) - يذكر الأشياء و ألوانها	نهائي - معالجة الصعوبات الظاهرة

إن ممارسات الطفل للنشاط التشكيلي يساعده تدريجيًا على توعيته بالأسس التي تقوم عليها فنون البيئة، كما تدربه على الحياة الاجتماعية و العمل ضمن فريق، و تكون له الشخصية الاجتماعية و تكسبه الاتجاهات الإيجابية كالنقد و الإنفتاح، و لكت لا يمكن أن يكون لهذا النشاط مثل هذا الدور الفعال إن لم يضع الطفل في خضم الحدث و ينقل له العالم الكبير في صورة مصغرة.

و إنطلاقًا من مذكرة الدرس و التي تحمل موضوع التعرف على الألوان فإن المربية و بغية تعريف الأطفال بالألوان و تسميتها تقوم بعرض مجموعة من الأشياء بعد أن تتعرف على مكتسباتهم القبلية، و من بينها:

الأزهار: الأحمر، الوردي، الأصفر، البنفسجي...

السماء: الأزرق، البنفسجي، البرتقالي عند الغروب...

اللعب: تسمية مجموعة من الألوان.

الملابس: تسمية مجموعة من الألوان و التركيز على ما يرتديه الأطفال في الحصة لرفع نسبة الحماس.

الأقلام الخشبية الملونة و الطباشير الملون: مختلف الألوان المتوفرة.

كل هذه الأشياء تعتبر وسائل تعليمية داعمة و معززة للدرس، حيث تبرز أهميتها في الحاجة الماسة إليها، فعرضها و تسمية ألوانها و التمثيل بها للتلاميذ، ينقش تلك المفاهيم (الألوان) في أذهانهم بشكل عميق تمكنهم بعد ذلك من تسمية الأشياء و ألوانها.

6. نشاط التربية الموسيقية:

النشاط: إنشاد.

الموضوع: اللُعب

الكفاءة القاعدية: القدرة على إنشاد المقطوعة إنشادًا صحيحًا و مرتبًا.

الأهداف التعليمية:

- التعرف على طريقة مثلى لأداء لُعبة ما.
- التعرف على اللعب في جماعة.
- يرتب خطوات اللعب.

سيرورة الحصة	وضعيات و أنشطة التعلم	أهداف التعلم	التقويم
	ينشد الأنشودة السابقة "الجرس"	التأكد من الحفظ و الأداء	ينشد المقطوعة إنشادًا صحيحا
وضعية الإنطلاق	تسميع الأنشودة كاملة بقراءة جيدة من طرف المعلمة. من خلال شرح المعلمة يتعرف المتعلم على المعنى الإجمالي للمقطوعة. هيا نلعب هيا نلعب قبل المغرب قبل المغرب في أشكال (2) مثل الكوكب (2) هيا نلعب (2) هيا نلعب (2) هزو الأيدي يا أولادي و أجرو فورًا نحو الوادي (2) هيا هيا نلعب (2) هيا هيا نلعب(2) دوروا دوروا كالغضروف ثم إنضموا مثل الصوف(2) هيا هيا نلعب (2) هيا هيا نلعب(2) هذا عهد لا ننساه هبنا لطفًا يا ربّاه (2)	يحسن الإستماع و يفهم معنى الأنشودة.	تقويم مبدئي: يتعرف على ألفاظ المقطوعة سمعًا.
مرحلة بناء التعلم	التعرف على المقطع الأول. التحفيظ بالتقلين. محاكاة المتعلم للمعلمة بعد القيام بحركات	يتمرن على الحفظ و المحاكاة.	تقويم بنائي: يحفظ المقطوعة جزئيًا.
إستثمار المكتسبات	– يعيد الإنشاد للمقطع الأول	يجيد الإنشاد و بالإشارات	تقويم ختامي: ينشد المقطوعة إنشادًا صحيحًا و مرتبًا و بالإشارات.

يميل الطفل بصورة ملحوظة إلى نشاط التربية الموسيقية و يفضلها على الأنشطة الأخرى لذا فإن استغلال هذا الميل يساهم بشكل فعال في عملية التكيف و تفتح شخصية الطفل و ككل نشطا لا تخلو الإنشاد عند

تقديمه من الاستعانة بالوسائل التعليمة فعند تقديم موضوع النشيد اللعب –حسب- البطاقة الفنية المرفقة تقوم المربية بإجراء حوار مع الأطفال مستعينة ببطاقات تحمل صور لأطفال يلعبون في أشكال مختلفة.

و بعد أن تقرأ المربية على مسامع الأطفال كلمات النشيد قراءة جيدة مع شرح المفردات، تعود لتستعين بوسيلة ثانية و هي "المسجلة" فتسمع المربية الأطفال المقطع الأول من النشيد المسجل عدة مرات.

ثم تشجع المربية أصحاب المواهب الصوتية من الأطفال على غناء المطقع الأول من النشيد، ثم تطلب من جميع الأطفال إعادة غناء المقطع نفسه و هكذا دواليك مع المقاطع المتبقية.

ليبرز دور الوسيلة التعليمية من جديد عند قيام المربية بتشغيل شريط التسجيل و مطالبة الأطفال مرافقته بالإنشاد بصوت خافت ، كما يستعمل الشريط المسجل كوسيلة لتدارك الأخطاء و نقاط الضعف عند الأطفال و بطريقة جزئية، و ذلك بإعادة إسماعهم الجزء الذي يخطئون فيه.

كما يمكن للمربية أن تثري نشاطها و تجعلها أكثر تشويقًا و ذلك من خلال جعل التلميذ يشارك كوسيلة تعليمية في حد ذاته، حيث يقوم التلاميذ بتجسيد المشاهد الذي يحتوي عليه النشيد –إن أمكن- مثل: الدوائر و رفع الأيدي...

و من جملة الوسائل المستعملة في نشاط التربية الموسيقية و حسب الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية لأطفال 05 – 06 سنوات نجد:

الأدوات و الوسائل و الدعائم	الأهداف	توجيهات عملية
أصوات من البيئة و الطبيعة: - تسجيلات صوتية – الريح، المطر، الرعد، أغصان الأشجار، جريان الماء. **الحيوانات:** صهيل الحصان، نباح الكلب، مواء القطة، تغريد العصافير، هذيل الحمام... **الأشياء:** أصوات وسائل النقل، أصوات الحجارة، قطع حديدية، أواني، مذياع، تلفاز. **آلات الموسيقية:**	التكيف مع العالم الصوتي المتنوع اللعب الموسيقي	- التدريب على الإصغاء للأصوات. - الإصغاء للصمت. - يمكن إستغلال الأصوات في الحصص اللغوية. - يمكن للمربية أن يصنع بعض الأدوات و الآلات الموسيقية البسيطة بالإعتماد على مواد طبيعية متوفرة. - إختيار وسائل متينة و قوية من مواد غير قابلة للتكسير.

مزمار، دف، طبل، علب موسيقية، بيانو، دربوكة، قيطارة، أسطوانات أشرطة سمعية بصرية... **ألعاب موسيقية:** فيديو ، ألبوم أغاني أطفال أناشيد، أشرطة غنائية، أشرطة قرآنية.	بالأدوات و دون أدوات	- تفادي تقويم الأداء الموسيقي للأطفال. -إختيار نوعية الوسائل على حسب الملمح النفسي للطفل و حسب الملمح النفسي للطفل و حسب حالاته النفسية (الطفل – متوتر- الحركي..)

و من خلال هذه النماذج المقدمة لمختلفة الأنشطة أستخلص: أن التربية التحضيرية تقتضي بمختلف مجالاتها و أنشطتها انتقاء الوسيلة المناسبة و إستراتيجيات تعلم ملائمة لطبيعة الكفاءات المستهدفة و خصائص سيرورة التعلم للطفل، فقد يظن البعض أن إستخدام الوسيلة هو الخطوة الأخيرة من خطوات النشاط، لكن ضرورة التعلم تتطلب تقدير مدى أهمية هذا الاستخدام في عملية التعليم و التعلم بتطلب تقدير مدى أهمية هذا الاستخدام في عملية التعليم و التعلم لما لهذه الوسيلة من فوائد و آثار إيجابية و هي:

- تفرز الإدراك الحسي لدى الطفل (صورة مرئية).
- تنمي حب الاستطلاع عند الطفل و ترغبه في التعلم.
- تمد الطفل بالتغذية الصحيحة و التي ينتج عنها زيادة التعلم.
- تساعد الطفل على التركيز و الفهم و التطبيق و التحليل و التركيب.
- توفر الوقت و الجهد في عملية التعلم.
- تساعد على تعزيز العلاقة الإيجابية بين المربية و الطفل.
- تساعد على معرفة العلاقة بين الأشياء بعضها البعض.
- تعين على تنظيم تفكير الطفل في مواقف تعليمية أو حياتية.
- تكسب الطفل بعض المهارات كالانتباه و التركيز الفكر على ما بين يديه.
- تحرر المربية عن الأعمال الروتينية كالأعمال المتعلقة بالتلقين و التصحيح و رصد المعلومات.
- تبعد المربية عن الجهود و التقليد و تقربه من روح العصرنة و مسايرة التطور العلمي و التكنولوجي.

إن الوسائل و الأدوات و الدعائم تعزز مكتسبات الطفل و أنشطته و لا يمكن لها أن تحقق أهدافها إلا إذا توفرت فيها جملة من شروط، كأن تكون متينة و جذابة و متعددة الاستعمالات كما يشترط فيها أن تستجيب لحاجات طفل التربية التحضيرية كحاجاته للنشاط و الفضول و البناء و الإنتاج و الإبداع الشخصي.

المبحث الثاني: دراسة استطلاعية: تحليل نتائج البحث و تفسيرها:

كما لا يمكن اختبار مدى مصادقية الجانب النظري إلا عن طريق الميدان، إذ يعتبر هذا الأخير محتمًا لابد من المرور به لنستطيع معرفة مدى صدق أو خطأ الفرضيات المصرح بها، كما أنه لا يمكننا إطلاق أحكام نظرية في هذا المجال، بحيث تؤدي إلى التشكيك في أهمية الوسائل و دورها أو عدم أهميتها في اكتساب الطفل للغة، و التي تعبر أهم أحد الأركان الرئيسية التي يستند إليها المنهاج، لذا حاولت تدعيم دراستي هذه بآراء و اقتراحات التي يبديها المعلمون و المربون عني الروضة و المدرسة.

1. المنهاج المستخدم للبحث:

إن طبيعة الموضوع الذي أنا بصدد دراسته و الذي يدور حول الوسائل في الاكتساب اللغوي لدى تلاميذ الأقسام التحضيرية و الذي يهدف إلى الكشف عن أهمية الوسيلة التعليمية في إعداد الطفل للتعليم الرسمي و الوقوف على الدور الكبير الذي تلعبه في اكتساب اللغة الصحيحة، و بالتالي فإن المنهج الأنسب لهذه الدراسة هو المنهاج الوصفي التحليلي لأنه يقوم بوصف ماهو موجود و تفسيره و هو يهتم بتحديد الظروف و العلاقات التي تربط بين الوقائع.[1]

لأن الدراسات الوصفية كثيرًا ما تهدف إلى تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف تغلب عليه صفة معينة و تعتمد على جمع الحقائق و تحليلها و تفسيرها لاستخلاص دلالاتها و تصل إلى إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها.[2]

لذا سأحاول من خلال هذه الدراسة جمع البيانات عبر مختلف الأدوات التي يتم عرضها لاحقًا و تحليلها و تفسيرها بهدف الوصول إلى تفسيرات عامة للظاهرة ثم الخروج ببعض النتائج التي ترتبط بميدان البحث من جهة و بالظاهرة المدروسة من جهة أخرى.

[1]- محي الدين مختار، الإتجاهات النظرية و التطبيقة في منهجية العلوم الإجتماعية، معهد علم الإجتماع، جامعة قسنطينة، ط1، 1981، ص 352.
[2]- عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الإجتماعي، المكتبة الإنجلومصرية، ط3، القاهرة، 1971، ص 241.

2. أدوات البحث [وسيلة الدراسة]:

اعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة من الأدوات لجمع البيانات اللازمة إذ كانت هذه الأخيرة على درجة عالية من الدقة العلمية في تحقيق الأهداف المنوطة لموضوع البحث، فكفاءة الأدوات المستخدمة في جمع البيانات كان قصد البحث و الكشف عن مدى تأثير الوسيلة التعليمية بمختلف أنواعها في إكتساب اللغة لدى الطفل التحضيري و ليتحدد لنا خلالها النتائج العلمية للدراسة مدى دقتها حيث نذكر من هذه الأدوات:

2-1:الاستمارة:

تعتبر الاستمارة من أهم أدوات جمع البيانات بالإضافة إلى كونها تتيح الفرصة للمبحوث للإجابة على الأسئلة بكل حرية، فالاستمارة تُعرف على أنها نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على المعلومات حول موضوع، أو مشكلة أو موقف و يتم تنفيذ الاستمارة عن طريق المقابلة الشخصية، أو ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد.[1]

حيث تنوعت الأسئلة بين المغلقة و المفتوحة مع إعطاء الاختيارات و قد اتبعت عدة خطوات و أنا بصدد إعدادها كانت على النحو التالي:

المرحلة الأولى: التي يتم فيها قراءة الجانب النظري المتعلق بموضوع الدراسة و ربطه أيضًا بالدراسة الاستطلاعية و على أساس ذلك تتم الصياغة الأولية لأسئلة الاستمارة و التي راعيت عند تصميمها النقاط التالية:

- شكل الأسئلة: و كانت باللغة العربية ليسهل فهمها.
- الأسئلة من حيث الصياغة و المضمون: و قد راعيت عدة اعتبارات أثناء الصياغة لمضامين الأسئلة بحيث:
  - جاءت الأسئلة ذات غاية واضحة و هدف دقيق نريد الوصول إليه.
  - ربط هذه الأسئلة بموضوع البحث و فرائضه و تساؤلاته.
  - جميع الأسئلة كانت ذات صيغة قصيرة و لا تحتاج إلى إجابات طويلة أو التفكير المعمق.

المرحلة الثانية: حيث يتم فيها إعداد استمارة الدراسة بشكل نهائي و التي تم تطبيقها في ميدان البحث و اشتملت على 24 سؤالا موزعة على محورين رئيسيين و هما:

[1]- محمد علي محمد، علم الإجتماع و المنهج، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1982، ص 476.

- ~ بيانات تتعلق بمدى فاعلية الوسائل المستعملة و علاقتها بالمستوى التحصيلي لأطفال التعليم التحضيري.
- ~ مدى مساهمة التعليم التحضيري في تنمية قدرات و مهارات الطفل اللغوية و العقلية.

2-2: الملاحظة:

تتميز الملاحظة عن غيرها من أدوات جمع البيانات بأنها تفيد في جمع البيانات التي تتصل بسلوك الأفراد الفعلي في بعض المواقف الواقعية في الحياة حيث يمكن ملاحظتها دون عناء كبير ثم إنها أيضًا تفيد في جمع البيانات في الأحوال التي يبدي فيها المبحوثين نوعًا من المقاومة للباحث و يرفضون الإجابة عن الأسئلة و مما يزيد عن أهمية الملاحظة أن الباحث يستطيع أن يستخدمها في الدراسات الاستكشافية و الوصفية و التجريبية.[1]

و ما دامت الملاحظة عمومًا تتصل بمراقبة سلوك الأفراد، فهي تساعد دون شك أيضًا في مراقبة السلوك اللغوي لدى التلاميذ و بالأخص الذين يشكلون عينة الدراسة –تلاميذ التحضيري- و قد قمت باستغلال أحد الزيارات التي قمت بها لقسم في المرحلة التحضيرية بملاحظة تقديم المعلمة لنشاطات و تسجيل أهم الوسائل التعليمية التي تستعين بها، كما قمت بملاحظة التلاميذ الذين التحقوا بالتعليم التحضيري سواء داخل القسم أو خارجه في ساحة اللعب للمؤسسة التربوية، و من بين الملاحظات التي تم جمعها أثناء العمل الميداني نجد: مفردات العينة و طريقة التفاعل معها.

إذ يكمن الهدف الأساسي من استخدام الملاحظة في بيان دور الوسائل التعليمية و اختبار صحة الفرضيات.

2-3: المقابلة:

من أجل إثراء البحث أكثر و الحصول على نتائج أدق أجريت عدة مقابلات شخصية مع معلمي و معلمات خاصة هؤلاء التي تشمل مهامهم الأقسام التحضيرية، ذلك أن المقابلة جامعة بين الباحث و المبحوث في مواقف موجهة و إذا أن هذا الموقف يتيح له فرصة التعمق لفهم الظاهرة التي يدرسها و ملاحظة سلوك المبحوثين.[2]

كما شملت هذه المقابلات عدد من مدراء المدارس الابتدائية و ذلك بغية الحصول على معلومات خاصة كمعرفة عدد التلاميذ الدارسين بالقسم التحضيري فشملت المقابلة في بدايتها: تعريف و شرح الدراسة و أهدافها

[1]- عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الإجتماعي، م س، ص 400.
[2]- عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الإجتماعي، م س، ص 400.

و كيفية إجرائها ميدانيًا و المساعدات التي احتجتها حتى يتسنى لي القيام بمهمتي على أحسن وجه، كما استخدمت المقابلة مع جميع أفراد العينة أثناء ملء الاستمارة و أثناء الزيارات الاستطلاعية.

3. عينة البحث:

بعد اختيار مشكلة بحثي التي ذكرتها في المقدمة و صُغْتُهَا بدقة، و بعد القيام بتحديد مصادر البيانات المطلوبة للدراسة حاولت تحديد عينة البحث التي ترتبط بطبيعة المجتمع نفسه و لهذا كانت عينة بحثي مشكّلة من 10 مدارس ابتدائية موزعة على مستوى مدينة قالمة و باعتبار أن الأقسام التحضيرية هي تجربة جديدة في المدرسة الجزائرية و في مرحلة التكيف فقد تم تحديد حجم العينة وفقًا لعدد الكلي للمربيات بمعدل مربيتين لكل مدرسة، حيث تم حصر العينة في 20 مربية قي القسم التحضيري.

4. مجالات الدراسة:

و قد شملت هذه الدراسة مجالات ثلاث رئيسية كما هو متعارف عليها و هي:

4-1: المجال الجغرافي: بالنسبة للمربين فقد اخترت المدارس بطريقة عشوائية حيث وزعت الاستمارات على أكثر من 10 مدارس و ما يقارب بـ 30 مربي و من بين هذه المدارس نذكر: مجالدي مختار – مالك بن نبي – فاطمة الزهراء رقي بحي المناورات – خليل مختار بحي عين دفلة...

أما بالنسبة للخرجات الميدانية فقد اخترت المدرسة الإبتدائية "منتصر إسماعيل" ببلدية هيليوبوليس ولاية قالمة، حيث شملت جميع الملاحظات و المقابلات التي أجريتها.

4-2: المجال البشري: لقد قمت باختيار معلمي الأقسام التحضيرية حيث وزعت العديد من الاستمارات و لم أتحصل إلا على 20 استمارة.

4-3: المجال الزمني: إن أول نزول كان يهدف إلى تعزيز البحث و من أجل القيام بالدراسة على أكمل وجه و ذلك يوم 2015/04/12، حيث أجريت مقابلة مع مدير مدرسة "منتصر إسماعيل" و الذي لم يبخل في تقديم المعلومات الكافية بعد تعريفي له بالبحث و الهدف منه، و قد تم خلالها وضع برنامج زمني للزيارات اللاحقة التي كانت متواصلة إلى غاية 2015/05/10 .

و بعد ذلك عملت على جمع استمارات التي وزعتها في مختلف المدارس في صورتها النهائية و قمت بتفريغها.

5. الأساليب الإحصائية:

لتحليل نتائج هذه الدراسة اعتمدت بالدرجة الأولى على:

5-1: التكرار

5-2: النسب المئوية.

$$\text{ن م} = \frac{\text{س x 100}}{\text{ن}}$$

ن م : النسب المئوية لكل عبارة.

س: تكرار العبارات.

ن: عدد الأفراد.

6. تفريغ و تحليل نتائج الاستبيان:

أولًا: تحليل نتائج المتغيرات: الجنس، و السن و الخبرة و التكوين و المستوى التعليمي.

جدول رقم (01): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرارات	النسب %
ذكور	03	% 15
إناث	17	% 85
المجموع	20	% 100

من خلال تحليل نتائج الجدول رقم (01) و الذي يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس نجد نسبة 85 % من أفراد العينة يمثلون جنس الإناث و هذا راجع إلى حد أن مهنة التعليم تساعد المرأة على أداء شؤونها المنزلية بالإضافة إلى أن هذه المهمة توفر لها الجهد و الوقت.

كما نلاحظ أن نسبة الذكور تمثل 15 % فقط باعتبار أنهم أقل خبرة في التعامل مع الأطفال.

جدول رقم (02): يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن

السن	التكرارات	النسب %
] 20 – 30]	02	10 %
] 30 – 40]	03	15 %
] 40 – 50]	14	70 %
] 50–	01	05 %
المجموع	20	100 %

يتضح لنا من خلال الجدول أن أفراد العينة حسب السن تتراوح بين 70 % من المربين أعمارهم بين [40 – 50] و التي تمثل أكبر نسبة في هذا المجال و هي الفئة الأكثر خبرة و تجربة الأمر الذي ينعكس إيجابيًا على نتائج العمل المقدم للأطفال في مختلف جوانبه النفسية و التربوية.

لتلي هذه الفئة الثانية و التي تقدر بنسبة 15 % و التي تمثل فئة [30 – 40 [سنة، كذلك نجد نسبة 10 % من المربين تتراوح أعمارهم بين [20 – 30 [سنة و هي الفئة الشابة التي تم توظيفها في السنوات الأخيرة و هي فئة لا بأس بها لديهم شهادات عليا في ميدان التخصص، و هو الأمر الذي يساعد في الحقيقة على إمكانية الحصول على نتائج أفضل في المستقبل و النهوض بقطاع التربية و التعليم و بخاصية في المرحلة التحضيرية التي تعتبر اللبنة الأساسية و الأولى لبناء شخصية المتعلم و صقلها.

أما فيما يخص الفئة المتبقية و التي يمثل الأقلية بنسبة 05 % من المربين و التي تتراوح أعمارهم من 50 سنة فأكثر، فقد تكون مهيأة أكثر للتقاعد نظرًا لعدم قدرتهم على العطاء و تقديم نتائج أفضل كما كانوا عليه سابقًا في سنوات العطاء من أعمارهم.

جدول رقم (03): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الأقدمية في المناصب

الأقدمية	التكرارات	النسب %
] 12 – 02]	02	% 10
] 24 – 12]	09	% 45
] 34 – 24]	09	% 45
المجموع	20	% 100

يتبين لنا من خلال الجدول التالي أن نسبة المعلمين الذين تتراوح أقديمتهم من [12 – 24 [سنة متساوية مع هؤلاء الذين تتراوح أقدميتهم من [24 – 34 [سنة.

لذا نجد أنهم يتمتعون بخبرة واسعة في ميدان التعليم و طرق ناجعة في التدريسي و تقابلها أقل نسبة 10 % و التي تمثل المعلمين ذوي الأقدمية من [02 – 12 [سنة، و تعود هذه النسبة المنخفضة إلى ظروف التشغيل و قلّة المناصب، و كذلك إلى نقص الخبرة في المجال التعليم و التعلم.

جدول رقم (04): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الحالة المدنية

الحالة المدنية	التكرارات	النسب %
أعزب	–	–
متزوج	20	% 100
مطلق	–	–
أرمل	–	–
المجموع	20	% 100

من خلال تحليل هذا الجدول رقم (04) و الذي يوضح الحالة المدنية التي يعيشها أفراد العينة أن نسبة 100 % تمثل مربين متزوجين الأمر الذي يحيلنا إلى استنتاج أن هذه الفئة من التلاميذ – قسم التحضيري– تسند إلى مربين متزوجين باعتبار أنهم على تجربة مع الطفل و ذوي خبرة و قدرة في التعامل معهم.

جدول رقم (05): يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرارات	النسب %
ابتدائي	-	-
متوسط	-	-
ثانوي	18	% 90
عالي	02	% 10
المجموع	20	% 100

إذ تأملنا الجدول رقم (05) نجد أن نسبة المربين ذوي المستوى الثانوي 90 % و هذا راجع لتوفير معاهد التكوين التي أتاحت لهم الفرصة ليصبحوا مربين في الطور الابتدائي أما نسبة 10 % من المربين يمثلون فئة التعليم العالي و حاملي الشهادات الجامعية.

جدول رقم (06): يوضح توزيع أفراد العينة حسب التكوينات التي قاموا بها للحصول على المهنة

التكوينات	التكرارات	النسب %
المعهد التكنولوجي للتعليم	17	% 85
المعهد المتخصص للتكوين	01	% 05
الجامعة	02	% 10
المجموع	20	% 100

يوضح لنا الجدول أن أغلبية المربين و بنسبة 85 % التحقوا بالمعهد التكنولوجي للتربية و التعليم أي بمستوى سنة أولى ثانوي + سنتين بالمعهد أي أنهم لم يتحصلوا على شهادة البكالوريا و كذا الحال مع هؤلاء الذين التحقوا بالمعهد المتخصص للتكوين و الذين تقدر نسبهم ب 05 %.

أما النسبة المتبقية فتمثل خرجي الجامعات الذين أتموا دراستهم العليا من تخصصات مختلفة تتلاءم و التعليم و الذين يمثلون نسبة 10 % من المربين.

جدول رقم (07): يوضح توزيع أفراد العينة حسب كيفية الالتحاق بالمنصب

الإلتحاق	التكرارات	النسب %
توظيف مباشر	11	% 55
رسكلة	06	% 30
تربص	03	% 15
المجموع	20	% 100

إذ تبين لنا من خلال الجدول رقم (07) و الذي يوضح توزيع أفراد العينة حسب كيفية الالتحاق بالمنصب أن أكبر نسبة من المربين التحقت بمنصبها عن طريق توظيف مباشر و تقدر بـ 55 % تليها نسبة 30 % من المربين التحقت بمنصبها عن طريق رسكلة من معلم ابتدائي إلى مربي في التحضيري أما النسبة الباقية من المربين و تقدر بـ 15 % التحقت بالمنصب عن طريق إتمام فترات التربص و التكوينات.

ثانيًا: تحليل و تفسير النتائج المتعلقة بمدى فاعلية الوسائل المستخدمة و علاقتها بالمستوى التحصيلي لأطفال التعليم التحضيري:

جدول رقم (08): يوضح مدى اهتمام المنهاج التربوي باستخدام الوسائل.

مدى الإهتمام	التكرارات	النسب %
كبير	20	% 100
متوسط	–	–
صغير	–	–
المجموع	20	% 100

ألاحظ من خلال النظر في نتائج الجدول (08) أن المنهاج التربوي الخاص بالمرحلة التحضيرية –حسب أراء المربين– يهتم باستخدام الوسائل و الدعائم التعليمية بنسبة كبيرة بلغت 100 % ذلك لما تلعبه الوسائل من دور فعال في تحقيق نمو أسرع و تطورًا أكبر كما و كيفا لدى الأطفال.

فالمنهاج الجديد أوجد نشاطات جديدة مثل المشاريع التي لا يمكن إنجازها إلا باستخدام الوسائل التعليمية و أعتبره عنصر من العناصر المكونة له.

جدول رقم (09) يوضح إمكانية وجود فرق في الوسائل بين المناهج القديمة و المنهاج الجديد

وجود الفرق	التكرارات	النسب %
نعم	16	% 80
لا	04	% 20
المجموع	20	% 100

من خلال الجدول نلاحظ أن 80 % من المربين يقرون أن الفرق واضح بين تلك الوسائل التي دعى إليها المنهاج القديم و بين الوسائل المستحدثة في العصر الحالي.

خاصة و أن التعليم التحضيري يعتبر تجربة جديدة في المدارس الجزائرية بالإضافة إلى مواكبة المنهاج الحديث لمظاهر التقدم و التطور التكنولوجي الذي يعيشه جيل الحاضر، لذا كان على المنهاج أن يتأقلم و متغيرات العصر، و هو يهدف إلى تقريب كل من المعلم و المتعلم من الوسائل المتطورة، و المربين الذين يقرون بعدم وجود فرق بين الوسائل فكانت إجابتهم تقدر بـ: 20 % و هي نسبة أقل بكثير من الأولى لأنهم استمروا في تقديم الأنشطة بنفس الوسائل القديمة دون محاولة التجديد، أو مجاراة التغيير الذي وقع في المنهاج فلو لم يرى الخبراء بأن الوسائل ضرورية لتحسين العملية التعليمية – التعلمية لما قاموا بإدخال وسائل جديدة متطورة مخالفة للقديمة منها، كاستعمال الأقراص المضغوطة و الوسائل السمعية البصرية...الخ.

جدول رقم (10) يوضح تأييد المربين لاستخدام الوسائل داخل القسم

التأييد	التكرارات	النسب %
نعم	16	% 80
لا	04	% 20
المجموع	20	% 100

من خلال النسب المتحصل عليها في هذا الجدول نرى أن أغلبية المربين يؤيدون استعمال الوسائل التعليمية بنسبة 16 % و ذلك لأن الوسيلة من خلال إجاباتهم المفتوحة تسهل عليهم مهمة إيصال المعلومات و المعارف خاصة و أن الأطفال يعتمدون في هذه المرحلة من نموهم على الحواس أكثر من إحكام العقل، فتيسر

بذلك عليهم الفهم و الإستعاب، بينما رأى 20 % أن الوسيلة غير ضرورية في العملية التربوية –حسب وجهة نظرهم– لضيق الوقت و عدم توفرها في بعض الأنشطة التربوية.

جدول رقم (11) يوضح مدى توفر وسائل الإيضاح في الأقسام التحضيرية

وسائل الإيضاح	التكرارات	النسب %
غير متوفرة	12	% 60
متوفرة نوعا ما	08	% 40
متوفرة	–	–
المجموع	20	% 100

من خلال الجدول و بالنظر إلى النتائج المقدمة نجد أن نسبة 60 % من المربين أكدوا أن وسائل الإيضاح غير متوفرة و بصورة دائمة حيث يرى هؤلاء أن ذلك قد يكون راجع ربما إلى نقص في الميزانية المخصصة للتعليم التحضيري و من خلال المقابلات التي أجريتها مع بعض المربين، فهم يقصدون الوسائل الحديثة و المتطورة بصفة خاصة من مثل السبورة الضوئية و العاكسات الضوئية و مسارح الدمى.....الخ.

أما بنسبة 40 % من المربين أكدوا على توفر الوسائل التعليمية نوعًا ما من مثل: الألعاب و المجسمات و الراديوا و الصور.....في حين تغيب تلك الوسائل التكنولوجية من مثل: التلفاز فالمؤسسة مثلًا تمتلك تلفاز و أحد يستعمل بالتداول بين فوجين من أطفال التحضيري.

12– ما دور إستعمال الوسيلة التعليمية في العملية التعليمية التعلمية في إستعاب التلميذ للدرس.

بعد أن إطلعت على الإستمارات الموزعة على المربين لاحظت وجهات نظر جد متقاربة بين مختلف هؤلاء المربين و كانت على النحو الآتي:

- ~ تعد الوسائل التعليمية وسيلة إيضاح عالية الفعالية في إستعاب التلميذ لمحتويات الدرس، إذ ينعكس دورها على التحصيل المعرفي الذي يصل إليه الطفل في نهاية الدرس.
- ~ للوسيلة التعليمية دور هام و فعال في إستعاب التلميذ للدرس حيث أنها تزيل الغموض و العقبات على المفاهيم الملقنة للطفل فتجعلها أكثر وضوحًا و شفافية و بالتالي فهم أكثر و إستيعاب أوسع.

~ إن الإستعمال للوسيلة التعليمية في العملية التعليمية التعلمية دور كبير في فهم التلميذ للدرس إذ تعتبر عملية ضرورية أساسية نظرًا للقدرة الكبيرة التي تمتلكها في تمكين الطفل من تجاوز الغموض و تحصيل عائد كبير من الفهم و المعرفة الصحيحة.

جدول (13) يوضح إجابة المربين حول كفاية الوسيلة التعليمية في إيصال المعلومات إلى ذهن المتعلم

كافية	التكرارات	النسب %
نعم	09	% 45
لا	11	% 55
المجموع	20	% 100

من خلال الجدول نلاحظ أن أغلبية المربين يقرون بأن الوسائل التعليمية المقترحة غير كافية لإيصال المعلومات إلى ذهن المتعلم الطفل و بنسبة 55 %، فلابد من الاستعانة بالشرح و التمثيل الذي يقدمه المربي، و 45 % من المربين يرونها كافية لإعتبار أنها أكثر تأثيرًا في أظهان الأطفال الذين يولون اهتماما أكبر للأشياء الملموسة التي تثير حواسهم الخمس.

14– أذكر أهم الوسائل و أكثرها استعمالا و بشكل فعلي داخل القسم؟

و من خلال ما ورد في نص الاستبيان من آراء المربين فقد لاحظت أن أغلب الوسائل قد تكررت نفسها عند معظم المربين، لكن الشيء اللافت للانتباه أنهم قد قاموا بتصنيف هذه الوسائل حسب الأنشطة فالنشاط اللغوي قالوا: التسجيلات الصوتية المتنوعة – القصص و الحكايات المصورة و المسموعة، الأقراص المضغوطة، مسرح الدمى....

و للنشاط الرياضي قالوا: أكياس الرمل و القارورات و الأكواب و الأزرار و الحجارة و الخيوط المختلفة الأطول و الألوان و المجسمات مختلفة الأحجام.

و للنشاط الموسيقي: قالوا تسجيلات صوتية لمختلف الظواهر الطبيعية كالريح و الأمطار....بالإضافة إلى أصوات الآلات الموسيقية.....

بالإضافة إلى هذا النوع من الإجابات فهنالك من جمع بين كل تلك الوسائل و قال : التلفزيون – الدمى – المجسمات – القصصات – البطاقات ، الألعاب و مسرح التمثيل و التلميذ في حد ذاته يعتبر وسيلة.

جدول رقم (15) يوضح تأثير الوسائل التعليمية في إيصال المعلومات للطفل

الوسائل	التكرارات	النسب %
غير مؤثرة	-	-
مؤثرة نوعًا ما	01	% 05
مؤثرة	19	% 95
المجموع	20	% 100

من خلال التحليل لنتائج الجدول نجد أن أغلبية المربين بنسبة 95 % أكدوا أن الوسائل التعليمية مؤثرة بإعتبارها العامل الأساسي لتوضيح و إيصال الفكرة للتلميذ خاصة عند تلقيهم المعلومات يصعب عليهم فهمها فالمربي يستعمل الوسائل ليقرب بها الدرس إلى أذهان الأطفال و يوضح لهم ما في الدرس من معلومات و أفكار، أما البقية و تقدر نسبتهم بـ: 05 % فقد صرحوا أن الوسائل مؤثرة نوعًا ما و بالتالي نستنتج أن نقص الوسائل التعليمية يمثل العامل الأساسي الذي يعيق المربي أثناء أدائه لمهنته فعلى الجهات المعنية أن تتكفل بهذا الطور التعليمي باعتباره مرحلة مهمة في حياة الطفل.

ثالثًا: تحليل و تفسير النتائج المتعلقة بمدى مساهمة التعليم التحضيري في تنمية قدرات و مهارات الطفل اللغوية و العقلية:

أ. **المهارات اللغوية:**

جدول رقم (16): يوضح قدرة الطفل على التعبير عمّا يريده.

التعبير	التكرارات	النسب %
لا يعبر	-	-
يعبر نوعًا ما	20	% 100
يعبر	-	-
المجموع	20	% 100

ألاحظ من خلال تحليل نتائج الجدول رقم (16) أن نسبة 100 % من المربين أكدوا على أن الطفل قادر على التعبير عما يريد "نوعًا ما"، و أن قدرته على التعبير بكل سلاسة و طلاقة لفظية متوسطة ذلك أن

الطفل في هذه المرحلة يأتي إلى المدرسة بلغة كان قد اكتسبها في تفاعلاته مع الوسط العائلي و الاجتماعي، إلا أن هذه المكتسبات يشوبها تذبذب في دلالة الألفاظ المختلفة بعضها لغوية و بعضها عامية.

لذا يتعين على المربية أن تثري لغة الأطفال بالرصيد الضروري الذي يكون قاعدة يرتكز عليها التلميذ في السنة الأولى من التعليم الأساسي، أي إمكانية إحداث تركيبات لغوية صحيحة، منظمة و مهذبة تفتح له باب التعبير عما يدور في أفكاره بكل سهولة و مرونة.

جدول رقم (17): يوضح قدرة الطفل التحضيري على فهم ما يطلب المعلم منه القيام به.

فهم الطلب	التكرارات	النسب %
نعم	16	% 80
لا	04	% 20
المجموع	20	% 100

من خلال نتائج الجدول رقم (17) نجد أن نسبة 80 % من أفراد العينة يفهمون ما يطلب المعلم منهم فعله، ذلك أن الطفل في هذه المرحلة العمرية يتمكن من فهم الكثير من المعلومات البسيطة كما تزداد قدرته على التعلم من الخبرة و المحاولة و الخطأ، أما فيما يخص البقية و التي تمثل نسبة 20 % من المربين يرون أن الطفل لا يفهم ما يطلب منه فعله، نتيجة إلى ضعف قدرته العقلية و عدم قدرته على التركيز، أو ربما يعود ذلك إلى مشاكل صحية تبطئ من نموه العقلي و الذهني، و بالتالي على المربية أن تنطلق من لغة الطفل و ترتقي بها إلى لغة المدرسة و أن تخرجه من دائرة التمركز حول الذات و الإستعمال اللغوي المرتبط بالرغبات الذاتية إلى التعبير عن التفاعل الإجتماعي، و أن تتجنب مظاهر السيطرة المؤدية إلى الكتب و كبح المبادرة و احترام تلقائياتهم في الكلام لتؤسس بناء على ذلك قاعدة كلامية سليمة و مفهومة يستطيع الطفل من خلال أن يفهم ما يقال له و ما يطلب منه.

جدول رقم (18): يوضح قدرة التلميذ التحضيري على الكتابة.

الكتابة	التكرارات	النسب %
سيء	–	–
متوسط	17	% 85
جيد	03	% 15
المجموع	20	% 100

ألاحظ من خلال تفسير نتائج الجدول رقم (18) أن للطفل قدرة في الكتابة فقد أكد المربون بنسبة 85 % أن طفل التعليم التحضيري يتقن الكتابة بصورة متوسطة، ذلك أن البرنامج الذي يقدم للطفل في هذه المرحلة من حيث المهارات الكتابية تتصف بالبساطة و تتناسب و نموه الجسمي و العقلي، حيث أنه لا يسيطر كليًا على العضلات الدقيقة على نحو عضلة اليد التي تعتبر الدعامة الأولى في الكتابة المتقنة، لذا فمن واجب المربية أن تبرمج مجموعة من التمرين الحركية و الكتابية، تهدف في جملتها إلى إكساب الأطفال القدرة العضلية و المرونة الحركية الضرورية لممارسة الكتابة الحقيقية في المرحلة الموالية من التعليم، كتخصيص فترة كافية لترويض مفاصل الذارعين كالكتف و المعصم و الأصابع و ذلك قبل الشروع في مسك القلم و الانطلاق في التخطيط.

و في المقابل نجد أن مجموعة من المربين و بنسبة 15 % يقرون بوجود نسبة قليلة من الأطفال يجيدون الكتابة بشكل جيد، حيث نجد أن تلك الفئة من الأطفال يتمتعون بقدرات و مهارات ذاتية تميزهم عن غيرهم من الفئة المتوسطة، بالإضافة إلى تفاعلهم السريع و مع طرق التدريس المنتهجة.

و آخيرًا لا يسعنا إلّا القول بأن قدرة الطفل على الكتابة ترتبط إرتباطًا وثيقًا و مقدرة المربي على التبسيط و تنمية مهارات الطفل المكتسبة و إعطاء دافعًا إيجابيًا نحو النجاح و التمثل.

جدول رقم (19): يوضح قدرة الطفل التحضيري على الرسم.

الرسم	التكرارات	النسب %
سيء	01	% 05
متوسط	15	% 75
جيد	04	% 20
المجموع	20	% 100

من خلال الجدول رقم (19) و الذي يوضح قدرة الطفل التحضيري على الرسم نجد أن نسبة 75 % من المربين يؤكدون أن الأطفال يجيدون الرسم بشكل متوسط، لأن الطفل بصدد التعبير عن ذاته بغض النظر عن مهارات الرسم و الإتقان، لذا على المربية ألا تفرض على الطفل تقليد رسم معين و إنما تتركه يتوصل بواسطة الرسم الحر و التلقائي إلى التعبير عن ميوله و اهتماماته و إحساسه العاطفي و توسيع قدراته على الإبداع و الاكتشاف و ترويض النفس، و من ثم تترك له الحرية في اختيار الموضوع و اللون و الوقت أما نسبة 20 % من المربين يرون أن الطفل يجيد الرسم و ذلك بالنظر إلى أعمالهم من زاوية السن و العمر، و في حين نجد نسبة ضئيلة تتمثل في 05 % من المربين يرون أن الطفل سيء الرسم و هذا راجع إلى حالات الطفل النفسية، فهنالك أطفال لا يتمتعون بالتركيز و الانضباط لذلك نجد أنهم في حالة تشويش و اضطراب في الأفكار و الرغبات مما ينعكس على أعمالهم.

أما الأغلبية فهم يجيدون الرسم بشكل مقبول و إن دل ذلك على شيء فإنما يدل على امتلاكهم الموهبة و تذوق الجمال و التعبير عن الذات، و في العموم يعتبر الرسم نشاطًا يربي الحواس و الذوق و ينمي جوانب الطفل الشخصية لأنه عندما يعبر فنيًا ينمو ذوقه و يتسع خياله.

جدول رقم (20): يوضح قدرة تلميذ التحضيري على النطق.

قدرة النطق	التكرارات	النسب %
سيء	–	–
متوسط	06	% 30
جيد	14	% 70
المجموع	20	% 100

يبين الجدول رقم (20) قدرة التلميذ التحضيري على النطق حسب ما أقر به المربون و ذلك بنسبة 70 % يجيدون النطق بشكل جيد و هذا راجع إلى سلامة الجهاز النطقي و الصوتي من جهة و تفوق في القدرات العقلية من جهة أخرى، في حين صرحت نسبة 30 % من المربين أن قدرة الطفل على النطق هي قدرة متوسطة لا ترتقي إلى المستوى المطلوب و ربما يعود ذلك إلى عدم تمرن الطفل على النطق لأسباب نفسية كالخجل أو الخوف من الخطأ....الخ، و على الأسرة أن تزود الطفل بالقاموس اللغوي الأول من خلال التواصل.

جدول رقم (21): يوضح قدرة الطفل على تركيب الجمل.

تركيب الجمل	التكرارات	النسب %
سيء	–	–
متوسط	20	% 100
جيد	–	–
المجموع	20	% 100

بين لنا الجدول رقم (21) أن أفراد العينة و التي تمثل 100 % يؤكدون على أن طفل المرحلة التحضيرية يحسن تركيب الجمل بشكل متوسط و هذا راجع لامتلاكه ثروة لغوية لا بأس بها كان قد اكتسبها من محيطه سواء في أسرته أو في المدرسة و لا ننسى التحفيزات المادية التي تساعد الطفل على اكتساب المهارات بصفة عامة و اللغوية بصفة خاصة.

ب. المهارات العقلية:

جدول رقم (22): يوضح درجة الانتباه التي يتمتع بها التلميذ التحضيري.

الإنتباه	التكرارات	النسب %
منعدمة	–	–
منخفضة	01	% 05
متوسطة	16	% 80
عالية	03	% 15
المجموع	20	% 100

من خلال تحليل نتائج الجدول رقم (22) و الذي يوضح درجة الانتباه عند الطفل التحضيري نجد نسبة 80 % من المربين يرون أن درجة انتباه الطفل في هذه المرحلة التعليمية متوسطة، حيث تظل عملية الانتباه أول العمليات المعرفية التي يجريها الطفل تمهيدًا للعمليات المعرفية الأكثر تعقيدًا، فيكون مدى انتباهه محدودًا لا يشمل كل التفاصيل و لكن مع مرور الزمن تزيد حدة الانتباه و تتسع مجالات إدراكاته، فالطفل إذا لم ينتبه إلى توجيهات المربي و الأعمال التي يقوم بها فإنه لا يستطيع أن يقوم بما يطلبه منه، كما أنه لا يستطيع أن يتجاوب مع أوامره مما يجعله غير متكيف مع مواقف الإنجاز للنشاطات و الألعاب أما نسبة 15 % من المربين صرحوا أن درجة انتباه الطفل تكون عالية و قد يرجع السبب إلى تفوق القدرات العقلية للطفل في حين توجد نسبة قليلة من المربين 05 % ضعيفة لا تتجاوب بالكيفية المنتظرة مع المربي، لذا يحسن بالمربي أن يراعي نقاط مختلفة من مثل:

- اهتمامات الأطفال و رغباتهم و ميولهم في اختيار أدوات و الوسائل التي يعتمدها في إعداد المواقف التربوية.
- تنويع الأنشطة الممارسة كالانتقال من ألعاب التركيب و التفكيك إلى الإنشاد و الغناء، أو إلى المسرح و التمثيل أو الخروج إلى فناء المدرسة.
- أن تكون فترة أو مدة النشاط متماشية مع مدى متابعة الأطفال بهذا النشاط و تجنب التقيد بالفترات المحددة بعشرين دقيقة مثلًا: أخذين في عين الاعتبار أن الطفل يتمكن في هذه السنوات من الانتباه

الإرادي بمدى معتبر يصل إلى عشرين دقيقة للأحداث و المواقف التي يشخصها و ينضمها المربي خاصة تلك المألوفة لديه.

جدول رقم (23): يوضح درجة التذكر عند طفل التحضيري.

درجة التذكر	التكرارات	النسب %
منعدمة	–	–
منخفضة	–	–
متوسطة	17	% 85
عالية	03	% 15
المجموع	20	% 100

من خلال تحليل نتائج الجدول نجد أن نسبة 85 % من المربين يقورون أن للطفل قدرة على التذكر في المرحلة متوسطة بحيث يعتمد على التذكر المباشر كتذكر أجزاء ناقصة من صور أو تذكر كلمات و عبارات مفهومة أو أرقام حيث تكون عملية التذكر أسهل من تذكره لكلمات و عبارات غامضة، لأن الطفل حسب الدراسات في هذه السن يستطيع أن يتذكر ما بين 04 إلى 05 أرقام بمجرد نطقها مرة أو مرتين، لذا وجب على المربي أن ينمي عملية التذكر لدى الطفل للمساهمة في اكتساب المعلومات و تثبيتها في الذهن، لأن الوعي و النسيان يعبران عن مقدرة الطفل في حاضره على إستخدام مكتسباته و معلوماته و من بين هذه الواجبات نجد:

تكرار المحاولات و نطق الكلمات أو الجمل التي يستعملها الأطفال أو تجسيم الأشكال المختلفة بالعجينة أو الجبس...مع اختيار المواضيع ذات الصلة برغبة الأطفال و اهتماماتهم حتى يدركونها فينتهوا لها مع استعمال الجمل البسيطة و المفهومة قبل الشروع في إثراء رصيد الأطفال بلغة جديدة نوعًا ما عن محيطهم الأسري، كذلك لمساعدتهم على استرجاع المعلومات التي يتلقونها بسهولة.

أما نسبة 15 % من المربين صرحوا بأن درجة تذكر الطفل داخل القسم راجع لتفوق القدرات العقلية عند بعضهم.

جدول رقم (24): يوضح مدى قدرة الإدراك عند الطفل داخل القسم.

الإدراك	التكرارات	النسب %
لا يحسن	-	-
يحسن نوعًا ما	05	% 25
يحسن	15	% 75
المجموع	20	% 100

من خلال الجدول نلاحظ أن 75 % من المربين أكدوا أن طفل التحضيري لحسن الإدراك الكلي حيث نجد إدراك العلاقات المكانية يسبق إدراكه للعلاقات الزمانية و بالتدرج يصبح تفكيره إدراكيًا منطقيًا، أما نسبة 25 % من المربين فقد أكدوا أن الطفل يحسن الإدراك نوعًا ما.، كإدراك الأشكال و الأحجام و الأوزان و إدراك الألوان و الأعداد.....الخ.

جدول رقم (25): يوضح مدى قدرة الطفل على التفكير داخل القسم.

التفكير	التكرارات	النسب %
لا يحسن	-	-
يحسن نوعًا ما	06	% 30
يحسن	14	% 70
المجموع	20	% 100

إن التفكير في هذا السن ما زال متمركزًا حول ذات الطفل حيث أنه لا يستطيع رؤية الأشياء من وجهة نظر الآخرين، إذ يعتمد تفكيره على الحدس و التخمين أكثر من التفكير المنطقي الذي يتم في المتوسط في حوالي سن السابعة.

بالنظر إلى تحليل نتائج الجدول نجد أن نسبة 70 % من المربين الذين أكدوا على أن الطفل التحضيري يحسن التفكير و لكن في حدود ضيقة لأن ذكاءه لا يزال في مرحلة النمو، أما بقية المربين 30 % و هي نسبة دون المتوسط ترى أن الطفل التحضيري يحسن نوعًا ما التفكير و يمكن للمربي أن يساعده في تنمية قدراته الذهنية و الانتقال به من مرحلة التفكير المتمركز حول الذات إلى مرحلة إعمال العقل و التجاوب مع الحياة الفكرية

المحيطة به، و العمليات المنطقية كتوفير خبرات متنوعة و طرح أسئلة التفسير و التعليم للظواهر المادية و الاجتماعية المحيطة بالطفل للربط بين الأشياء، كالربط بين حركة الأغصان و الريح..... مع إجابة الطفل على تساؤلاته إجابات بسيطة و واضحة، مع تهيئة فرص للألعاب الجماعية المقننة التي تسمع بإراز المشاركة في اللعب والتقيد بقواعد و هذا لإنماء قيم التعاون و احترام الآخر و القيادة و الانقياد ضمن جماعة رفاق.....الخ.

جدول رقم (26): يوضح قدرة الطفل على أداء العلميات الحسابية.

العمليات الحسابية	التكرارات	النسب %
سيء	01	% 05
متوسط	16	% 80
جيد	03	% 15
المجموع	20	% 100

من خلال تحليل نتائج الجدول نجد أن 80 % من أفراد العينة يجيدون العمليات الحسابية بشكل متوسط بشرط أن تكون العمليات بسيطة و غير معقّدة و هذا راجع لامتلاك الأطفال للمهارات و القدرات الفكرية التي تساعد على أداء هذا النوع من العمليات أم النسبة التي تليها فتمثل 15 % من أفراد العينة يرون أن الطفل يجيد العمليات الحسابية بشكل جيد و هذا راجع إلى تفوق القدرات العقلية و الذكاء.

و النسبة المتبقية 05 % من المربين يرون أن الأطفال في المرحلة التحضيرية يجيدون العمليات الحسابية بشكل سيء و هذا راجع إلى ضعف القدرات العقلية و عدم التركيز و من هنا يمكنتا القول أن طفل التعليم التحضيري لديه قدرات لا بأس بها في إنجاز العمليات الحسابية من خلال الممارسة المستمرة و المتابعة اليومية من طرف الأولياء.

جدول (27): يوضح أهمية التحاق الطفل بالتعليم التحضيري.

أهمية التعليم التحضيري	التكرارات	النسب %
نعم	20	% 100
لا	–	–
المجموع	20	% 100

يعكس الجدول التالي أهمية التعليم التحضيري بالنسبة للطفل حيث أن النسبة الإجمالية 100 % تؤكد على دوره في تنمية القدرات اللغوية و العقلية الطفل و ذلك من خلال إتباع برنامج يتناسب مع ميول و حاجات الطفل في هذه المرحلة و بالتالي تعمل المرحل التحضيرية على تهيئة الطفل للاندماج مع المواقف الدراسية الجديدة مع توفير جو أكثر ملائمة للتمدرس.

جدول رقم (28): يوضح دور التعليم التحضيري في خلق الاستعدادات الكافية للطفل لمرحلة التعليم الرسمي.

دور التعليم التحضيري	التكرارات	النسب %
نعم	20	% 100
لا	–	–
المجموع	20	% 100

يتبين لنا من خلال نتائج الجدول أن النسبة الإجمالية لأفراد العينة 100 % يؤكدون على أن التعليم التحضيري يؤقلم و يعد الطفل للتعليم الرسمي و هذا نتيجة لما تقدمه المرحلة التحضيرية من إعداد الطفل في جميع النواحي التعليمية من خلال ترغيب الطفل في التعلم و إزالة الخوف من المدرسة من خلال مواجهة الحياة داخل المدرسة و هذا يسمح له بالتكيف مع التعليم الرسمي لتشابه المحيط و الأجواء و الظروف التي يتعرض لها الطفل بين المرحلتين بالإضافة إلى وجود تكامل و الظروف التي يتعرض لها الطفل بين المرحلتين بالإضافة إلى وجود تكامل بين برامج التعليم التحضيري و البرنامج الرسمي، للسنة الأولى من التعليم الابتدائي.

نتائج العامة للبحث:

تعتبر النتائج للدراسة زبدة ما يتوصل إليه الباحث بعد جهد طويل ومضني إبتداءًا من الإطار النظري إلى الجانب الميداني، بعد إعداد الاستمارة و النزول بها إلى الميدان و جمع البيانات الضرورية، محاولة من الباحث التوصل إلى إجابات واقعية لجملة من الفروض و التساؤلات التي طرحت في بداية البحث، أي محاولة التوصل إلى الرد الواضح حول إشكالية البحث، و بعدما يحصل الباحث على مجموعة من البيانات الغير منظمة يقوم بتصنيفها و تبويبها و جدولتها لتسهل مهمة تحليلها فيما بعد، و تفسير كل تلك الجداول إنطلاقا من الإطار النظري و الدراسات السابقة، ليلخص في الأخير إلى جميع كل تلك التفسيرات الجزئية في نتائج عامة، و تكون إجابة مباشرة عن الفرض، و هذا ما سأحاول طرحه أثناء عرضي للنتائج العامة، التي توصلت إليها بعد مراحل عديدة من البحث و التحليل و التفسير و بعد إجراء المقابلات و الملاحظة، و ملء الاستمارات، و بعد قيامي بتفريغها في جداول و تحليلها و تفسيرها، إضافة إلى الاستفادة من فترة التربص المغلق الذي عشت فيه واقع عملية التعليم و التعلم خلُصت في النهاية إلى جملة من النتائج، أوردها كالآتي:

- أن هنالك تطابقًا بين الإشكالية المطروحة و النتائج المتحصل عليها.
- أن للوسائل التعليمية – لغوية أو مادية- دور كبير في النظام التربوي الخاص بالطفل التحضيري و يتمثل في إثراء الأنشطة المختلفة – توفير الجهد – تساعد على لفت انتباه التلميذ و جذب اهتمامه و إشباع حاجته في الاكتشاف و الإطلاع.
- تجعل الطفل أكثر استعداد للتعلم و أكثر تشويقًا و إقبالًا على المعرفة.
- تساعد الطفل في اكتساب لغو سليمة و مفاهيم صحيحة.
- تساعد في تنويع أساليب التعزيز التي تؤدي إلى تثبيت الاستجابات الصحيحة.
- تساعد على تجنب الفروق الفردية بين الأطفال – مستواهم الفكري و نموهم العقلي-.
- القضاء على الروتين القاتل داخل حجرة الدراسة باعتبار أنها تضفي المرح و النشاط و الحيوية على الدرس.
- تستعمل للتوضيح و اكتساب اللغة بطريقة سهلة و ناجحة مما يؤدي إلى نمو في مختلف المهارات و القدرات الجسمية و النفسية...
- التعلم التحضيري يخلق الاستعدادات الكافية للطفل لمرحلة التعليم الرسمي.

- نسبة كبيرة من المربين يرون ضرورة إدخال الوسائل الحسية في التدريس بصفة عامة و تربية الطفل بصفة خاصة، لتحقيق نتائج هامة في العملية التعليمية، و معظمهم يشجعون أولياء الأمور أي الأسرة على استعمال الوسائل التوضيحية في تربية أطفالهم و تعليمهم خارج المؤسسة، كالصور و الألعاب و المجسمات لتلقينهم المعرفة الصحيحة.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 – قالمة–

كلية الآداب و اللغات الأجنبية

قسم اللغة العربية

" إستبيـــــان "

في إطار إنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللسانيات التطبيقية و تعليمية اللغة العربية و التي تحمل عنوان: (دور الوسائل التعليمية في الاكتساب اللغوي لدى تلاميذ الأقسام التحضيرية دراسة وصفية تحليلية).

و مساهمة منكم في إثراء هذا البحث نرجو من سيادتكم الإجابة على الأسئلة هذا الاستبيان بكل صراحة و وضوح.

تعليمات الاستمارة: وضع علامة x في الخانة المناسبة لجوابك

الأسئلة:

I. بيانات عامة:

1. الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
2. السن:.....
3. الأقدمية في المنصب:.....
4. الحالة المدنية: أعزب ☐ متزوج ☐ أرمل ☐ مطلق ☐
5. المستوى التعليمي: إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐
6. ماهي التكوينات التي قمتم بها للحصول على المهنة؟
   - ~ المعهد التكنولوجي للتربية و التعليم ☐
   - ~ المعهد المتخصص للتكوين ☐

أخرى تذكر:.....

7. الالتحاق بالمنصب عن طريق:

~ توظيفي مباشر ☐

~ رسلكة ☐

~ تربص ☐

II. بيانات تتعلق بمدى فاعلية الوسائل المستعملة و علاقتها بالمستوى التحصيلي لأطفال التعليم التحضيري:

8. إلى أي مدى يهتم المنهاج التربوي بإستخدام الوسائل؟ كبير ☐ متوسط ☐ صغير ☐

9. هل هناك فرق في الوسائل بين المناهج القديمة و المنهاج الجديد؟ نعم ☐ لا ☐

10. هل أنت من مؤيدي الوسائل داخل القسم الحديثة منها؟ نعم ☐ لا ☐

11. هل تعتبر وسائل الإيضاح: متوفرة ☐ متوفرة نوعًا ما ☐ غير متوفرة ☐

12. ما دور إستعمال الوسيلة التعليمية في العملية التعليمية التعلمية في إستعاب التلميذ الدرس؟

.....

.....

13. هل هي كافية لإيصال المعلومات إلى ذهن المتعلم؟ نعم ☐ لا ☐ قليلًا ☐

14. أذكر أهم الوسائل و أكثرها إستعمالًا و بشكل فعلي داخل القسم:

.....

.....

15. ما مدى تأثير هذه الوسائل في إيصال المعلومات للطفل؟ غير مؤثرة ☐ مؤثرة نوعًا ما ☐ مؤثرة ☐

III. مدى مساهمة التعليم التحضيري في تنمية قدرات و مهارات الطفل العقلية عامة و اللغوية خاصة:

أ. المهارات اللغوية:

16. هل يستطيع الطفل التعبير بكل طلاقة لفظية عما يريد؟ لا يعبر ☐ يعبر نوعًا ما ☐ يعبر ☐

17. هل يستطيع الطفل فهم ما يطلب المعلم منه فعله؟ نعم ☐ لا ☐

18. هل التلميذ التحضيري يحسن:

	الكتابة	الرسم
سيء	☐	☐
متوسط	☐	☐
جيد	☐	☐

19.هل تلميذ التحضيري يحسن:

	النطق	تركيب الجمل
سيء	☐	☐
متوسط	☐	☐
جيد	☐	☐

ب. المهارات العقلية:

20.هل درجة: الانتباه

- منعدمة ☐
- منخفضة ☐
- متوسطة ☐
- عالية ☐

21.هل درجة: التركيز

- منعدمة ☐
- منخفضة ☐
- متوسطة ☐
- عالية ☐

22.هل يحسن الطفل داخل القسم:

	التصنيف	الإدراك
لا يحسن	☐	☐
يحسن نوعًا ما	☐	☐
يحسن	☐	☐

23.هل يحسن الطفل أداء العمليات الحسابية: سيء ☐ متوسط ☐ جيد ☐

24.هل ترون أن التحاق الطفل بالتعليم التحضيري أمر ضروري:

.....

.....

25.هل يخلق التعليم التحضيري للطفل الاستعدادات الكافية لمرحلة التعليم الرسمي؟ نعم ☐ لا ☐

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس	81
02	يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن	82
03	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الأقدمية في المناصب	83
04	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الحالة المدنية	83
05	يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	84
06	يوضح توزيع أفراد العينة حسب التكوينات التي قاموا بها للحصول على المهنة	84
07	يوضح توزيع أفراد العينة حسب كيفية الالتحاق بالمنصب	85
08	يوضح مدى اهتمام المنهاج التربوي باستخدام الوسائل.	85
09	يوضح إمكانية وجود فرق في الوسائل بين المناهج القديمة و المنهاج الجديد	86
10	يوضح تأييد المربين لاستخدام الوسائل داخل القسم	86
11	يوضح مدى توفر وسائل الإيضاح في الأقسام التحضيرية	87
13	يوضح إجابة المربين حول كفاية الوسيلة التعليمية في إيصال المعلومات إلى ذهن المتعلم	88
15	يوضح تأثير الوسائل التعليمية في إيصال المعلومات للطفل	89
16	يوضح قدرة الطفل على التعبير عمّا يريده.	89
17	يوضح قدرة الطفل التحضيري على فهم ما يطلب المعلم منه القيام به.	90
18	يوضح قدرة التلميذ التحضيري على الكتابة.	91

19	يوضح قدرة الطفل التحضيري على الرسم.	92
20	يوضح قدرة تلميذ التحضيري على النطق.	93
21	يوضح قدرة الطفل على تركيب الجمل.	93
22	يوضح درجة الانتباه التي يتمتع بها التلميذ التحضيري.	94
23	يوضح درجة التذكر عند طفل التحضيري.	95
24	يوضح مدى قدرة الإدراك عند الطفل داخل القسم.	96
25	يوضح مدى قدرة الطفل على التفكير داخل القسم.	96
26	يوضح قدرة الطفل على أداء العلميات الحسابية.	97
27	يوضح أهمية التحاق الطفل بالتعليم التحضيري.	97
28	يوضح دور التعليم التحضيري في خلق الاستعدادات الكافية للطفل لمرحلة التعليم الرسمي.	98

قائمة المصادر و المراجع

~ المصحف الشريف رواية ورش، دار الفكر الإسلامي، د ط، د ت

أولًا: المعاجم و القواميس:

1. محمد بن يعقوب بن إبراهيم الشرازي الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار المكتبة العلمية، بيروت، د ط، د ت.
2. إبن المنظور الإفريقي: أبو الفضل جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، م/ج 1، ج 15، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1994م.

ثانيًا: المصادر:

1. عبد الحفيظ عليوة: منشور صادر عن مديرية التربية و التكوين و التفتيش، الجزائر، 1993م.
2. مديرية التعليم الأساسي، الدليل التطبيقي للمنهاج التربية التحضيري: أطفال 5 – 6 سنوات، اللجنة الوطنية للمنهاج، د ط، 2008م .
3. مديرية التعليم الأساسي، المديرية الفرعية للتعليم المتخصص: الخصائص النمائية للطفل في مرحلة التربية التحضيرية (3 – 6 سنوات) و تطبيقاتها التربوية، طبع ANEP، الرويبة، 2006م.
4. المديرية الفرعية للتعليم المتخصص:
    1. الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية، اللجنة الوطنية للمناهج، الجزائر، 2004م.
    2. وثيقة تربوية للتعليم التحضيري، د ط، 1990م.
5. الوسائل التعليمية، من قضايا التربية، المركز الوطني للوثائق التربوية، الملف 13، فيفري 1999م.

ثالثًا: المراجع :

1. أحمد إبراهيم قنديل: التدريس بالتكنولوجيا الحديثة، علم الكتب نشر – توزيع – طباعة، ط1، القاهرة، 2006م.
2. أحمد الشرمزي: صحافة الأطفال، جامعة قالمة، د ط، 1984م.

3. أحمد زلطة: أدب الأطفال، ط4، القاهرة، 1997م.
4. بشير إبرير و آخرون: مفاهيم التعليمية، بين التراث و الدراسات اللسانية الحديثة، مخبر اللسانيات و اللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، د ط، 2009م.
5. تركي رابح: أصول التربية و التعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1990م.
6. ثناء يوسف العاصي: تربية الطفل، نظريات و آراء، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 2000م.
7. جوزال عبد الرحمن: إعداد الطفل للكتابة، وزارة التربية و التعليم، القاهرة، ط1، 1989م.
8. حسن حسين زيتون: تصميم التدريس رؤية منظومية، عالم الكتب نشر – توزيع – طباعة، ط 2، 2001م.
9. حلمي خليل: اللغة و الطفل، دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، دراسة النهضة العربية، بيروت، د ط، 1986م.
10. حنان عبد الحميد العناني: برامج تربية الطفل، دار الصفاء للنشر و التويع، عمان، ط1، 2001م.
11. إبن جويلي الأخضر ميدني: المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني و النظريات التربوية الحديثة، دار الهومة، الجزائر، 2010، د ط.
12. خيري خليل الجميلي: الإتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة و الطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د ط، 1993م.
13. راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة: أساليب تدريس اللغة العربية، بين النظرية و التطبيق، دار الميسرة للنشر و التوزيع، ط1، 2003م.
14. رحيم يونس كرو العزاوي: المناهج و طرائق التدريس، دار دجلة، ناشرون و موزعون، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2009م.
15. ردينة يوسف، حزام عثمان يوسف: طرائق التدريس، منهج – أسلوب – وسيلة، دار المناهج للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2005م.
16. رفيقة شريف سعادي: كيف ندرس في القسم التحضيري، برنامجًا و طريقة، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر، د ط، 2001م.
17. زكريا إسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، د.ط، 2005م.

18. زكريا ميشال: الألسنية التوليدية التحويلية و قواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، لبنان، ط1، 1982م.
19. سامي سلطي فرينج: سيكولوجية النمو، دراسة الأطفال ما قبل الدراسة، دار الفكر للنشر – توزيع – طباعة، عمان، ط1، 2002م.
20. سعد مرسي أحمد و آخرون: خطة تربية الطفل العربي في السنوات الأولى، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، تونس، دط، 1986م.
21. سعد مرسي أحمد و كوثر حسين جول: تربية الطفل ما قبل المدرسة، عالم الكتاب، د ط، 1987م.
22. سلوى مبيضين: تعليم القراءة و الكتابة للأطفال، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، عمان، ط1، 2003م.
23. شبل بدران: الإتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة، دار المصرية اللبنانية، مصر، ط1، 2000م.
24. صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للنشر و التوزيع، د ط، د ت.
25. صلاح الدين عرفة محمود: تعليم و تعلم مهارات التدريس في عصر المعلومات، عالم الكتب للنشر و التوزيع و طباعة، ط1، 2005م.
26. طه علي حسين، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي: اللغة العربية مناهجها و طرائق تدريسها، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2005م.
27. عاطف عديلي فهمي: تنظيم بيئة تعلم الطفل، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، الأردن، ط1، 2007م.
28. عبد العزيز إبراهيم العصلي: أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، فهرسة الملك فهد الوطنيةأثناء النشر، ط 1، د ت.
29. عبد اللطيف الفاري، عبد العزيز الفرضاف: كيف تدرس بواسطة الأهداف، دار الخاب للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، د ط، د ت.
30. عبد المجيد سيد أحمد منصور: سيكولوجية الوسائل التعليمية و وسائل تدريس اللغة العربية، دار المعارف، ط 1، د ت.
31. عدنان عارف: التربية في رياض الأطفال، دار النشر العربية، الأردن، د ط، 1990م.

32. علي عبد الواحد الوافي: نشأة اللغة عند الإنسان و الطفل، دار النهضة للطباعة و النشر و التوزيع، مصر، ط2، 2005م.
33. عمر التومي شيباني: تطور الأفكار و النظريات التربوية، دار العربية للكتاب، ط2، د ت.
34. عواطف إبراهيم محمد: تعلم الطفل في الحضانة بين النظرية و التطبيق، المكتبة الإنجلو مصرية، القاهرة، د ط، 1983م.
35. فاخر عاقل: أصول علم النفس و تطبيقاته، دار العلم للملايين نشر – توزيع – طباعة، د ط، د ت.
36. فتيحة حسن سليمان: تربية الطفل بين الماضي و الحاضر، دار الشروق، القاهرة، د ط، 1989م.
37. فتيحة كركوش: سيكولوجية طفل ما قبل الدراسة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2008م.
38. فوزية ذياب: نمو الطفل و تنشئته بين الأسرة و دور الحضانة، مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1980م.
39. كمال الدوسقي: النمو التربوي للطفل المراهق، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، د ت.
40. كمال عبد الحميد زيتون: التدريس نمادجه و مهارته، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2003م.
41. محمد إبراهيم الخطيب: مناهج اللغة العربية و طرائق تدريسها في المرحلة التعليم الأساسي، الوراق للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2009م.
42. محمد سيد علي: تكنولوجيا التعليم و الوسائل التعليمية، دار مكتبة الإسراء للنشر و التوزيع، د ط، 2005م.
43. محمد علي حافظ: التخطيط للتربية و التعليم، الدار المصرية للتأليف و النشر، مصر، د ط، 1979م.
44. محمد علي محمد: علم الإجتماع و المنهج، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 1، 1982م.
45. محمد فرج أبة طقة: في التنمية اللغوية و التطور النفسي للفرد، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، د ط، 2002م.
46. محمد محمود الحيلة: أساسيات تصميم و إنتاج الوسائل التعليمية، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ط2، 2003م.
47. محمد وطاس: أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة و تعليم اللغة العربية للأجانب المؤسسة الوطنية للكتاب 3، شارع زيروت يوسف، الجزائر، د ط، 1988م.
48. محمود أبوزيد إبراهيم: المنهج الدراسي بين التبعية و التطور، مركز الكتاب للنشر، مصر، ط1، 1991م.

49. محي الدين مختار: الإتجاهات النظرية و التطبيقية في منهجية العلوم الإجتماعية، معهد علم الإجتماع، جامعة قسنطينة، ط1، 1981م.
50. مواهب إبراهيم عياد: إرشاد الطفل و توجيهه في السنوات الأولى، منشأة المعارف، الإسكندرية، د ط، 2001م.
51. هدى الناشف: رياض الأطفال، دار الفكر العربية، القاهرة، ط2، 1995م.
52. هدى محمد قناوي: الطفل في رياض الأطفال، المكتبة الأنجلو مصرية، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، د ط، د ت.

رابعًا: الرسائل و المجلات:

1. مها زحلوق: تربية الإبداع في مرحلة رياض الأطفال، مجلة محكمة تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية و الثقافة و العلوم، العدد 124، مارس 1998م.
2. الوسائل التعليمية و أثرها في المردود التربوي للمعلم، مذكرة تخرج لمديري المدارس، مريم بوعتورة، قسنطينة، 2005م.

خامسًا: موقع الانترنيت:

1. http://alxei.com/topis/current/article,php?sdd=354k.
2. نايفة قطامي: تطور اللغة و التفكير لدى الطفل،
http://www.akhbarojelfa.com/ar/pp=4625

الخاتمة:

إن مرحلة التعليم التحضيري مرحلة مهمة تساعد بقسط وافر في تزويد النشئ بالمعلومات و المهارات والمقيم و الاتجاهات الضرورية التي تساعد على بناء شخصياتهم و ترسيخ هويتهم، و ذلك بأسلوب بسيط يتدرج مع مستواهم و قدراتهم من السهل إلى الصعب، و من البسيط إلى المعقد.

فاللغة التي يقدمها للمربي بهدف اكتسابها للطفل تهدف إلى تقريبه من سلامة اللفظ و المعنى و هي بذلك – اللغة- تعتبر وسيلة لأنها تساعد الطفل على اكتساب القدرة على التفكير و الانتباه و المشاركة في الحياة الاجتماعية ليتوصل و يتفاعل مع غيره، و لجعل هذا الاكتساب أكثر حيوية و نشاطًا لابد من استعمال الوسائل التعليمية و التنويع في استعمالها، فالوسيلة التعليمية من خلال دراستي الميدانية هي كل ما يستعين به المربي من الوسائل التعليمية التوضيحية المختلفة و هي نوعان: حسية و لغوية، تقليدية معهودة و تكنولوجية حديثة بغية تنمية الثروة اللغوية للطفل و المهارات اليدوية و تثبيت المفاهيم في ذهن المتعلم و في ذلك جملة من النتائج التي إستخلاصتها إيجازًا كالآتي:

أن أكثر الوسائل التعليمية استعمالا داخل القسم التحضيري هي الوسائل الحسية الملموسة [الفواكه و الخضر – الصور – الألعاب – السبورة – التلفزيون – الراديو – المجسمات...].

و أما الوسائل اللغوية فاستعمالها قليل و نسبي كالشرح و الوصف و المقارنة...باعتبار إلى المحسوس أنها تتخطى القدرات العقلية للطفل من المجرد إلى المحسوس و أن لاكتساب اللغة علاقة وطيدة مع اكتساب الطفل لمختلف المهارات العقلية و القدرات الأخرى المتصلة بتعلمه.

أما المرحلة التحضيرية تعمل على إنماء الطفل و أن اعتمادَها الوسائل عملية ضرورية و أساسية لأنها تمكن الطفل من تجاوز الفكر التلقيني و الارتقاء إلى الفكر الموضوعي.

و بالرغم من الصعوبات التي مازلت إلى غاية اليوم تواجه إستخدام الوسيلة التعليمية على نحو:

- إفتقار المؤسسات التعليمية للوسائل و عدم توفر الظروف المناسبة لإستخدامها مثل: قاعات مخصصة للعروض الضوئية أو الصوتية.
- صعوبة إقتنائها و صيانتها كل سنة دراسية، مما يزيد الأعداء المادية على المؤسسة.
- سهولة تلف بعض الوسائل مما يولد نفور المربي منها خشية التلف.

- و هنالك من المربين من يرى بأن ليس لها دور كبير أمام خبراته في التدريس و التي تفوق 20 سنة، وذلك جهلًا منهم بالتطور الحاصل، نظرًا لمكانة الوسيلة التعليمية في الأنظمة التعليمية على وجه المعمورة، أمر لا ينكره إلّا جاحدٌ أو جاهلٌ.

إن التمعن في هذه الصعوبات يجعلنا نرى أنها ليست بالأمر العسير تجاوزه و ذلك من خلال بذل بعض الجهود من مثل:

- إقامة دورات تكوينية للمربين خاصة الذين تجاوزت سنوات خدمتهم "10 سنوات"، أمر ضروري لتلقينهم أهم مبادئ إستخدام الوسائل المتطورة كالحاسوب و العاكس الضوئي، و كذا الإطلاع على مجالات أخرى لها علاقة بتنمية الطفل مثل: علم النفس التربوي.
- توعية المربين لضرورة إستخدام الوسائل التعليمية داخل القسم و تنبيههم إلى دورها و مدى فاعليتها في إنماء شخصية الطفل.
- مساعدة المربين على تأدية مهامهم، و ذلك بتوفير الوسائل و توفير الأجواء المناسبة لاستخدامها.
- كما يمكن تقديم جملة من الاقتراحات التي من شأنها أن تكون خطوات أساسية و أولية لتحسين وضعية التربية التحضيرية للطفل:
  - ~ جعل التعليم التحضيري إجباري لكل طفل بلغ سن الرابعة من العمر.
  - ~ توعية الأولياء بالدور الذي تؤديه المدرسة التحضيرية بالنسبة للطفل و ذلك على صعيد نموه الإجتماعي و العقلي و الحسي و الانفعالي و الحركي و خاصة اللغوي، و ضرورة المزج بين اللعب و التعليم في القسم التحضيري و ذلك نظرًا لأهمية اللعب في هذه المرحلة و عدم تحميل الطفل ما لا طاقة له به و ذلك لتشويقه للعلم عن طريق مختلف الوسائل التي يحبها كاستخدام الرسومات الملونة و الأشغال اليدوية للترويح عنه.

لقد تناولت في هذا البحث عنصر من العناصر المكونة للمنهاج، و هو قابل للنقد و والإضافة، و أتمنى أن تكون هناك دراسات أكثر في هذا المجال، و أن تكون هذه الدراسة بداية لدراسات أخرى.

و أسأل الله تعالى أن ينفع به قارئه إنه كريم جواد و صلى الله على نبينا محمد و على آله و أصحابه ومن تبعهم بإحسان.